

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٢ - الموافق ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٠

اقدم انسان في اميركا

لما كاد العلماء الباحثون عن آثار الانسان في اميركا يقطعون انه حديث فيها وقد أنشغل اليها من اسيا منذ عهد غير بعيد كشفت فيها سن يدل شكلها والمكان الذي وجدت فيه على ان صاحبها كان انساناً وحشياً اقدم من كل انسان وجدت آثاره في اسيا واوربا وافريقية حتى الآن . وقد وقفنا على وصف هذا الاكتشاف للدكتور اليوت سمث الذي كان استاذ التشريح في مدرسة قصر العيني الطبية وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن ويعد أكبر ثقة في هذا العلم وما يتعلق به فلخصنا وصفه فيما يلي قال

اعلن الاستاذ اسبرن رئيس متحف التاريخ الطبيعي الاميركي انه كشفت في طبقات البليوسين (اي الدور الكثير الحداثة من ادوار العصر الثالث الجيولوجي) في ولاية نبراسكا باميركا الشمالية سن بين الاحافير حقق هو ورصفاؤه العلماء الاعلام في ذلك المتحف انها تدل على انه عاش في اميركا نوع من القردة الشبيهة بالانسان او من اناس احط درجة في سلم الانسانية من كل من كشفت آثارهم حتى الآن . ولهذا الاكتشاف شأن كبير جداً لدى الذين يبحثون عن اصل الانسان فان المستر هرلد كوك الجيولوجي اوسع الخبرة قضى سنوات كثيرة وهو يجمع بقايا الحيوانات المنقرضة التي عاشت في ولاية نبراسكا الغربية في دور البليوسين واشترك معه في هذا البحث الدكتور متيو البليفتولوجي الشهير منذ اربع عشرة سنة فدأب الاثنان في جمع الاحافير وتعيين مواقعها في طبقات الارض بالضبط التام . وفي

٢٥ فبراير الماضي كتب المستركوك الى الاستاذ اسبرن انه وجد ضرساً تشبه
اضراس نوع الانسان مع غيرها من احافير دور البليوسين وقد تحجرت كما تحجر
غيرها من الاحافير التي وجدت معها وهي اشبه بضرس واحد من نوع الانسان
منها بضرس اي حيوان آخر من الحيوانات اللبونة . وقد اثبت ذلك الاستاذ
اسبرن والدكتور متيو والدكتور غريغوري وكلهم من الثقات الذين لا يشق لهم
غبار في هذه المباحث . وقال الدكتور غريغوري ان هذه الضرس اشبه باضراس
الناس الذين وجدت ضرس من اضراسهم في جزيرة جاوى منها باضراس القروود



وتزيد اهمية هذا الاكتشاف
اذا قابلناه بسائر المكتشفات الشبيهة
به في الاربع والسبعين سنة الماضية
كشفت كسر من عظام اناس انقرض
اصحابها لكنها لم تكن تامة ولا كانت
جيولوجية الا ما كن التي وجدت فيها
معروفة بالضبط التام فاشتد الجدل
في الكثير منها وتعذر الاجماع على
تعيين محلها الجيولوجي ودرجة
الناس الذين هي من بقاياهم . لكن
وجد منها ما استطاع العلماء ان
ييمينوا محله في سلسلة نوع الانسان
بالضبط التام حتى صار يسوغ لنا ان
نرسم شجرة هذا النوع من اول
عهده الى الآن كما ترى في هذا
الرسم المقابل

فاجناس الناس العائشة الآن
هي من فروع الانسان العاقل

Homo Sapiens بعدما انفصل عن النوع المنقرض (عدد ٦) المسمى بالانسان النيندرتالي Homo neanderthalensis نسبة الى نيندرتال في بروسيا حيث وجدت جمجمة انسان من هذا النوع. وهذه الاجناس ستة اقدمها واحطها الجنس الاسترالي (٧) الذي منه سكان استراليا الاصليون. ويتلوهم في الارتقاء الزوج على اختلاف مواطنهم (٨). والجنسان اي الاستراليون والزوج سود البشرة. ثم بطل تكون المادة السوداء في البشرة في الاجناس الاربعة التي تلت ذلك وهي الجنس المغولي اقدمها (٩) والاييض Albine (١٠) والمديتراني اي الذي سكن على سواحل بحر الروم (١١) والجنس الشمالي (١٢) كما ترى في الشكل المقابل

وقد كشفت بين المتحجرات عظام ثلاثة انواع اقدم من نوع الانسان العاقل يرجح انها انقرضت كلها منذ الاف كثيرة من السنين وهي النيندرتالي المذكور آنفاً (٦) وقبله النوع الهيدلبرجي (٤) Homo heidelbergensis نسبة الى هيدلبرج في المانيا وكلاهما في اوربا وبينهما النوع الروديسي (٥) Homo rhodesiensis الذي وجدت جمجمته حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية

وقد وجدنا عظام نوعين اقدم من هذه الانواع وكلاهما من الدور القديم المسمى بالاحداث جداً (دور البليستوسين) من دوري العصر الرابع الذي كان منذ نحو مليون سنة اطلق على احدها (٣) اسم الانسان القديم (الايونثروبوس Eoanthropus) او الانسان البلتدوني نسبة الى بلتدون Piltown بانكلترا حيث وجدت جمجمته وعلى الثاني اسم الانسان القردى (٢) Pithecanthropus وهو الذي وجدت بعض عظامه في جزيرة جاوى سنة ١٨٩١. والنوعان منقرضان. ومن رأي الاستاذ اسبرن ان الضرس التي وجدت الآن في اميركا اقدم منهما وانها من دور البليوسين الذي كان منذ نحو مليونين ونصف مليون من السنين وهو الدور الكثير الحداثة من العصر الثالث. وقد اقترح ان يطلق عليه اسم هسبروبشكوس Hesperopithecus وهو رقم ١ في الشجرة

وقد رسمنا في الشكلين التاليين صورة الجمجمة التي وجدت كسرهما في جاوى كاركها الدكتور ديبوى مكتشفها وصورة الجمجمة التي وجدت في بلتدون كما ركبها حديثاً الاستاذ اليوت سمث. وصورة الانسان الوحشي الذي وجدت سنه في اريزونا باميركا كما تخيَّله المستر فورستير

هذا والاستدلال على نوع الحيوان من سن من اسنانه امر مشهور لدى علماء الحيوان . والاستدلال على تاريخه الجيولوجي من نوع الاحافير التي توجد معه امر معروف عند علماء الجيولوجيا . فاذا توالت المكتشفات وكانت مؤيدة لما تقدم ثبت منها ان نوع الانساني قديم جداً على هذه البسيطة يمتد تاريخه الى اكثر من مليون سنة . ومهما يكن من قدم الانسان فهو والارض التي يسكنها والنظام الشمسي الذي هي منه كل ذلك نقطة صغيرة في هذا الكون الواسع ودليل من الوف الادلة على عظمة الخالق وقدرته الفائقة

شرح الشجرة المرسومة آنفاً — الرقم (١) يمثل الانسان او الحيوان الانساني الذي اكتشفت آثاره الآن في اميركا واقترح الاستاذ اسبرن ان يسمى هسبروبيثكس *Hesperopithecus* وهو من دور البليوسين الذي كان منذ مليونين ونصف مليون من السنين

الرقم (٢) يمثل الانسان او القرد الانساني الذي وجدت آثاره في جزيرة جاوى وهو الذي سمي *Pithecanthropus* وهو احدث من الاول اي من الدور الذي كان منذ نحو مليون سنة

الرقم (٣) يمثل الانسان الذي وجدت آثاره في بلتدون *Piltdown* ببلاد الانكليز

» (٤) يمثل الانسان الذي وجدت آثاره في هيدلبرج بالمانيا

» (٥) يمثل الانسان الذي وجدت آثاره حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية

» (٦) يمثل الانسان الذي وجدت آثاره في نيندرتال بالمانيا

» (٧) يمثل الجنس الاسترالي العائش الآن

» (٨) يمثل الزنوج

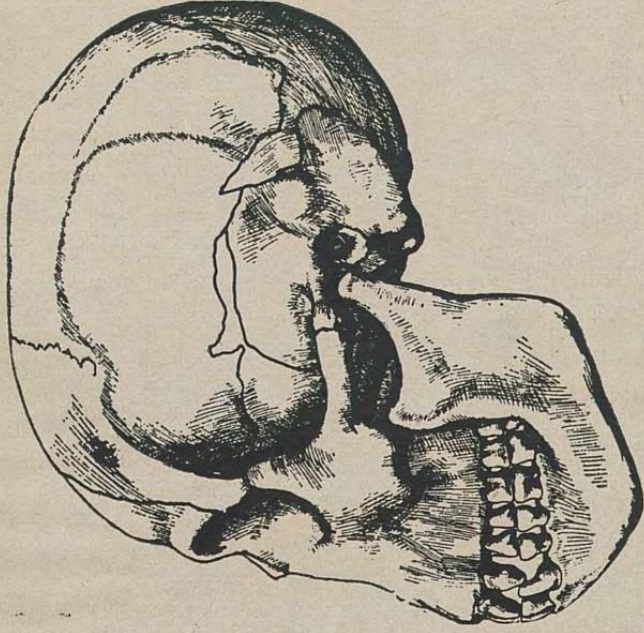
» (٩) يمثل المغول

» (١٠) يمثل الجنس الابيض (الدين)

» (١١) يمثل الشعوب الساكنة على سواحل بحر الروم

» (١٢) الجنس الشمالي

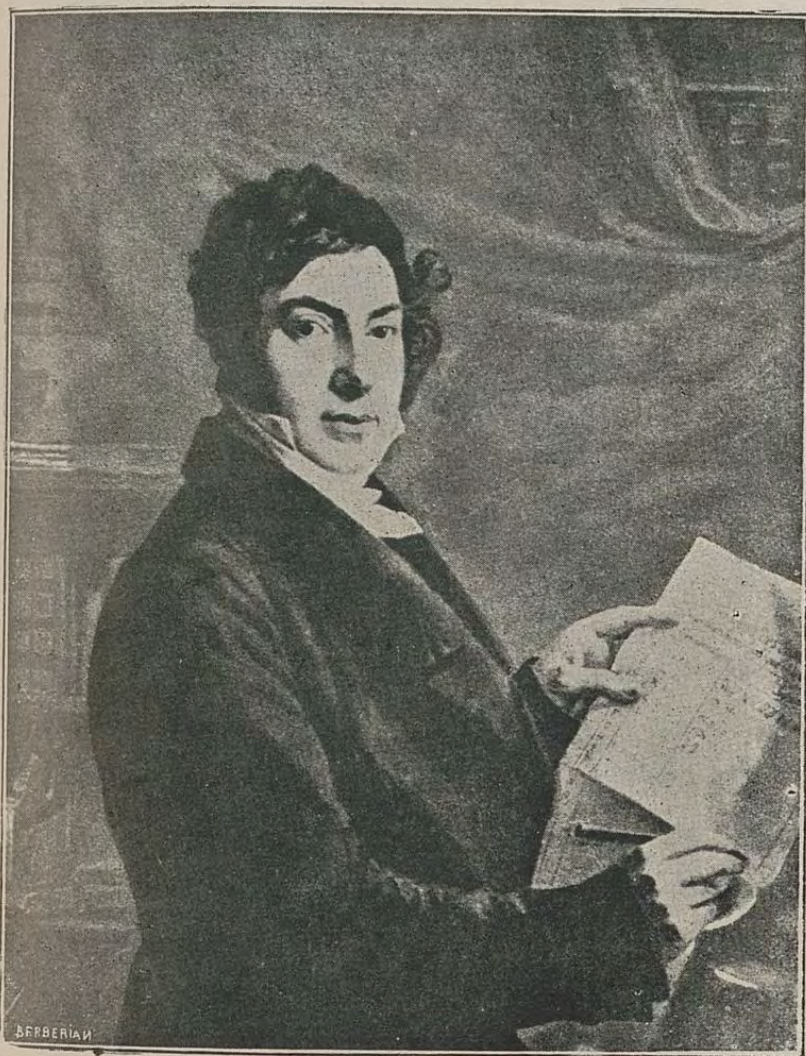
وهذه الشجرة منقولة عن مقالة الدكتور اليوت سمت في مجلة لندن المصورة



جمجمة باتندون كما ركبها حديثاً الأستاذ اليوت سمث
والعبرة الكبرى في الجمجمتين في شكل الاسنان وبروز الحجاج و بروز الذقن
على الامر الاخير اي عدم بروز الذقن



جمجمة الانسان القردى كما ركبها الأستاذ ديبوى
والعلماء يملقون الشأن الاكبر
مقتطف اغسطس ١٩٢٢
امام الصفحة ٢١٢



J. Champollion

مقتطف اغسطس ١٩٢٢
امام الصفحة ٢١١

شامبليون

ذكرى شامبليون

مفتاح اللغات المصرية والكنوز الاثرية

لا يزال قدماء المصريين موضع إعجاب الشعوب في كل زمان ومكان لما يرونه من آثارهم التي بهرت العالم بفخامتها وقاومت أعاصير الدهور وأفاعيل الزمان فكيف لا تكون موضوع إعجابنا اليوم ونحن سلالتهم واحق ان نفتخر بهذه الآثار الخالدة التي تعبر عن مجدهم الصميم ونفارهم القديم، على انها مهما بلغت من الدلالة على رفعة شأنهم ومنعة جانبهم فما هي الا مسحة من جمال وجلال وبقية يسيرة من آثار رأس المال

لم ينل قدماء المصريين هذا الفخار الخالد بكثرة الغزوات وشن الغارات وانما الذي جعلهم في مقدمة معاصيرهم من الامم هو رسوخ اقدمهم في المدنية وتمسكهم بالمبادئ القويمة وغزارة علومهم وسمو مداركهم وعدالة احكامهم فقد بلغوا في الفنون والصناعات والآداب درجة زاحمت الكواكب سناء وسنى في عصرها الذهبي حين كانت اوربا الغربية في عصرها الحجري

ولا شك ان مصر هي اصل حضارة العالم وينبوع المدنية ومصدر الارتقاء بدليل آثارها التي اذهلت العقول وكما مضت مدة مستطيلة رأيتها الابصار بمرآة صقيلة فكأنها الاجرام الفلكية نزلت الى هذه البقعة الزكية لتعبر بلسان حالهم، تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وحسبنا نفاراً ان اعظم فلاسفة اليونان كفيثاغورس وافلاطون تلقوا الفلسفة العالية والحكمة المصرية في مدرسة عين شمس ونقل افلاطون كل حكمته عن المصريين وتغذى موسى الحكيم بلبان العلم في مصر

قال هيردوت وغيره من المؤرخين اليونانيين « ان مصر ام العجائب والغرائب ». وليس السبب في ذلك حسن هوائها ولا مناظر آثارها فقط بل الجدير بالعجاب هو اخلاق شعبها وعاداتهم ولا سيما ماكانت عليه المرأة المصرية من تمتعها بجميع حقوقها المادية والادبية حتى في التربع على دسث الملك خلافاً لما كانت عليه المرأة الشرقية او اليونانية في تلك العصور

لم يتعرض مؤرخو اليونان كهبدوت وديودور الصقلي لذكر شيء من علوم قدماء المصريين لانهم لم يكن لهم المام باللغة الهرغليفية ولا اقل رابطة بالطبقة العالية المتعلمة من الكهنة او الكتبة بل كانت كل علاقاتهم بالطبقة الجاهلة من الكهنة الذين كانوا يروون لهم الخرافات الخاصة بالفراغة العظام وكانوا يزدرونهم لبساطتهم حتى قالوا لهم مرة « ما اتم ايها اليونان الا اطفال » وقال اكليمنديس الاسكندري ان قدماء المصريين لم ييوجوا باسرارهم الدينية والادبية الا الى الملوك والكهنة المشاهير بالفضل والعلم والادب

وكانت بمصر دار كتب في عهد ملوك اهرام الجيزة وقال مانيثون المؤرخ (المتوفى في القرن الثالث ق . م .) ان عدد المؤلفات المنسوبة الى هرمس ٣٥٥٢٥ . ومن عجيب ما يروى انه لما تمرد المصريون على الامبراطور ديكليسيان (في القرن الثالث ب . م .) احرق جميع المؤلفات المصرية القديمة الخاصة بعلم الكيمياء حتى لا يستعينوا بهذا العلم على مقاومته

لم يبق الدخلاء الذين تسلطوا على مصر شيئاً من كتب الاقدمين ، الا ما وجدناه مكتوباً في المقابر والمعابد ولهذا اندثرت جميع علومنا وفنوننا وصناعاتنا القديمة ثم قام من ارشدنا الى مجدنا السابق الا وهو شامبليون احد ابنا فرنسا العظام خلّ رموز لغة اجدادنا وقرأ ما نقشوه على جدران الاهرام والمقابر وما كتبوه على الاوراق البردية المحفوظة الان في متاحف العالم من آثار علومهم وفنونهم وصناعاتهم فتيسر لنا ان نقف على حقيقة تاريخنا السابق ونهض من سباتنا ونخلع اردية الخمول والذهول ، وجميع ما نحن عليه اليوم من هذه النهضة الحديثة والتقدم والرقى انما هو راجع ولا شك الى فضل شامبليون الذي اكتشف لنا اسرار اللغة الهرغليفية التي عجز عن حلها الباحثون منذ التي سنة تقريباً لذلك كتبت الكلمات التالية اقراراً بفضل هذا الرجل العظيم وتذكيراً لعيده

المثوي من عهد اكتشافه اللغة الهرغليفية

لمحة في سيرة شامبليون

ولد جان فرنسوى شامبليون في مدينة فيجاك من اعمال فرنسا سنة ١٧٩٠ من سلالة الاسرة المالكة ولقب بالصغير تميزاً له عن اخيه فيجاك شمبوليون . مات والده في صغره فقام اخوه على تربيته . وكان نجيباً ذكياً تعلم من دون معلم في

السنة الثالثة عشرة من عمره اللغات العبرانية والسكندانية والسريانية واليونانية والعربية والصينية ثم تعلم كثيراً غيرها ولكنه امتاز بمعرفة اللغة القبطية حتى انه كتب مرة الى اخيه يقول « لا يوجد بين جميع الشعوب الذين احبهم من يعادل المصريين في قلبي »

وكان يميل كثيراً الى معرفة اللغة الهرغليفية فساعدته في ذلك ما قرأه في كتب اليونان والرومان واستعان باللغة القبطية وبراء علماء الآثار وهم زويجا واكربلاد والدكتور ينج الشهير. ومن حسن الحظ انه عثر على حجر رشيد ومسله فيلا المكتوب عليهما اسماء الملوك باللغتين الهرغليفية واليونانية. وبعد بحث واستقصاء اكتشف الاحرف الابجدية الهرغليفية التي نال بسببها حظوة وزلفى عند لويس الثامن عشر ملك فرنسا حتى كافأه على هذا الاكتشاف البديع بعلبة من الذهب منقوش عليها هذه العبارة « هدية من الملك لويس الثامن عشر الى شامبليون لاكتشافه الاحرف الهجائية الهرغليفية »

اراد شامبليون بعد ذلك معرفة مدلولات هذه اللغة فاتقن اللغة القبطية التي هي نفس اللغة الهرغليفية لكنها مكتوبة بحروف يونانية وسافر الى ايطاليا وزار متاحفها واتى الى مصر والنوبة واقام سنتين في هذه الرحلة التي جعلها ذريعة الى مطلبه ووسيلة الى بغيته ولم يزل يجد في البحث ويمعن في الفحص حتى فاجأه الموت في ٤ مارس سنة ١٨٣٢ وله من العمر ٤٢ سنة وآخر ما نطق به « اترك اجروميتي وقاموسي ومذكراتي في اللغة الهرغليفية كبطاقة للخلف »

قال شاتوبريان « لا يزال اسم شامبليون حياً ما دامت قائمة هذه الآثار التي كشف لنا اسرارها الغامضة » نعم مات شامبليون ولكنه لا يزال حياً باعماله التي اظهرت لنا مجدنا السابق فلا بد ان نكافئه باقامة تمثال له اعترافاً بذكائه وفضله مشروع اقامة تمثال لشامبليون بثمر الاسكندرية

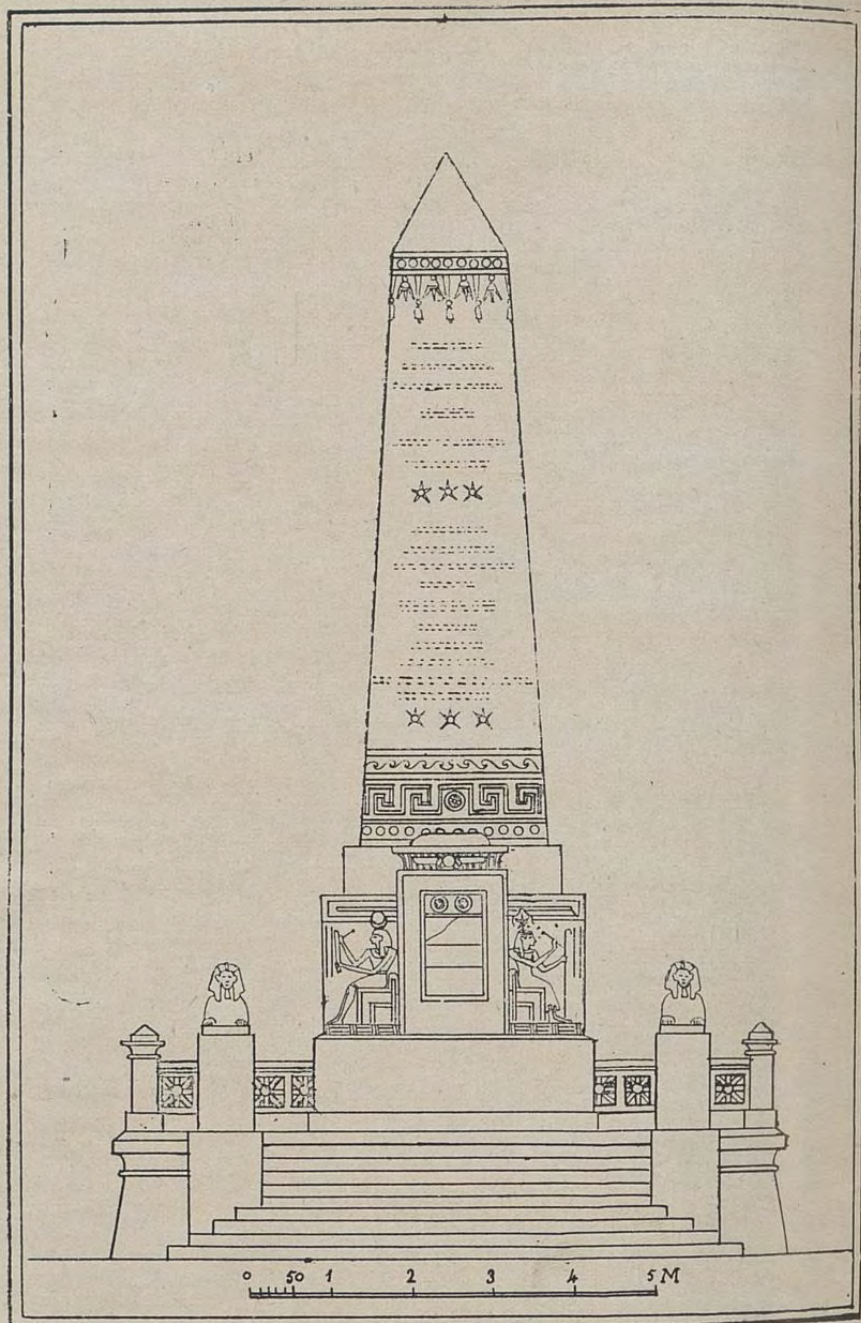
« بقي جمالها مخفياً ولم يستطع احد ان يكشف عنها هذا الغطاء » هذه آية اصلها من نشيد اسيس إلهة الجمال ثم اطلقت ايضاً على مصر القديمة حتى اول القرن التاسع عشر. م الذي جاء فيه شامبليون واكتشف اللغة الهرغليفية فرفع بمهارته هذا الغطاء عن هذا الجمال الذي صار موضوع اهتمام العالم المتمدن يأتي السائحون مصر ويوزرون كل آثارها ويرجعون الى بلادهم معجبين بجمالها

ويبدلون نحو مليون من الجنيهات كل سنة في هذا السبيل ولولا علمهم بمزايا هذه الآثار السامية لما أتوا إليها من جميع انحاء العالم وكابدوا لاجلها هذه المشاق . فالفضل في ذلك راجع الى اكتشاف اللغة الهرغليفية التي لولاها لم يظهر لهذه الآثار معنى في الوجود . قد اكتشف شامبليون قراءة هذا الخط المسطر على جدران المعابد والاهرام والاوراق البردية فأحيا لغة القراعنة العظام التي دلت على شعائرهم القومية وعلومهم العالية وفنونهم السامية وعاداتهم الراقية . وقف المصريون بفضل شامبليون على تاريخ اباؤهم العظام واجدادهم الكرام وعرفوا انهم كانوا رجالا حين كان اليونان اطفالا . وبفضل شامبليون لا تزال الاكتشافات متواصلة متتابعة فان مندوبي الدول يأتون مصر ويحفرون الحفائر الأثرية مهما كلفتهم من الاموال والاعاب والزمن لاستخراج ما في بطون الثرى من الكنوز الثمينة التي نراها في متحفنا المصري وفي جميع متاحف العالم والتي ستظهرها الايام المقبلة . وبفضل شامبليون اسست حكومتنا مصلحة الآثار التاريخية والمتحف المصري المشتمل على كثير من التحف القديمة

احتفلت فرنسا في ١٠ يوليو سنة ١٩٢٢ بيوبيل شامبليون تذكارا للتقرير الذي قدمه في مثل هذا اليوم من سنة ١٨٢٢ (١) الى معهد العلوم والفنون الجميلة بباريس بنتيجة اكتشاف الابجدية الهرغليفية وكان عمره وقتئذ ٣٢ سنة ولقد ألف غاليلاردو بك الفرنسي لجنة برئاسة رجل المروءة صاحب السموعمر باشا طسن واكتب لها بنحو خمسة آلاف جنيه اغلبها من عطاء المصريين لاقامة تمثال لشامبليون يخلد ذكره واقترح ان يكون هذا الاثر الجليل في ثغر الاسكندرية في الفضاء الذي خلف قنصلية فرنسا ويكون مرتفعا عن مستوى الارض مترا ونصف متر وحوله درابزين وفي وسطه مسلة بها ناووس فيه شاهد منقوش عليه انموذج من حجر رشيد ويعلوه تمثال شامبليون والى يمين هذا الناووس ويساره تماثلان الاول لتحوت اله العلوم والفنون والمعارف والثاني لسافخ سيدة الكتابة وأمينه ديار الكتب المصرية

الظون زكري
بالمتحف المصري

(١) قدم شامبليون تقريره الى معهد العلوم في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٢ ولكن فرنسا تحتفل بعيده المئوي في ١٠ يولييه سنة ١٩٢٢ اذ يكون كثيرون من الاوربيين وغيرهم بباريس



تذكار شامبليون مقتطف اغسطس ١٩٢٢
 امام الصفحة ٢١٦

علم الفلك في مائة سنة

احتفلت الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز في ٢٠ مايو الماضي بمرور مائة سنة على انشاءها فخطب رئيسها الاستاذ ادنجتون خطبة موضوعها تقدم علم الفلك في مائة سنة قال فيها ما خلاصته مع شيء من التوضيح ان الاحتفال بمرور مائة سنة فرصة لمراجعة الماضي والنظر الى المستقبل . والمشتغلون بعلم الفلك بيننا ينظرون اليه من وجهات مختلفة فلا عجب اذا اختلفوا فيما يحسبونه اهم من غيره . مما تم في القرن الماضي . اما انا فوقع اختياري على الامور الستة التالية وهي

الاول حدث سنة ١٨٣٩ وهو قياس زاوية الاختلاف لنجمين احدهما في صورة الدجاجة Cygni والثاني في صورة قنطورس Centauri التي يقاس بها قطر كل منهما وبعده فشرعنا من ثم في قياس اقدار النجوم وابعادها الثاني حدث سنة ١٨٤٦ وهو اكتشاف السيار نبتون . فقد اهتم الجمهور بهذا الاكتشاف اكثر مما اهتم به علماء الفلك ولكن كان تأثيره الادبي كبيراً جداً لانه جاء مؤيداً لصحة القضايا الفلكية

الثالث حدث من ١٨٦٤ الى ١٨٦٨ وهو مكتشفات هجنس ولكبر بالسبكتروسكوب فابتدأ علم الفلك السبكتروسكوبي اي الذي تعرف به عناصر النجوم وحركاتها بحل نورها بالسبكتروسكوب

الرابع ١٨٨٢ - ١٨٨٧ هو تصوير النجوم فالفوتوغرافيا الذي ابتدأ بتصوير الفلكي جل لمذنب سنة ١٨٨٢ وافضى الى عمل خريطة صور النجوم Astrographie وذلك سنة ١٨٨٧

الرابع ما حدث سنة ١٩٠٤ حينما اكتشف الفلكي كبتين Kapteyn ان النجوم جارية في مجريين متقابلين وحينئذ شرع علماء الفلك يبحثون في النظام النجمي

السادس من الامور الحديثة التي لا تزال في الاحتمال ولم تبلغ درجة اليقين التام وقد وقع سنة ١٩٢٠ وهو قياس قطر النجم المسمى منكب الجوزاء بمقياس

متشخص المبنى على تمارض امواج النور . ولا يستطيع ان اقول كم يكون تأثير هذا الاكتشاف في علم الفلك ولكنني ارى انه يستحق ان يحسب بين الامور المهمة المذكورة آنفاً كفوز عظيم للبحث العلمي لا يفوقه فوز آخر وهو من الادلة على انه لا يوجد شيء غير مستطاع

فما ذكر من الامور يدل على تقدم مستمر وكل امر منها لم يقل الاهتمام به قبلما ظهر الامر التالي له . ولا اظن ان علماء آخر ضارع علم الفلك في ذلك ولا علم الطبيعيات

قيل لي نه قبيل اكتشاف اشعة اكس والالكتران كان علماء الطبيعة قد يؤسوا من اكتشاف امر جوهري كبير الشأن حاسين ان الاكتشافات الكبيرة قد كشفت كلها اما نحن فنشعر الآن اننا على مقربة من اكتشاف يفوق كل ما نحلم به الا ان مركز التقدم الاعظم في علم الفلك تغير موقعه من وقت الى آخر فكانت فروعه المختلفة تعلق وتسفل كامواج البحر . ويظهر لي ان فرع السيارات كان في حضيضه في السنوات الاخيرة ولو بالنسبة الى ما تقدمه فرع الشمس والنجوم . وسواء التفتنا الى طبائع السيارات او الى حركاتها فالتقدم قليل صعب ولكنه لم ينقطع فقد تقدمنا كثيراً في تصويرها بالقوتوغراف واكتشفنا اقاراً جديدة ومنها قران ثؤامان للمشتري . ومما هو حري بالنظر ان اقصى اقار زحل واقصى اقار المشتري يدوران حولهما القهقري . وقد حقق سليفر Slipher مقدار الزمن الذي يدور فيه اورانوس على محوره . واستمر اكتشاف النجوم الجديدة . ولذلك لم يصدأ هذا الفرع من علم الفلك بقله الاستعمال . وزاد الاهتمام بتعيين مواقع السيارات بالضبط التام بعد ما علل اينشتين حركة عطارد المخالفة للمألوف قال هكسلي في احدى مقالاته « انه لا ينتظر من الحكماء ان يهتموا بالبحث عن طبائع المشتري او المريخ الا اذا طال عمر الانسان وقلت مهام الحياة » . اما المريخ واخشى ان اشير اليه لان مسئلته شائكة فاشدنا شكاً لا ينكر انه تظهر على سطحه تغيرات دورية تدل على ان فيه شيئاً من النبات

ومن يعمن نظره في سير علم الفلك منذ مائة سنة الى الآن يجد ان اكثر اتجاهه كان الى الاجرام البعيدة فؤلّفوا الكتب القديمة كانوا يتوسعون في الكلام على

الشمس والقمر والسيارات ويوجزوف الكلام على النجوم الثوابت . وقبلها اجتمعت هذه الجمعية اجتماعها الاول سنة ١٩٢٠ نشر منشور قيل فيه . « ان كل ما وراء نظامنا الشمسي ظلام دامس . نعم ان البعض ارتأوا آراء عامة عن نظام الافلاك واشكال النجوم وحركاتها ولكن آراءهم هذه مثل الآراء التي قال بها الجيولوجيون عن الارض ستثبت او تنقض بتقدم المعارف وجمع الادلة . وهنا تظهر فائدة هذه الجمعية اتم الظهور »

لا يزال كثير من هذا الظلام الدامس ولكن علم الفلك قد وصل اليه وجعل يبحث فيه . فتقدم من البحث في السيارات الى البحث في الثوابت . ولعل الثوابت التي كنا نراها ونحسب انها الكون كله صارت شيئاً طفيفاً في جنب غيرها مما لم نكن نراه . وقد لايهم الاحداث من علماء الفلك باقل من المجاميع النجمية التي ليس منها ما هو اقرب اليها من عشرة آلاف سنة نورية لاننا صرنا نعرف عنها اموراً تزيد دقتها على ما نعرفه عن مجموع النجوم التي شمسينا منها ومما يدل على ان اهتمام علماء الفلك اتجه الى النظم البعيدة من النجوم زائد ما يكتب عنها في نشرتنا الشهرية كما يرى في هذا الجدول

١٨٤٠	١٨٦٠	١٨٨٠	١٩٠٠	١٩١٩	١٩٢٠
٩	٣٨	٣٤	٢١	١١	١٧
٧	١١	١٦	١٢	٣٣	٣٢
عن النظام الشمسي					
عن العالم النجمي					

ولم يبتدئ هذا الانقلاب الا بعد سنة ١٩٠٠ واكبر مسبب له اكتشاف كبتين الذي اشرت اليه آنفاً اي ان نجوم السماء جارية كلها في مجريين متقابلين فانه اول دليل دلنا على ان ملايين النجوم نظاماً جارية عليه وانها مؤلفة من جماعتين كبيرتين مع ان المكتشفات التي جاءت اخيراً تدل على ان هاتين الجماعتين مؤلفتان من قبائل مستقلة والشاذ منها في طيف زره قد يكشف به من الحقائق ما لا تكشفه نجوم كثيرة مما طيف نوره قياسي

يظهر من الجدول السابق ان الفرق بين ما كان يكتب عن النظام الشمسي وعن العالم النجمي لم يكن كبيراً سنة ١٨٤٠ ثم زاد كثيراً الى اواخر القرن الماضي وانقلب الحال بعد ذلك فصار ما يكتب عن العالم النجمي اكثر مما يكتب عن

النظام الشمسي . ولقد كان من اول اغراض مؤسسي جمعيتنا التعاون على البحث في العالم النجمي لان ما فيه من الوف النجوم يقتضي تعاون اناس كثيرين على البحث والتحقيق فجاءت النتيجة مطابقة لهذا الغرض

لما انشئت جمعيتنا في ١٢ يناير سنة ١٨٢٠ احدث انشاؤها دائرة صغيرة في اوقيانوس المعارف وقد اتسعت هذه الدائرة الآن فشملت خمسة آلاف نجم من الثوابت ولكن لا يزال هناك الف مليون نجم او نحوها خارج هذه الدائرة . لقد نود ان نرى نجوم الصباح كلها تشاركنا في هذا الاحتفال ولكن لا يغرب عن بالنا ان النجوم التي يحتمل ان ترى هالما او تعلم بوجوده لا يزيد عددها على واحد من مائة الف الا ان ذلك لا يمنعنا من ان نرفع عيوننا الى السماء فرحين جزيلين باننا لا نعدم نظرة المودة من بعض نجومها ولو نظر الينا سائرنا نظر التجاهل التام

مسائل الفيتامين

خطب الاستاذ هردن في المعهد الملكي ببلاد الانكليز في ٢٨ ابريل الماضي خطبة جزيلة النفع في هذا الموضوع المهم اقتطفنا منها ما يأتي قال
لقد ثبت الآن ما قيل قبلاً من ان انواع الفيتامين ثلاثة تسمى بالحروف الثلاثة الاول اوب و ج . A. B. C . وعرف توزع هذه الانواع في اجسام النباتات والحيوانات

ومن الامور المهمة التي كشفت حديثاً

(١) ان فيتامين زيت السمك يزيد على فيتامين الزبدة ٢٠٠ ضعف الى ٢٥٠ ضعفاً فزيت السمك اغنى كل المواد التي امتحنت حتى الآن في الفيتامين وقد قيل قبلاً ان فيتامينة يعادل فيتامين الزبدة فقط

(٢) ان الفيتامين ا والفيتامين ج لا تؤثر فيهما الحرارة اذا كان الهواء محجوزاً عنهما ولكن اذا سخنا مكشوفين للهواء بطلت فائدتهما . اما الفيتامين ب فلا تفعل به الحرارة الا قليلاً ولو كان مكشوفاً للهواء

(٣) ان مصادر الفيتامين في المملكة النباتية . فالنوع ا يوجد في البزور

ولكنه لا يتولد فيها الاً بعد ما يفعل بها النور فبزور دوار الشمس تكاد تكون غالية من الفيتامين وكذلك النباتات التي تنبت في الظلام ولكن اذا نقلت الى النور حتى تخضر ظهر الفيتامين فيها. وفيتامين ج لا يوجد في البزور او يكون قليلاً جداً فيها ولكنه يكثر فيها حينما تنبت ولو قبلما تخضر. اما النوع ب فتولده الحماض ولكن لا يعلم مصدره تماماً حتى الآن

(٤) اتضح بالامتحان ان الحيوانات لا تولد الفيتامين من نفسها بل يصل اليها من النبات الذي تأكله. واتضح ايضاً ان لبن الحيوانات التي ترعى في الحقول صيفاً ببلاد الانكليز يكون كثير الفيتامين واما لبن الحيوانات التي تعلق علفاً يابساً في الشتاء فيكون قليل فيتامين ا ويخشى ان يكون قليل فيتامين ج ايضاً

(٥) ان الضرر الذي يصيب الاولاد من قلة فيتامين ب وج في طعامهم معروف ولكن الضرر الذي يصيبهم من قلة فيتامين ا مختلف فيه وقد ظهر من التجارب الحديثة ان الكساح لا يصيب الجرذان من قلة فيتامين ا ما لم يقل الكليسيوم والفسفور في طعامها. وحينئذ تشفى اذا تناولت قليلاً من زيت السمك (٦) ان الجرذان التي تصاب بالكساح اذا اطعمت طعاماً خالياً من الفيتامين لا تصاب به اذا كانت في مكان يقع عليها فيه نور الشمس واذا اصببت به قبل ذلك فانها تشفى من مجرد اقامتها في نور الشمس كما تشفى اذا اطعمت زيت السمك. كأن اشعة نور الشمس تكوّن الفيتامين في ابدانها بفعل كيماوي. وهذا اذا ايدته التجارب التالية كان من اهم المكتشفات الحديثة انتهى

وحبذا لو اهتمت ادارة التحليل في مصر بالبحث عما في مواد الطعام المصرية من الفيتامين. مثل لبن الجاموس. والجن المصري. والذرة البيضاء والشامية. واصناف القمح المصري. والحلبة ونحو ذلك مما يكثر استعماله طعاماً

التحنيط عند قدماء المصريين

التحنيط فن مصري قديم ظهر قبل حكم الفراعنة. والسبب في ايجاده ان القدماء كانوا يعتقدون ان الروح ترجع بعد الموت لتزور جسدها فاصبح لحفظ الجثة عندهم اهمية عظيمة . وقد دونوا هذه العقيدة القديمة الجليلة في قراطيس الموتى ذاكرين ان الانسان مركب من روح وجسد وشبح . اما الروح فيرسل لها بياشق له رأس انسان . واما الجسد فهو الجثة المحنطة واما الشبح فيرسل له بالتماثيل التي كانت توضع مع الميت في قبره كبيرة كانت او صغيرة وكلها حافظة لشكله وهيئته الا ما صنع منها على هيئة التماثيل المسماة عندهم (اشيتي) اي الجبينة عند النداء يوم الآخرة . فتمت اقبلت الروح لزيارة الجثة ووجدتها محفوظة تسر برؤيتها فان كان قد لحقها الفناء ولم تجددها الفت التماثيل التي على هيئة جسمها فان لم تجددها اكتفت برؤية التماثيل الصغيرة التي تحفظ في القبر . وكانوا يجعلون جثث موتاهم في بادئ الامر على هيئة الانسان القاعد القرفصاء ويدفنونهم على احد الجانبين بحيث تكون الركبتان متقاربتين من الذقن والقدمان من المقعدة ويكون الرأس منعطفاً على الجسد قليلاً واليدان موضوعتين على الوجه كما كان جنيناً في احشاء امه حتى يتيسر لهم بذلك دفن الجثة في حدر صغير (١)

وقد نفى الدكتور اليوت سميث (Elliot Smith) في كتابه المسمى (Notes on Mummies) ما قيل عن استعمال العقاقير لحفظ الجثث من التعفن في ذلك العصر القديم فقال : لقد فحصت مستعيناً بعمليات التحليل وغيرها المئات من الموميات المصرية القديمة التي يرجع تاريخها الى ما قبل زمن الفراعنة فلم اعثر في مومية منها على اثر من العقاقير ولا على طريقة خصوصية لحفظها من التعفن ولبقاءها زمناً مديداً . ووافقته على ذلك (شميت Schmidt) الطبيب (٢)

وعليه يظهر ان القدماء الذين عمروا ديار مصر قبل حكم الفراعنة كانوا يكتفون بدفن موتاهم في لحود عميقة تاركين حفظ الجثث الى تأثير فعل الاقليم والتربة التي

(١) Dr Wood Jones in the Archeological Survey of Nubia, Report 1907—1908 Vols II 1910.

(٢) Cairo Scientific Journal Vol. II No. 17 p.141 Feb. 1908.

يلجأ فيها الميت . ولما حكم الفراغة جددت طرق متنوعة في فن التحنيط من ذلك دفن الجثة في درج مخصوص وبجانبا بعض لوازم المعيشة كالأكولات وبعض آلات الدفاع من الأسلحة والتأتم ثم تقدموا في التحنيط فأدخلوا فيه الصمغ والعقاقير الواقية للجسم من التعفن والانحلال وتفننوا في استعمالها بطرق متنوعة وبهذا التقدم السريع والاجتهاد المتواصل وضع المصريون فن التحنيط ودونوه في كتبهم وآثارهم على أساس متين . وكان للمحنطين رئيس يمتاز بحسن درايته وله الإشراف التام على الأعمال التي يجريها المحنطون تحت رئاسته وإدارته وهو الذي يعين قيمة التحنيط ويحدد نفقات ما يطلبه أهل الميت من أنواع التحنيط التي توافقهم إذا كان لها عينات ونموزجات تعرض عليهم أغنياء كانوا أو فقراء . ويحيط بهذا الرئيس نفر من المساعدين كالقسوس والحلمة والعامل المكلف بفتح بطن الجثة لأخراج أحشائها الخ . . وكان في بيت التحنيط جميع الأدوات اللازمة للعمل مثل المساطر والحبال والتأتم وأنواع الزخرف والحلي . وينقسم هذا البيت إلى ثلاثة أقسام الأول يسمح لأقارب الميت بالدخول فيه والثاني لا يدخله إلا المحنطون . والثالث كان معداً لتسليم الجثة لدونها بعد تحنيطها . ففي القسم الأول كان أهل الميت يتفقون مع المحنط على نوع التحنيط الذي يختارونه لميتهم . وقد أبان هيرودوتس المؤرخ اليوناني كيفية هذا التحنيط في الجزء الثاني من كتابه وهو أقدم كتاب ظهر عن التحنيط في عصر اليونان فقال : —

كان عند المصريين القدماء رجال اختصوا بفن التحنيط وكانوا يعرضون على أهل الميت نموزجات صغيرة من الخشب تمثل أنواع التحنيط من غالي ورخيص فيختارون منها ما يشاؤون وتنقسم هذه النموزجات إلى ثلاثة أنواع يختلف كل منها عن الآخر باتقان الصنعة وكثرة الزخرف ومتى اختار أهل الميت ما يريدون اتفقوا بعدئذ على الثمن ثم انصرفوا من حيث جاؤوا وينتظرون عقب ذلك المدة المهيئة للتحنيط فيها يجد المحنطون في العمل على الأسلوب الذي حصل الاتفاق عليه . قال واليك أنواع التحنيط الثلاثة مع بيان أثمانها

يبدأ المحنطون بأخراج المخ بواسطة قضبان عققاء من الحديد فيخرجون منه ما يمكن التوصل إليه في الجمجمة وما بقي يستأصلونه بعقاقير يقدفونها في تجاويف الجمجمة . ثم يفتحون الخاصرة بسكين حاد من حجر الظر يستخرجون من

هذه الفتحة محتويات الجوف ثم ينظفونها من جميع الفضولات ويضعونها في نبيذ البلح وفي العقاقير العطرية ويملاونها بالمرّ النقي ومسحوق الانسون وانواع العطريات الا الكندر ثم يخيطنون الفتحة ويضعون الجثة بعدئذ في سائل النظرون فتمكث فيه سبعين يوماً كاملة . وفي نهايتها يغسلونها ثم يسترونها بلفائف من الكتان مغموسة في الصمغ ويسلمونها الى اهلها وهؤلاء يضعونها في تابوت من خشب له غطاء على هيئة الانسان ثم ينصبونه قائماً بجوار حائط منزلهم وهذا اعظم واتقن نوع في التحنيط المصري

اما الطريقة الثانية وهي دون الاولى في القيمة واسهل منها في الصنعة فكان يفضلها بعض الناس لقلّة نفقاتها وسهولة عملها وهي انهم كانوا يبدؤون بادخال زيت السدر في جوف البطن من طريق الشرج ثم يخيطنون فتحة الشرج لحبس السائل ويتعقون الجثة في ماء النظرون المدة المقررة وهي سبعون يوماً حتى اذا ما انقضت هذه المدة اطلقوا منها زيت السدر فيخرج مندفعاً بجميع ما اذابه من الاحشاء بينما يكون ماء النظرون قد اهرأ العضلات ولم يبق من الجثة بعد هذه المدة الا هيكلها العظمي المغطى بالجلد فقط ثم تسلم الجثة بهذه الحالة لاهلها

اما الطريقة الثالثة وهي للفقراء والمساكين فكانوا يغسلون البطن بزيت بزر الفجل ثم تنقع الجثة في ماء النظرون مدة السبعين يوماً ثم تسلم بعد ذلك لذويها وكان من عادة المصريين ان لا يسلموا للمحنطين جثث النساء ذوات المقامات العالية ولا جثث حسان النساء ولا جثث الشهيرات منهن الا بعد مضي ثلاثة ايام او اربعة من وفاتهن حفظاً لكرامتهن

ثم اتى ديودورس الصقلي بعد هيرودوتس بنحو ٤٤٠ سنة وكان كاتباً مشهوراً فذكر شيئاً عن التحنيط عند قدماء المصريين وأفاض في شرح الحداد عندهم فقال: جرت العادة عند المصريين الاقدمين انه اذا توفي أحد اقاربهم مرغت النساء رؤوسهن بالطين وجعلن يندبن ميتهن الى ان يدفن وفي هذه المدة يحرم اهل الميت على انفسهم شرب الخمر والاستحمام واكل اللحوم والتقمش بالملابس الفاخرة . قال وكانوا يعرفون ثلاثة طرق للتحنيط الاولى غالية القيمة والثانية متوسطة والثالثة رخيصة . وكان المحنطون يتعاملون الفنّ عن آباءهم واجدادهم ويسألون اهل الميت عن نوع التحنيط الذي يريدونه لميتهم وبعد الاتفاق بينهم يستلم

المحظون الجثة لاجراء اللازم لها فيبدأ رئيس المحنطين بوضعها على الارض ويعلم على خاصرتها في الموضع اللازم شقه ثم يأتي العامل المنوط بالشق ويشق الخاصرة في المحل الذي علمه الرئيس حسب الاصول المتبعة عندهم ثم يفر هارباً الى الخارج فيقتنيه القوم رمياً بالحجارة وهم يلعنونه (لفظاعة هذا العمل في عيونهم) ثم يلقون عليه ما يجدونه امامهم من القاذورات لانهم كانوا يعتقدون ان كل من أهان او جرح او أضرت جثة انسان فهو جدير بالكراهة واللعن . اما المحظون فكانوا محترمين مبجلين لانهم كانوا اصدقاء للقسس ولباقي طائفة المعابد وكانوا يدخلون المعابد معهم أسوة بالقسس فلا يعارضهم أحد . وبعد شق الخاصرة يدخل المحنط يده في الجوف، ويخرج منه الاحشاء ما عدا القلب والكليتين لانه كلف بحفظها عامل آخر فينظفها بنبيد البلح ويدعكها بمسحوق العقاقير العطرية ثم تغسل الجثة كلها وتدهن بزيت السدر مضافاً اليه عقاقير اخرى . وهذا العمل يقتضي ثلاثين يوماً ثم تدهن بعد ذلك بالمر والآنسون وما اشبهها من العقاقير التي من خاصيتها حفظ الجثة من التعفن والانحلال وتعطرها بالرائحة الذكية الطيبة ثم تسلم الى اهلها وهي سليمة الاعضاء الظاهرة حافظة لهيئة الوجه وحسنه الطبيعي الحيوي بحيث يتيسر لكل من رآها من اهلها معرفتها بدون تردد ولا ارتياب . وبهذه الطريقة كان اعظم القوم من المصريين يدفنون موتاهم في قبور جميلة ويتمدون بها من وقت الى آخر بالزيارة والاصلاح فكانوا يحظون برؤية ابائهم واجدادهم وأقاربهم السابقين فترتاح انفسهم الى ذلك . ولندكر هنا عن كتاب بتجرو ما يتكلفه التحنيط بوجه التقريب :

قيمة النوع الاول من التحنيط	١٨٠ جنيتها
والنوع الثاني	٦٠ جنيتها
والنوع الثالث	٤ جنيتها

ويظهر من هذه النفقات انه كان يتعدى على الفقراء ان يدفعوا ولو اقلها لذلك كانوا يجنحون الى اتخاذ طرق غيرها تناسب حالهم من ذلك ما قاله (مايه Mailet) انهم كانوا يضعون الجثة فوق طبقة من الفحم ملفوفة ببعض الملابس ويضعون فوقها طبقة رملية يبلغ سمكها سبع اقدام او ثمان . ومن المعلوم ان للفحم والرمل خاصية لامتنع السوائل وللحم وحده خاصية تمنع التعفن . اما استخراج

المواد المخية من الخياشيم فقد أثبتتها بالمباحث العلمية كل من (بتجرو Pettigrew) و (رويل Rouelle) فقال الاول يظهر ان قضبان الحديد كانت تستعمل لاجراج المخ من الخياشيم مخترة طبقة العظم من فوق التجويف الانفي فتثقب فتحة قدرها سنتيان تقريباً . ومنها يخرج المخ مندفعاً بعوامل السوائل المذيبة فيملأون فراغها بالالفائف اذ وجد بعض هذه الفائف باقية في تجويف الجمجمة مما يبلغ طوله تسع اقدام . وزاد الاستاذ اليوت سميث على ذلك فقال : ان كل محتويات تجويف الجمجمة مواد مخية محضة لا تستوجب صعوبة لمعرفتها وانها وجدت في كثير من الجثث سليمة جافة في موضعها ومحفوظة على طبيعتها مما يدل على عدم استخراجها بالقضبان الحديدية الآتفة الذكر . وبهذه الحالة شاهدنا معظم الجثث التي وجدناها في المقابر المصرية القديمة . ثم قال وشاهدت قبراً كبيراً يرجع تاريخه الى ما قبل حكم الفراعنة فوجدت فيه زهاء الخمس مائة جثة لا تزال مخوخها باقية في محلها لم يمسه انسان . وقد حفظ المخ ايضاً في الجثث المدفونة في البقاع الجافة خصوصاً اذا كان اللحد محتجباً عن الهواء . وبذلك نعلم ان الدفن في مكان جاف بعيد عن الهواء يحفظ المخ في التعفن والانحلال . فان دفنت جثة في بقعة رملية مرتفعة عن سطح فيضان النيل وكانت جافة بعيدة عن الرطوبة بقي مخها سليماً محفوظاً من كل تلف مهما طال عليه الدهر سواء كانت الجثة قديمة قبل حكم الفراعنة او كانت من عهد الامر القديمة او المتوسطة او الحديثة او من العصر المسيحي . ولا يجد الباحث ادنى صعوبة في تمييز أجزاء المخ سواء كان في الجهة الوحشية او الانسية لكنه يشاهد صغر في حجم الستار البصري (Orbital Operculum) وعلى ذلك يجوز ان يكون الجزء المعروف باسم (الجزيرة Insula) قليل الظهور في عصر القدماء محجوباً في الجثث الحديثة العهد (١) أما الامعاء فقد شوهدت بعض الاحيان وقد زعت من الجسد وغسلت بنبيذ البلح وعطرت بالطيوب ثم اعيدت الى مكانها فبقيت محفوظة فيه وكان المصريون يجعلون احشاء موتاهم مرصودة لاربعة من الحفظة وهم (أمست) و (جيبي) و (داوموقف) و (قبسنوف) ويقولون انهم اولاد

(١) Journal of Anatomy & Physiology, New Series, No. XVIII, 190
p. 376 by Elliot Smith.

للمعبود حوريس . أما الاول فشكله كالانسان والثاني كالقرد والثالث كالنعلب والرابع كالباشق . هكذا وجدت صورهم في درج (آني) وعلى كثير من الآثار وكانوا يرصدون للمعبود الاول الامعاء الفلاظ وللثاني الامعاء الدقاق وللثالث القلب وللرابع الكبد . وفي الواقع فانهم وضعوا هذه الاحشاء في اربعة قدور لها اغطية في هيئة رأس الانسان او القرد او ابن آوى او الباشق وكل واحد منها يشير الى أحد الحفظة المذكورة آنفاً وكانوا يضعونها في اللحد الى جانب التابوت ولم يكتفوا بذلك بل رسموا صورها على تابوت الميت (١) وكانوا يصلقون هذه الاغطية في القدور بالجبس إذ علقوا على حفظ الامعاء اهمية عظيمة لاعتقادهم انه يترتب على وجودها بقاء الميت . ولحرصهم عليها أودعوها بعض الاحيان تحت لفائف الجثة (٢) . اما غلو التحنيط فانه يرجع الى غلو العقاقير والى اتقان الرسوم التي نحلى بها الجثة فقد وجدت بعض هذه الجثث مغطاة بالرسوم مزينة بانواع الحلى خالية من شق الخاصرة فهي تخالف غيرها مما سبق الكلام عليه (٣) وما ذلك الا لكثرة الاعتناء بها والحرص عليها

أما وضع الجثة في سائل النطرون مدة السبعين يوماً المقررة فكان ينشأ عنه مادة سقوط بشرة الجلد كما عاين ذلك اكثر الباحثين . لكنهم وجدوا الاظافر باقية في محلها بل ومثبتة في مكانها بخيوط إما دلالة على سقوطها وإما على ترعزها عقب نقع الجثة في ماء النطرون

قال (ديودور) ان الجثة بعد تحنيطها تعطر بزيت السدر والمر والآنسون وغيره وقال (بتجرو) في كتابه ان من امعن النظر في الجثث المصرية القديمة تحقق انها وضعت في محل مرتفع الحرارة لان الصموغ والعطريات واصلة فيها الى منتهى طبقات عظام الجسد . ولا يمكن وصولها الى هذا الحد من غير الحرارة الشديدة التي تقتل الحشرات وتذيب المواد الدهنية الباقية في الجسم فتتخلص الجثة بذلك من التعفن والانحلال

الدكتور حسن كمال

نجل احمد بك كمال الاثري

ستاتي البقية

(1) Dr. Wallis Budge in the Dwellers of the Nile p. 160.

(2) " " " " The Mummy 1893, p. 161

(3) Pettigrew p. 60.

السوريون في البرازيل

اطلعت في عدد فبراير من المقتطف على سؤال موجه اليكم عن الجالية السورية في البرازيل. كان جوابكم عليه ان طلبتم الايضاح من احد الكتاب في هذه الديار وبذلك فتحتم لي باباً لنشر السطور التالية في مجلتكم وهي مختصرة من مقدمة كتاب انوي اصداره قريباً يتضمن بحثاً وافياً في احوال جاليتنا الاجتماعية منذ فجر الهجرة الى يومنا هذا؟ وماكم هذه السطور عسى ان تفي بغرض السائل : ليس في مظاهر السوريين اليوم ما يدل اقل دلالة على انهم اولئك الذين هاجروا الى هذه البلاد السحيقة ورأسماهم الوحيد حلية العزيمة على حد قول الشاعر الكبير حافظ ابراهيم في المهاجر السوري :

يمضي ولا حلية الا عزمته وينثني وحلاه المجد والذهب

ان السوريين الذين استدانوا اجرة السفر في ادنى الدرجات ونالهم ما لا يتحمله غيرهم من عسف سماسة بيروت ومرسيليا وشراسة بحارة البواخر التي كانت تقلهم الى هذه الديار اصبحوا اليوم واكثرهم من اصحاب المعامل الكبيرة والتجارات الواسعة والمزارع الخصبة وهم يسكنون قصوراً فخمة مزدانة بأثاث الياش ووسائل الراحة حتي لقد يعسر على اكبر علماء البسيكولوجيا ان يستدل من حاضرهم على شيء من ماضيهم بل ان ذاكرتهم نفسها اصبحت تعصاهم اذا هم شأوا ان يعودوا بها الى تلك الايام السوداء التي مرت عليهم في وطنهم الاصلي او السنين الاول التي قضوها في هذه البلاد . فهم اليوم اشبه بالشجرة التي تحفي جذورها في الارض ولكي تورق وتثمر

فجر المهاجرة — ينتهي بدء مهاجرة السوريين الى البرازيل الى اربعة عقود ونيف من السنين ومنذ ذلك الحين حتى اليوم وعددهم في تكاثر مستمر . فن الاحاد نحو الى العشرات فالمئات فالالوف . والى المهاجرين الاولين يعود الفضل في تمهيد الطريق وتهيئة اسباب العمل والكسب للذين تلوهم وهم الذين ظلوا يخدمون المهاجرين على السواء الى ان تكاثر عددهم ونشأ بينهم شيء من المزاحمة فاصبح كل منهم يستميل اليه ابناء بلدته ومجاوريه في الوطن الاصلي فيوفد من قبله من

يقابلهم على رصيف الميناء ويحيي بهم الى الريودي جانيرو عاصمة البلاد او سان باولو عاصمة الولاية التي يسكنها اليوم اكثر السوريين لوفرة غناها فينزلون ضيوفاً عليه وهو يعني بتلقينهم بعض العبارات التي يجب ان يعرفها كل بائع فاذا تعلمها احدهم حملهُ بعض الاصناف البخسة التي يمكنه رأسماله الضئيل من استجلابها وكلها من الكماليات كالصلبان والايقونات والسيح وبعض ادوات الزينة وارسله الى الداخلية وعليه ان يكتشف الاماكن الآهلة في مجاهل تبلغ مساحتها الوف الاميال المربعة . بعدما يضرب المهاجر اشهرأ في البلاد يعود الى الحاضرة التي خرج منها ليودع ما جمعه صندوق التاجر ويستريح بضعة ايام ثم يعيد الكرة حاملاً حقيقته التي يكون قد ملأها من جديد وترك للتاجر الحرية في ان يقيد عليه ما شاء . من هذه البداية الصغيرة نشأت الحوانيت في الدساكر فالقرى فالبلدان وهذه نمت وصارت مخازن ومعامل كبرى في الحواضر

سبب الهجرة — ان الذين غادروا سوريا انما خرجوا منها هرباً من الجور والفقر وأموا هذه البلاد وسواها آمليين ان يجمعوا شيئاً من المال يمكنهم من ان يعيشوا في بلادهم بهناء ويشترى قسطاً من العدل والحرية اللذين كانا نصيب الاغنياء في بلادهم في تلك الايام فكان اذا جمع احدهم قليلاً من المال يعود به الى قريته فيشتري حقلاً او بيتي بيتاً يسكن بعضه ويعيش باجرة البعض الآخر لذلك حتى عشرين او ثلاثين عاماً خلت كان السوريون في البرازيل مقيمين على سفر فلم ينشئوا من الاعمال او المعاهد الاجتماعية ما يقيدهم بسكنى هذه البلاد ويفرض عليهم الامتزاج باهلها والتخلق باخلاقهم . ولكن منذ ذلك العهد حتى اليوم طرأ على السوريين تغير اجتماعي هام منشأه اليأس من صيرورة بلادهم اهلاً لسكنائهم وذلك بعد ان ذاق اكثرهم نعيم الحرية والمساواة في هذه البلاد الديمقراطية بحيث اصبحوا يشعرون بنقص هائل في بلادهم لم يكن ليسده الثراء فادركوا ان الثروة ليست كل شيء وذكروا انهم في المهاجر انعم بالآ في قواهم منهم في بلادهم على رغم ما اصابوه من الثراء بفضل الهجرة

الربط الاجتماعية بين السوريين والبرازيليين — مما تقدم يستنتج القارئ ان البرازيليين كانوا يحتقرون السوريين في اول الامر لان مهمة هؤلاء كانت مقصورة على جمع شيء من المال يعودون به الى بلادهم دون ان يشتركوا في ترقية البلاد

اقتصادياً او اجتماعياً او فنياً اذ كانوا يعرضون عن كل مهنة حيوية ويعتمدون على ترويح اصناف لا فائدة منها للسكان . وقد كانت هذه البلاد ولا تزال في حاجة الى الادمغة المفكرة والايدي العاملة لكي تزداد رقيًا وعمرانًا وكانت ولا تزال في غنى عن اناس يسلكون سلوك السوريين في ذلك العهد . لذلك كان البرازيليون لا يحترمون السوريين حتى ان بعض ذوي العقول السخيفة منهم كانوا يعتقدون او يجوز عليهم ان السوريين يأكلون الاولاد الصغار !

هذا كان من امر السوريين فيما مضى فكم يجب ان يعجب القارئ متى علم ان هذه الجالية المحترمة بالامس اصبحت موضوع اعجاب البرازيليين واحترامهم يتغنى بفضائلها رجال السياسة واصحاب المراكز العالية منهم ويعززون اليها ارتقاء داخلية البلاد بما نقله اليها افرادها من آثار المدنية واسبابها . ومما يحمدها لها بنوع خاص الاخلاص الى السكينة والرغبة عن تعكير الامن العام . وقد خصتها جمعية الكشفة بحفلة اكرامية اذابت قلوب منافساتها من الجاليات الاجنبية الاخرى حسداً . والحق يقال ان هذه الجاليات ذات فضل كبير على البرازيل بما جادت به عليها من رؤوس المال والادمغة المفكرة والايدي العاملة التي زادت انتاجها وكثرت غناها . وقد جرت تلك الحفلة على اثر اجماع السوريين على الاكتتاب لجمعية الصليب الاحمر وبلجان الدفاع الوطني في انحاء ولاية سان باولو خصوصاً فكان مجموع ما اكتبته به اكثر من خمسمائة كونت او ما يعادل اربعين الف جنيه انكليزي في ذلك العهد . زد على ذلك ان السوريين عموماً اظهروا استعدادهم للاشتراك مع البرازيل على المانيا اذا هي ارسلت جيشاً الى اوربا

عدد السوريين — لا يوجد احصاء يعول عليه ولكن العارفين واهل الخبرة يجمعون على ان عدد السوريين في البرازيل يتراوح بين ثمانين الفا ومئة الف وهناك عدد كبير منهم من ارباب العيال الذين اقتربوا بسوريات او وطنيات واصبحوا اباء لاولاد برازيليين وكثيرون منهم تجنسوا بالجنسية البرازيلية وكادوا يقطعون كل علاقة لهم بالوطن الاصلي

الصحف والمدارس — هذا شأن السوريين ولا وجه للغرابة بعد الذي تقدم اذا هم نسوا وطنهم الاصلي بتاتاً ولكن لحسن الحظ نرى ان سوريا لا تزال حية في ذاكرتهم بفضل الصحف العربية التي مضى على انشاء بعضها عقدان وهي لا

زال مثابة على خطتها من نقل اخبار الوطن الى المهاجرين وحضهم على البذل في سبيل ترقية وبسط الاكف لاجانة فقرائه وعلى الاخص ابان الحرب العامة . وهي اليوم مع المدارس السورية التي انشئ بعضها منذ عشر سنوات حلقة الوصل بين الوطنين السحيقين ان كان عن الطريق المتقدم ذكره او عن طريق تلقين التلامذة السوريين لغة آبائهم واجدادهم وشيئا من تاريخ سوريا وجغرافيتها . لذلك يسرني ان اسجل في هذا المقام كلمة شكر واجبة لاصحاب الصحف والمدارس السورية الذين جاهدوا جهاد الابطال ونبتوا في الميدان على عقم الوسائل التي كانت لديهم المعاهد الاجتماعية — للسوريين اليوم جمعيات عديدة اكثرها خيرية قامت باعمال مشكورة منها جمعية اليد البيضاء وملجأ اليتيم وهما نسائتان والجمعية الخيرية المارونية وجمعية الشبيبة الحمصية والمنتدى الادبي الحمصي . وهناك حزب وطني سوري غايته ترقية مشايخه اخلاقيا واجتماعيا استعدادا لنيل الاستقلال المنشود وقد بسط حتى اليوم قضية سوريا مرارا لكبار ساسة البرازيل وحقوقها وجمعية الامم . وقام اخيرا البعض من فضليات السيدات بمسعى جليل الفائدة يرفع شأننا في اعين الاجانب الذين نعيش بينهم ويعود بالخير العميم على فقراء السوريين الا وهو انشاء مستشفى سوري من الطراز الحديث وجمعن حتى الان ما يساوي بحسب سعر القطع الحالي سبعة آلاف جنيه انكليزي . وقد اوصى بنحو نصف هذه القيمة المرحوم الياس عبد الاحد الزحلي وهو على فراش الموت . ومما يذكر لهذا المواطن تبرعه بنحو ثلاثة آلاف جنيه لانشاء مستشفى في مسقط رأسه ويمثل هذه القيمة لمستشفى الشفقة الوطني في هذه الحاضرة

اصحاب المهن — قدكثر في العقد الاخير عددا اصحاب المهن الراقية من السوريين فهناك طائفة لا يستهان بها من الاطباء والجراحين واطباء الاسنان والمحامين والصوريين وغيرهم

تجارة السوريين — معظم تجارة السوريين بالاقمشة من وطنية واجنبية وادوات الزينة على اختلافها ولهم مصانع عديدة وهناك عدد ليس بيسير ممن يتجرون بالمحاصيل الوطنية ويستجلبون الشيء الكثير من محاصيل سوريا والبعض من هؤلاء يصدرون البن وهو المحصول الرئيسي في هذه البلاد

توفيق ضمون

سان باولو

وفاء النيل والنيروز

(٢) النيروز

النيروز او عيد رأس السنة المصرية هو اول يوم في السنة الزراعية الجديدة ويقع في اول توت الذي هو اول شهر من الشهور القبطية (١) والنيروز او النوروز لفظة مركبة من كلمتين في او نو ومعناها بالفارسية (٢) الجديد وروز معناها يوم اي اليوم الجديد وقد جرت هذه اللفظة الواحدة بسهولة وتعربت من عهد بعيد وقصد منها عيد رأس السنة الجديدة عند المصريين ومن المفهوم ان اغلب اللغات الاوربية آرية وترجع الى اصل شرقي واحد فلا عجب ان رأينا لفظة في او نو قد اخذها الغريون للدلالة على الجديد الحديث فقالوا في الفرنسية Neuf والانجليزية New والالمانية Neue والاطليانية Nove الخ واذا كان المقصود هنا هو النيروز القبطي اي المصري فانما يراد التمييز بينه وبين النوروز الفارسي . وقد عرب هذا اللفظ واشتق منه فعل نورز اي عيد ذلك العيد وتشبوا في الترنم واللهو بالاشعار والغناء

ويذكر ابو العباس القلقشندي مؤلف صبح الاعشى في صناعة الانشاء نقلاً عن ابن المقفع كما ذكر الجاحظ في مؤلفه المحاسن والاضداد انه كان من عادات الفرس فيه ان يأتي الملك رجل من الليل طلق الوجه زلق اللسان فيقف على الباب حتى يصبح فاذا كان الملك وقد لبس زينته ولزم مجلسه ، يدخل عليه من غير

(١) السنة القبطية الحالية هي بدايتها السنة المصرية القديمة الفرعونية بشهورها وترتيبها والمصريون اول من قسم الزمن وحسابه تطبيقاً على قاعدة وصول النيل في اوج فيضه المعيم الدوري الى اعلاه وهذا يقع في اثناء شهور توت وكان الاحتفال به في عصر الفراعنة فالفرس فالرومان في معبد الاقصر (طيبة) بهيكل الكرنك حيث تخرج حفلة مركب آمون من الكرنك الى الشاطئ الغربي وهي باقية الى الآن عند اهل الاقصر تحت اسم مركب ابو الحجاج وتوضع على عربة كبيرة يجرها الرجال ويطاف بها حول مسجد ابي الحجاج الملاصق ضريحه لمعبد الكرنك فيطوف بها مسلمو الاقصر وغيرهم من اهالي الوجه القبلي في الشوارع المحيطة بالمسجد ومعبد الاقصر الفخيم يوم ١٣ شعبان وبرقصون ويغنون بابي الحجاج وكراماته وانه هو ولي الاقصر الحارس لها (٢) يقول القلقشندي في صبح الاعشى ان اول من اتخذ جم شاد اوجشيد احد ملوك الطبقة الثانية من الفرس وللفرس فيه آراء واعمال على مصطلحهم وتعليقات للاحتفاظ به

استئذان ويقف قبالتها حيث يراه... الى آخر ما يلي بعد من العبارة المتشابهة التي وردت في تاريخ مصر لابن اياس المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور صحيفة ١٩ من الجزء الاول في وصف الاحتفال بالنيروز القبطي تخصيصاً اذ قال :

« وكان من اصطلاح ملوك القبط في يوم النيروز وهو اول يوم من السنة القبطية ان يأتي الملك رجل في صبيحة ذلك اليوم ويدخل عليه بغير اذن ويكون ذلك الرجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فصيح اللسان فيقف بين يدي ذلك الملك بحيث انه يراه فيقول له الملك من انت ومن اين اقبلت والى اين تريد وما اسمك وما معك ولاي شيء وردت؟ فيقول الرجل انا المنصور واسمي المبارك والى الملك السعيد اردت وبالحلما والسلامة وردت وبالعالم الجديد قد اقبلت

ثم يجلس بين يدي الملك ويرد بعده رجل ومعه طبق من الفضة وفيه قمح وشعير وفول وحمص وبسله وعدس وسمسم وقطعة سكر ودينار ذهب ودرهم فضة ضرب ذلك العام الجديد وطاقة آس فيضع ذلك الطبق بين يدي الملك ثم يقدم الى الملك رغيفاً قد صنع من تلك الحبوب السبعة فيأكل منه الملك ويطعم من حوله من ارباب الدولة ثم يدخل عليه الوزراء والحجاب وعمال الخراج ثم بقية الجند على قدر مراتبهم

« ثم يقول الملك هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد فنحتاج ان نجدد فيه ما اخلاق الزمان ثم يأمر بان يفرق ما في حواصلهم جميعاً من ملابس ومن فرش على جنده ثم يجدد غيرها ويقول ما من اخلاق الملوك ان يساووا العامة في افعالهم ويدخروا في حواصلهم كسوة الصيف الى الشتاء ولا كسوة الشتاء الى الصيف . انتهى ذلك . واستمر القبط على ملك مصر يتولاه واحد بعد واحد الى آخر من تولى منهم وهو المقوقس » اهـ بحروفه

والظاهر ان هذا العيد قد لقي من احتفاء الحكومة به ما لقي مثله عيد قطع الخليج لانهما كليهما يرمي الى التبرك بالفيض العميم فلا غرو ان اهتم به الخلفاء الفاطميون ايضاً وجعلوه من الموسم والبطالات الرسمية لتتسع بها احوال الرعية وتكثر نعمهم وتحل تقاليدهم

واليك ما يقول المقرئزي عند ذكره الايام التي كان الفاطميون يتخذونها اعياد

ومواسم : كان النوروز القبطي في ايامهم من جملة المواسم فتتعطل فيه الاسواق ويقل فيه سعي الناس في الطرقات وتصرف فيه الكسوة لرجال اهل الدولة واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وحوائج النوروز واصنافها البطيخ والمان وعراجين الموز وافراد البسر اي البلح قبل ان يصير رطباً واقفاص التمر القوسي واقفاص السفرجل وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ولحم الضأن ولحم البقر من كل لون بكلة مع خبز بر مارق . وكان في ذلك اليوم يحضر الخليفة كاتب الدفتر لاثباتات ما جرت به العادة من اطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها وغير ذلك من جميع الاصناف وهو اربعة آلاف دينار وخمسة عشر ألف درهم فضة والكسوة عدة كثيرة من شقيق ديبقي مذهبات وحرريات ومعاجر وعصائب شاومات ملوكات وشقق لاز مذهب وحريري ومشفع وفوط ديبقي حريري فاما العين والورق والكسوات فذلك لا يخرج عن محور القصور ودار الوزارة والشيوخ والاصحاب والخواشي والمستخدمون ورؤساء العشاريات وبجارتها ولم يكن لاحد من الامراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف من البطيخ والمان والبسر والتمر والعناب والهراس على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم ويشركهم في ذلك جميع الامراء ارباب الاطواف والاقصاب وسائر الامائل ويوقع الوزير على جميع ذلك بالاتفاق »

ولعل الاعتداد بتوت واعتباره رأس السنة المصرية انه اله الحكمة ورب القلم عند قدماء المصريين كما كان يسمى اليونان جوبتر او المشتري في الميتولوجيا اليونانية او رئيس الهتهم وعند كل امية قديمة لعهدا الوثني ولقد يبلغ النيل في هذا الشهر اقصى حده للزيادة اذ اعتمد المصريون في تقسيم سنتهم الى ثلاثة فصول زراعية مدة كل فصل اربعة شهور وهي :

الفصل الاول الزراعي وهو توت وبابه وهاتور وكهك

الثاني الحصاد وهو طوبه وامشير وبرمها وبرموده وفيه التحريق

الثالث الفيضان في بشنس (٢) وبؤونه واييب ومسرى وخمسة ايام النسيء

او الشهر الصغير في السنة البسيطة وستة ايام في السنة الكبيرة

(٢) قالوا في عبارات عامية مرتبة على الشهور القبطية عن شهر بشنس يكس الارض كس اي ان يكون الحصاد فيه تاماً ولا يتأخر حصاد اي زراعة عن هذا الشهر

والذي يهمننا الكلام فيه هنا للمناسبة هو الاخير او (فصل الفيضان النيل)
«الدميرة» الدوري تقريباً بارتفاع المنسوب ومعرفة تؤخذ من المقاييس
الموضوعة لذلك من البلاد السودانية وفي جزيرة اسوان قديماً حتى مقياس القاهرة
في جزيرة الروضة المعروفة ايضاً بالنيل ولذلك اشتهرت باسم الروضة والمقياس
لهذا السبب

وقد يتنفس النيل بالزيادة كما يقولون تعارفاً في بؤونه ويحتفل بعيد النقطة
الذي يقع في ١٢ من هذا الشهر ويظل طول شهري ايبب ومسرى والزيادة مستمرة
ويطوف المنادون المبشرون بها ابتهاجاً ليدخلوا على قلوب الاهالي البشرى بالوفاء
والسرور بحياة بلادهم وهي عادة تقليدية تستلزمها العادات الاخرى التي اتخذوها
وتناقلوها ويتوارث المنادون هذه المهنة بعوائد مقررة وتعلن مقادير الزيادة يومياً
على سنتهم مع دعوات لطيفة يرددها صبية صغار او بنات تسمى عرائس النيل
مع طبول وزمور في ايام معلومة كايام ما قبل جبر الخليج والنوروز وعيد الصليب
وتقل عن ابن زولاق في سنة ٣٦٣ هـ «منع امير المؤمنين المعز لدين الله من
وقود النيران ليلة النيروز في السكك ومن صب الماء يوم النوروز»

وقال في سنة ٣٦٤ هـ «وفي يوم النوروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران وطاف
اهل الاسواق وعملوا فيلة وخرجوا الى القاهرة بلعبهم ولعبوا ثلاثة ايام واظهروا
السمجات والحلى في الاسواق ثم امر المعز بالنداء بالكف وان لا توقد نار ولا
يصب ماء واخذ قوم خبسوا واخذ قوم فطيف بهم على الجمال»

وقال ابن ميسر في اخبار مصر (٢) في حوادث سنة ٥١٦ هـ «وفيها اراد
الامر باحكام الله ان يحضر الى دار الملك (في النوروز) السكان في جمادى الآخرة
في المراكب على ما كان عليه الافضل ابن امير الجيوش فاعاد المأمون (عبد الله
الطايحي) عليه انه لا يمكن فان الافضل لا يجري مجراه مجرى الخليفة وحمل اليه
المأمون من الثياب الفاخرة برسم الجهات ما له قيمة جليلة»

وقال ابن المأمون «وحل موسم النوروز في التاسع من رجب سنة ٥١٧ هـ
ورصدت الكسوة المختصة به من الطراز (الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة

(٣) يقول ان ايام هذا العيد كانت ثلاثة تشمل مدن مصر وقراها وكان الخليفة يحضر الى دار
الملك في النوروز في المراكب كما فعل ايضاً الافضل ابن امير الجيوش بن شاهنشاه

وثر الاسكندرية مع ما يتبعها من الآلات المذهبة والحري والسواج
واطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق وجميع
الاصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها واسماء اربابها واصناف النوروز الخ
وقال القاضي الفاضل في تعليق المجددات سنة ٥٨٢ هـ (٤) « وجرى الامر
في النوروز على العادة من رش الماء واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض
والتصافع بالانطاع وانقطع الناس عن التصرف ومن ظفر به في الطريق رش بمياه
نجسة وخرق به »

وما زال يوم النوروز يعمل فيه ما ذكر من التراش بالماء والتصافع بالجلود
وغيرها الى ان كانت اعوام بضع وثمانين وسبعمائة وامر الدولة بديار مصر
وتدبيرها الى الامير الكبير برقوق قبل ان يجلس على سرير الملك ويسمى بالسلطان
فنع من لعب النبروز وهدد من لعبه بالعقوبة فانكف الناس عن اللعب في القاهرة
وصاروا يعملون شيئاً من ذلك في الخلجان والبرك ونحوها من مواضع التزه .
بعد ما كانت اسواق القاهرة تتعطل في يوم النوروز من البيع والشراء
ويتعاطى الناس فيه من اللهو واللعب ما يخرجون عن حد الحياء والحشمة الى
الغاية من الفجور والعمور ولما انقضى يوم نوروز الا وقتل فيه قتيل او اكثر
ولم يبق الا للناس من الفراغ ما يقتضي ذلك ولا من الرفه والبطر ما يوجب
لهم عمله »

وقال ايضاً في تعليق المتجددات لسنة ٥٨٤ هـ « يوم الثلاثاء رابع عشر رجب
يوم النوروز القبطي وهو مستهل توت وتوت اول سنتهم وقد كان بمصر في الايام
الماضية والدولة الخالية يعني دولة الخلفاء الفاطميين من مواسم بطالاتهم ومواقيت
ضلالاتهم فكانت المنكرات ظاهرة فيه والفواحش صريحة في يومه ويركب فيه
امير مرسوم بامير النوروز مع جمع كثير ويتسلط على الناس في طلب رسم زينة
على دور الاكابر بالجل الكبار ويكتب مناشير ويندب مرممين كل ذلك يخرج
مخرج الطير ويقنع بالميسور من الهبات ويتجمع المغمنون والفاسقات تحت قصر
الثلثة بحيث يشاهد المخليفة وبايديهم الملاهي وترتفع الاصوات ويشرب الخمر
والمرز شرباً ظاهراً بينهم وفي الطرقات ويتراش الناس بالماء وبالماء والخمر وبالماء

مزوجاً بالافذار فان غلط مستور وخرج من داره لقيه من يرشه ويفسد ثيابه ويستخف بجرمته فاما فدى نفسه واما فضح ولم يجر الحال في هذا النوروز على هذا ولكن قدرش الماء في الحارات واحيا المنكرات في الدور وارباب الخسارات »

ولا خلاف في ان حساب السنة القبطية او التاريخ التوقي ظل تاريخ الزراعة في موافقتها كما كان تاريخ البلاد المصرية اجيالاً طويلة لا يعرف الحكام سواء ولا يعول الاعيان والمزارعون حتى عامة الاهالي الاعلى في اعمالهم خصوصاً الزراعية التي عليها مدار رزقهم ومصدر خيرات البلاد . وظلت الحكومة المصرية تشارك جمهور الاهالي في اقامة الاحتفالات الرسمية احتفاءً بحلول رأس السنة الوطنية بصرف النظر عن اختلاف الجنس الموهوم بين الهيئتين الحاكمة والمحكومة وسارت على تلك القواعد ولكن قد طرأت على تلك الاحتفالات بعض العادات من الرماع كالتراش بالماء والتراجم بالبيض والتصافع بالجلود مما ادى لمنعها ورجوعها بحكم العادة مراراً وتكراراً الى ان امر السلطان برقوق نحو سنة ١١٠٠ للشهداء بمنع لعب النيروز في القاهرة واقتصر الامر على التبرك بالماء في الخلدجان والبرك ونحوها من مواضع التنزه كما يحصل الى اليوم في بلاد الوجه القبلي مثلاً في نقاده من اجتماع اغلب الاهالي باولادهم ونساءهم ومواشيهم ونزولهم صباحاً في الفجر الى النيل ويخرجون بكل بساطة لا فرق بين مسلم ومسيحي الا ان كان الاخير يتوجه نواً الى كنيسته مقدماً صلوات الشكر على انتهاء العام القديم واستقبال عام جديد يرجو ان يكون خيراً وبركة على الجميع كما جرت العادة ايضاً عند عرفاء الكتاتيب القبطية من عمل « نواريز » وهي لوحات على افرخ ورق الكتان بطولها ترسم بالالوان بصور النخيل والبلح والموز . وتكتب في الوسط دعوات وصلوات تيمناً وبركة ويفرقها العرفاء على التلاميذ الصغار بقصد الاستهداء على العيد . جرى كل ذلك الى عهد قريب قبيل انتشار المدارس فبطل تدريجاً وحدة الاحتفالات بالنيروز والمتعارف لليوم ان وفاء النيل والاحتفال به سابق لعيد النيروز فاذا لم يمكن الاحتفال به ولم يكن مناس من التوحيد والجمع بينهما بالتقديم والتأخير ونقل احد العيدين الى الآخر لمطابقته للثاني كمشروع وزارة الاشغال في توحيد العيدين — فلا يمكن تطبيق ذلك الا على تاريخ الوفاء اذ انه عيد غير ثابت وفي

تاريخ غير معين تماماً بما أنه تحت تصرف الحكومة وكان دائماً يتقدم ويتأخر تبعاً للزيادة بخلاف عيد النيروز الذي يقع في تاريخ ثابت وهو يوم اول العام المصري بحسبها الزراعي وما دام ارتباط العيدين بالنيل كما تبين في زيادته ووفائه وفيضانه فالمعقول ان الغير ثابت يتبع الثابت فيتأخر عيد الوفاء الى النيروز وعندئذ يكون اسم العيد عيد النيروز والوفاء احتفاظاً بالتقاليد الاولى من القدم الى الآن بلا معنى لفارق من الفوارق

ان المتتبع لتاريخ يوم عيد وفاء النيل يجد انه يحدد عادة في النصف الثاني من شهر اغسطس من كل سنة فالفرق بين ذلك ويوم النيروز الذي يقع في ١١ سبتمبر هو عشرون يوماً وهي مدة قليلة يمكن التجاوز عنها في سبيل توحيد العيدين وتنفيذ غرض الوزارة

توفيق اسكاروس

الصناعات في سوريا ولبنان

(٦) الطرق والسكك

يظهر من النظر في جغرافية سورية ان الاماكن المهمة التي تقدم الكلام عليها متصلة كلها ببيروت بطرق تسير فيها المركبات بل ان بعضها مجهز بالسكك الحديدية وعلى كل فان بعض المناطق الشمالية التي لا تقل عن تلك شهرة في وضعها او تجارتها لم تزل خالية من طرق المواصلات ولا ريب انها تعود خاصة بالزوار رائجة الحال ان امكن تسهيل السفر اليها بالمركبات والسيارات مثال ذلك الكفرية والكليية وصهيون من جبال النصيرية وكذا قرطبة وتنورين والقلوق من لبنان حيث الارتفاع ١٧٠٠ متر عن البحر وقد ذاع صيته لطيب هوائه وجفافه وجمال مناظره وعذوبة مائه وغنى مراعيه فهو الموقع السكالي لانشاء مكان استشفاء على نمط ما في ليزن أو داموس وفوق ذلك فكثيرون من المصدورين شفوا عقب تمريضهم فصل الصيف في هذا المكان الممتاز من الوجهة الصحية

يبلغ طول الطرق السورية في الوقت الحاضر ٢٠٠٠ كيلو متر منها ١٥٠٠ في لبنان الكبير وهي جميعاً ان ضربنا صفحاً عن بضع شواذ قد انشئت قبل ان

تدرس درساً جدياً وعلى ذلك فليس من الغريب ان يكون اغلبها سيء التخطيط الى درجة ان يكون خطراً في بعض نقطه . ولذلك يجدر الاشارة بمهمة اللبنانيين الذين عرفوا كيف ينشئون في جبالهم شبكاً من الطرق كثيرة العدد قليلة النفقة اذ بلغ ما كان يتقاضاه المقاتل اجراً عن الكيلو متر الواحد من تلك الطرق ٤٠٠٠ فرنك وهو الآن يكلف ستة اضعاف ذلك

ينبغي الشروع في تعديل مسارات الطرق السورية واصلاحها وتوسيع عرض الاجزاء التي تكثر مرور السابلة عليها . والمبلغ الذي يخصص لهذا العمل يجب ان يشمل ما يلزم لصيانتها وترميمها ترميماً جدياً مرة على الاقل كل خمس عشرة سنة فتصرف بطبقة من البازلت جيدة الاساس تضغطها اسطوانة ثقيلة ضغطاً محكماً حتى تحتمل ما يمر عليها امداً طويلاً كهذا . والبازلت موجود في البلاد في جهات خاصة فان كانت كلفة نقله باهظة فهي اقل مما ينجم عن استعماله من الفائدة

ويجب ايضاً وضع برنامج يكون مرماه المستقبل الاكثار من الطرق الحالية حتى يتعادل توزيعها في انحاء البلاد المختلفة فاذا بلغت حداً الاقصى بتوالي انشاء اقسام سنوية منها تتناسب مع ما يعتمد لها من المال تكون حاوية لثلاثة طرق رئيسية موازية للبحر احدها على الساحل والثاني على الانجد والثالث في السهول الداخلية وهذه الطرق الرئيسية تكون متصلة بالبحر بطرق اخرى مقاطعة لها تبلغ اكثر ما يستطاع انشاؤه فباستكمال تلك الشبكة على مر الزمن يتم للبلاد تقاطر المصطافين اليها وتقدم تجارتها سواء في داخليتها او في مرافئها

وفي سنة ١٩١١ نالت شركة المقاولات الفرنسية في الممالك العثمانية امتيازاً بانشاء عدد محدود من الطرق في الاقطار السورية عدا لبنان . وان الاقضية السورية لتغتم ان هي احترمت ذلك الامتياز الممنوح لتلك الشركة (التي اختصت دون سواها بموظفين فنيين من الطبقة الاولى وكذا بوفرة المواد الضرورية للانشاء) على شريطة ادخال بعض التعديل على العقود القديمة . فثلاً يستبدل نظام العمل الذي يجري لحساب الحكومة مع الاحتفاظ بعمولة قدرها ١٥٪ بنظام آخر اساسه تحديد الاسعار . ولا مشاحة في ان هذا اكثر اقتصاداً واقرب الى العقل من ذاك ويؤيد ما تقدم المقارنة التي عملت ما بين تفقات شركة المقاولات وتفقات

مصلحة الاشغال العمومية في لبنان الكبير في اتمام نوع واحد من العمل فكانت النسبة بين الطرفين كنسبة ٢٦٣ الى ١ وهذا مما يدل على اسراف الشركة على ان هذه تعمل في لبنان الكبير على الحصول على امتيازاتها القديمة او على الاقل على مركزها الممتاز على الشركات الاخرى المزاحمة لها لكي تحتكر فيه انشاء الطرق كما تسنى لها ذلك في الجهات الاخرى ومساها هذا طبيعي معقول وليس ثمة داع لنقدها بسببه فان قيمتها ومقدرتها معروفة لدى الجميع ولبنان يدرك ان من واجباته تشجيع الشركات الفرنسية

يعمل في مصلحة الاشغال العمومية بلبنان الكبير نقر من الموظفين الفنيين وكلهم سوريون مديروهم مستشار فرنسي يعينه المندوب السامي . والمدير كسائر كبار الموظفين وهم من خريجي مدارس الهندسة في اوربا يشغلون مراكزهم بكفاءة ان القومندان ييران القايب الآن على ازمة الامور في تلك المصلحة جدير بكل ثناء على الهمة التي ابداهها في تنظيمها وكذا على حسن انتقائه لمهندسيه ومما يؤسف له ان تلك المصلحة رغم ما بلفتته من الكمال كانت في وقت ما موضوع نقد بعض الدوائر فترى هل كان كل الموظفين وطنيين وكان لهم من اصابة النظر مابه خطأوا حساب معارضهم

لقد حان الوقت لانتفاء تلك المشاحنات العقيمة وان كان ثمة غلطات تستوجب المؤاخذه فليحقق امرها تحقيقاً جدياً يضع حداً لسوء التفاهم والتهم على ان المستشار هناك يحكم لمن الحق وان كفاءته واستقامته ارفع من ان يصل اليهما النقد فما يفصل به يكون جديراً بالثقة

لا بد للسكك الحديدية ايضاً من ان تكثر مع الطرق وان تتمشى في ذلك على نفس القواعد المذكورة آنفاً . ومن الواجب استعمال الكهرباء في تسيير القاطرات لان الفحم معدوم في سوريا مما يستلزم شراءه من الخارج باثمان ما تكون غالباً مرتفعة مع انه يمكن استمداد القوة المحركة من نهر ابراهيم فان الطاقة الكلية لمائة تبلغ نظرياً زهاء ٦١٦٠٠٠ من الاحصنة هذا خلا الجداول الاخرى الموجودة في مختلف الانحاء

من المرغوب فيه لتشجيع ورود السياح واحكام الصلة بين بيروت وحيفا وكذا

ربط الموصل بنصيبين حيث تنتهي سكة حديد بغداد وبذلك تقصر الشقة على الوافدين على سوريا من مصر او من ارض الجزيرة

ولنورد على سبيل الذكرى بحثاً ابتدائياً درسه سنة ١٩١٣ بشاره افندي مهندس الطرق والمعار المتقاعد الآن وذلك عن خط كهربائي يربط بيروت بعين بقلع المجاورة للعروج والتي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤١٠ امتار اذ تنتفع بهذا الخط خمس واربعون قرية من قضاء المتن اهمها المنصورية وبيت مري وبرمانة وبحس وبكفيا والشوير. وقد استحسن هذا المشروع حينئذ جميع سكان الجهات التي يمر بها الخط وكانوا على استعداد ان يطوبوا الارض اللازمة له بلا مقابل ولسوء الحظ نشبت الحرب فعملت اتقاذه الا ان من المستطاع طرحه على بساط البحث لاسيما لما سيكون له من الشأن في رواج الفنادق اذ قضاء المتن من اكثر بلاد لبنان سكاناً وغابات ومن اجملها مناظر

لو نسقت فنادق سوريا على طراز مثيلاتها في سويسرا والفييرا كانت معين كسب محقق للبلاد فاصحاب الاراضي الصالحة للبناء وكذا اصحاب المساكن والمزارع والتاجر والصانع والعامل وعلى العموم السوري وعلى وجه التخصيص اللبناني جميعهم يجدون من ذلك مصدراً لزيادة رغدهم ويوقف تيار المهاجرة ان لم يرغب المهاجرين في الرجوع

بل ان ثراء السوري واللبناني في الخارج يدعوها الى العودة الى ديارهم واستثمار ما جمعاه من الاموال اثناء هجرتهم اما في فتح الفنادق او في اي مهنة اخرى فان استوفت النزل اسباب الراحة واصبحت الطرق اوفر عدداً وكثرت العناية بها وصارت المرافيء والارصفة ومرافيء السفن اكثر ملاءمة للمسافر واقل خطراً وعاد النقل البحري رخيصاً وتم ربط سوريا بمصر والعراق بالسكك الحديدية واستتب الامن في جبالنا وسهولنا — ان حدث ذلك كله فالمرجح ان السوريين والمصريين والعراقيين الذين يمضون فصل الصيف في اوربا متجشمين غناء السفر الطويل الكثير الكلفة سيعدلون عن ذلك مفضلين الذهاب الى لبنان واثيلبنان وجبال النصيرية حيث تتوفر لهم اسباب الرفاهية والهواء الجيد الصحي طائشين وسط قوم اسخياء تجمعهم بهم صلة المائلة في المعيشة واللغة

ادمون بشاره المهندس

ستأتي البقية

المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة

(التي حضرة الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهري محاضرة في نقابة المعلمين على جمع من اكابر المدرسين والعلماء موضوعها الفلسفة العربية وعلوم العرب وما كشفوه وعدة علماء الافرنج من مكتشفاتهم كرقاص الساعة ودوران الارض وناموس الجاذبية فرأينا ان نورد منها ما ذكره في القسم الاخير من محاضراته اي ما قال ان العرب كشفوه وعدة علماء الفرنجة من مكتشفاتهم)

المسألة الاولى رقاص الساعة

يقولون ان المخترع له غليليو Galileo المولود ببيزة Pisa سنة ١٥٦٤ المتوفى سنة ١٦٤٢ قال في قاموس لاروس ان غليليو حضر يوماً في كنيسة بيزة صلاة فقام فيها فاستوقف نظره المصباح المعلق في قبة الكنيسة ورآه يهتز ببطء ولاحظ ان الهزات وهي تتناقص في الاتساع مرة بعد مرة حافظه دائماً لوقت واحد فكان ذلك سبباً في كشفه ناموس توازن هزات الرقاص . هذا هو الرأي السائد الآن في بلاد الشرق والغرب . وقد كذب هذا القول العلامة سيديو الفرنسي في كتابه تاريخ العرب صفحة ٢١٤ اذ أبان ان الحروب استمرت على الامة المحمدية اكثر من مائتي سنة وانطقات مصاييح العلم تقريباً الا من « مصر » فصارت مركزاً جديداً للاشتغال بالعلوم والفنون زمن الفاطميين . واشتهر ابو الحسن عباس ابن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد المشهور بابن يونس ابن عبد الاعلى بأنه كان متصرفاً في سائر العلوم فاخترع رقاص الساعة الدقيقة ثم مات سنة ١٠٠٧ ميلادية . اقول فيكون غليليو مسبقاً به بستة قرون . وقال في صفحة ٢١٥ ولقد تعجب اهل طليطلة من الساعة الدقيقة وذلك في نحو نصف القرن الثاني عشر لميلاده فكان اختراع ابن يونس لم يعرف في طليطلة الا بعد مائة وخمسين سنة

هذه قضية رقاص الساعة حققناها ولم يبقَ لديك شك ان قول بعض مؤلفي الانجليز والفرنسيين ان المخترع غليليو جاء الخبر بتكذيبه من علماء فرنسا وان مصر في زمن الفاطميين كانت دار اختراع فاذكروها للابناء لعلمهم يعلمون

المسألة الثانية — دوران الارض

جاء في قاموس لاروس وفي سائر الدوائر العلمية ان الكاشف لذلك (كوبرنيكوس) واتبعه (غليليو) وانهما فتحا فتحة جديدة للانسانية وحركا الارض بعد سكونها وايقظاها من سنة الغفلة بعد نومها. وهما اذا أسرد لكم تاريخ مسألة الارض باوجز عبارة فاقول: كان (فيتاغورس) يعلم تلاميذه في مدرسة (كروتونا) من بلاد ايطاليا على طريقة حركة الارض وذلك قبل ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام بمدة خمسية عام حتى جاء بطليموس قبل الميلاد بمائة واربعين سنة فاختر القول بسكون الارض وحركة الشمس ودورانها عليها فاشتهرت في البلاد واتبعه ابن سينا والفارابي وامثالهما من علماء الاسلام. كل ذلك في كتاب العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري الناقل عن كتاب اسرار الملك والملوك وشرحه المرسوم بافكار الجبروت وهو باللغة التركية ومنتنه بالعربية

ثم ظهر كوبرنيكوس الذي مهر في العلوم الرياضية من سنة ١٥٠٠ الى سنة ١٥٣٠ من الميلاد وهي سنة ٩٧٣ هجرية فرجع الى طريقة فيثاغورس فظهر ان فكرة دوران الارض حول الشمس هي القديمة وتسميتها جديدة خطأ محض وجهل بتاريخ علم الهيئة. والطريقتان المذكورتان مستفيضتان في الكتب الاسلامية وقد ذكرها العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد المتوفى سنة ٧٥٦ من الهجرة في كتابه المسمى (بالمواقف) واورد على طريقة دوران الارض اعتراضات ثلاثة ثم كر على تلك الاعتراضات بالنقض والرد وجرى معه على ذلك شارحه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ في شرحه وكان فراغه من تأليفه سنة ٨٠٧ فليراجعه من اراده. واليكم ايها الاخوان بعض ما قاله المصنف في متنه مع شارحه صفحة ١٤٧ في المقصد الثالث قال الحركة اليومية (حركة الشمس) لا توجد انما تتخيل بسبب حركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك دون اجزاء الارض فيظن ان الارض ساكنة والمتحرك هو الفلك بل ليس ثمة فلك اطلس وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه وكذلك يرى القمر سائراً الى الغيم حيث يسير الغيم اليه وهذا كله من غلط الحس. انتهى تلخيصاً

فها هو ذا عضد الدين قبل كوبرنيكوس بنحو ١٨٠ سنة فيكون هذا كشفاً
للاوربيين لانهم كادوا يقتلون كوبرنيكوس وغليليو الذي اتبعه لكفرهما في نظر
علماء الدين كما هو معلوم اما عضد الدين وامثاله فكانت كتبهم تدرس في الشرق

المسألة الثالثة — مسألة الجاذبية

يزعم علماء الفرجية ان الكاشف للجاذبية انما هو اسحق نيوتن الانجليزي
وانه رأى ثمرة سقطت من الشجرة على الارض فاخذ يفكر في الجاذبية . وهذا
البحث سبقه فيه علماءنا بقرون . الا ترى ما جاء في شرح العلامة محمد بن عمر
البرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية على كتاب الاشارات لابن سينا صفحة ١١٧ قال
« قال ثابت بن قرة ان المدرة تعود الى السفلى لان بينها وبين كلفة الارض مشابة في
كل الاعراض اعنى البرودة والكثافة والشيء ينجذب الى اعظم منه . وثابت
بن قرة كان في ايام المطيع العباسي المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية وقال الشارح في صفحة
٢١٦ انا اذا رمينا المدرة الى فوق فانها ترجع لاسفل فلعلمنا ان فيها قوة تقضي
الحصول في السفلى حتى انا لما رميناها الى فوق اعادتها تلك القوة الى السفلى

وقد اطال العلامة ابن سينا وشارحه في هذا الموضوع فظهر من هذا ان
مسألة الجاذبية سبق بها علماء الشرق بقرون عدة فان ثابت بن قرة سبق اسحق
نيوتن بنحو ٦ قرون والرازي سبقه بنحو ٣ قرون . ومن العجيب انني بعد ما
سطرت هذا قابلني صديقي عبد الحميد بك فهمي فاراني كتاباً فرنسياً في تاريخ
العرب ومغاربة اسبانيا فترجم لي منه ما لفظه صحيفة ١٧٥ جزء ثاب مؤلفه
الشهير لويترفياردو

« اخذ العلامة كبير الشهير معلوماته عن انكسار الضوء في الجو بعد اطلاعه
على ما ألفه ابو الحسن علي بن سهل المتوفى سنة ١٠٣٨ م بمدينة القاهرة وهو شهير
بما ألفه من الكتب في علم الضوء وما كتبه عن الشفق »

وربما كان اسحق نيوتن نفسه مديناً الى العرب بمعرفة المعلومات الاولية لنظام
العالم اكثر مما يدين الى تفاحته فنصره (ولستروب) اذ يظهر ان محمد بن موسى
المذكور في المكتبة العربية قسم الفلسفة عند ما كان يؤلف كتبه في حركة الاجرام
السموية وخواص الجذب كان اسبق منه الى ولوج هذا الباب فتكلم عن هذا
القانون العظيم المستنبط منه

وقال في صفحة ٢٠٤ جزء ثان « ومن الغرابة بمكان عظيم ان نبحت في كثير من الاشياء المختلفة فنجد ان العرب فيها كانوا نموذجاً للفرنجة باوربا فمثلاً في ابتداء القرن الثامن للميلاد رأينا عقبة بن الحجاج ينشئ طائفة من الجند اعدّها لقطع دابر المفسدين في الارض سماها بالكشافة

وهنا يرد عليّ اعتراضات الاول لقائل ان يقول (١) انك قد خالفت ما اجمع عليه الناس (٢) انك تفخر بمجد الاباء ولا تخجل لك (٣) انه تعصب ديني او جنسي (٤) انه لغو الحديث ولا معنى لهذا البيان (٥) ان الكشف الذي جاء حديثاً قد استوفى المباحث وما فيه لا عبرة به لنقصه. وانا اجيب على هذه الاعتراضات اما الجواب على الاول وهو اني خالفت الاجماع فاقول قال العلامة سيديو الفرنسي في كتابه صفحة ٢٣٢ وصفحة ١٣٣ ظهر التمدن العربي المتسع به نطاق لسان العرب الذي ادخله مترجمو الكتب اليونانية في الاصطلاحات فسهل انطباقها على المعلومات التي عزا الفرنج اختراع اكثر اكتشافاتهم الى علماء منهم كانوا بالقرن الخامس عشر والقرن السادس عشر مع ان اختراع اكثرها انما كان للعرب الذين اجتهدوا في تقدم العلوم. وذكر لذلك عشرة ادلة منها ان تلك الاكتشافات وجدت مكتوبة في كتب عربية بخط اليد التي ظفرنا بها. فاذا اثبت سيديو واخوانه من علماء الفرنجة انهم وجدوا اكثر الاكتشافات بخط اليد في كتب عربية فلا عجب اذا وجدت انا ثلاثة او اربعة ومتى وجدت غيرها ابرزتها الى اهل هذه البلاد المباركة الطيبة

الثاني وهو الفخر بمجد الاباء اقول لست افتخر بالقدماء وانا اريد الحقيقة ودفع الجهل

وجواب الثالث وهو انه تعصب : اني لست متعصباً دينياً ولا جنسياً فان ثابت بن قره كان مسيحياً ولكنه شرقي ولم لا تعطى القوس باريها ولم لا تنسب الحكمة الى اهلها

وجواب الرابع وهو انه لغو اقول ليس ذلك لغواً فان معرفة الحقائق هي العلم والعلم واجب ليس بلغو واما قول من قال — ان المتأخر استوفى ما تركه المتقدم فنسب اليه فهذا كلام الكسالى المخدوعين الذي لا يريدون ان يحققوا بدليل

ما قاله سيديو . وها نحن اولاء نرى الام ترسل رجالها لكشف القطبين ويضعون راية في مكان الكشف ليثبتوا لهم السابق فلو ان امة سكنته فيما بعد فرضاً لكان السابق هو الاولى بالفضل . وما لنا نذهب بعيداً ونحن نرى ان كريستوف كولمب كاشف امريكا لم تسم البلاد باسمه فهلا جعل الاسم مركباً مزجياً كعبلبك ومعدي كرب ويختصر فيقال (كرتستوفه كولمبه) لم يكن ذلك لانه كان ممن صحبه رجل يقال له (امريكو) من عظماء فلورنسا من غير مشاورة كولمب وخطر له ان يظهر انه اول كاشف لارض الدنيا الجديدة واشاع ذلك في ايطاليا وتب رحلة ليحتال بها على اكتساب الشهرة وجعلها لطيفة مرغوباً فيها وحكى الوقائع على وجه يستميل القاريء فاشتهرت البلاد باسم هذا الرجل كما هو الغالب ان الغاش يفلح ظاهراً ولكن البلاد وان اشتهرت باسم صاحب الرحلة وهو (امريكو) لم يكن له منها الا اللفظ ويرجع العلماء تلك الشهرة الى الكاشف الحقيقي وهو كولمب والحق احق ان يتبع مع انه لم يعرف جميع اصقاعها وزاد غيره اضعافاً مضاعفة في الكشف . فحجة القائلين ان المتوغل في الكشف احق باسم الاختراع حجة داحضة وكلام لغو ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . واذا كان الحق يرجع لاهله في اوربا افلا يرجع لاهله في الشرق يقول الله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)

وعليه فاني اوجه هم العلماء والفضلاء من امتنا ان يبينوا للناس اولاً ان اكثر الكشف منسوب كذباً للفرنجة ثانياً ان رقاص الساعة ودوران الارض والجاذبية كانت معروفة عند اسلافنا . ورجال المعارف الذين اتشرف بالانساب اليهم اولي بهذا التنبيه واحق به واهله

سادتي هل لكم ان اقص عليكم ثلاثة انباء في الاكتشاف نبأ عن المرحوم علي مبارك باشا بنفسه ونبأ عن استاذنا المرحوم الشيخ حسن الطويل . اما النبأ الاول فذلك هو بحيرة فكتوريا وذلك ان المرحوم علي مبارك باشا ناظر المعارف العمومية كان كثير العناية بطلبة دار العلوم لانه هو الذي اسس المدرسة وبينما كنت جالساً في الفصل وقد كان يمتحنني استاذي اسماعيل بك رأفت في الجغرافيا آخر السنة الاولى اذ دخل الوزير رحمة الله عليه فسألني عن منبع النيل فقلت بحيرة

فكتوريا فقال لم يكشفها العرب قلت كلاً قال بل كشفوها وعندي مساحتها بالحبة والدائق والقيراط في كتاب بخط اليد فقلت اذن لم يقال ان كاشفها الانجليز فقال امرونا فكتبنا . اما النبأ الثاني فذلك رسم المنحنيات قال لنا استاذنا المرحوم الشيخ حسن الطويل جلست مع وزير المعارف علي باشا مبارك فاخذ يذم القدماء من المهندسين المسلمين ويقول ان كتبهم عقيمة سقيمة فقلت لماذا فقال كانت عندي رسالة في فن رسم المنحنيات مخطوطة باليد ولما لم افهمها وجاءني رجل فرنسي واريته له طلبها فاعطيتها له منذ عشرين سنة فارسل اليوم هذا الكتاب الضخم في رسم المنحنيات بالفرنسية فقال ان ما فيه هو مكبر ما في تلك الرسالة الصغيرة . فقال استاذنا الطويل يا باشا كانوا يؤلفون للمهندسين

اما النبأ الثالث فهو الكتابة بالفضة على الزجاج . كنا في سنتنا الاولى بدار العلوم فخر رجل فرنجي فكتب امامنا بالفضة على الزجاج مدعياً انه الكاشف له وحضرنا جميعاً عمليته فلما كان اليوم الثاني اخبرنا المرحوم استاذنا الشيخ حسن الطويل انه اخذ الشيخ محمد الايباري والاستاذ احمد بك الازهري واراها ليلاً صاحباً له مصرياً يعرف هذه الصناعة عن اجداده ووصف لهم نفس العملية التي وصفها الفرنجي وقال انه كان في زمن شبابه يكسب منها اكثر من هذا الزمان الذي كسدت فيه هذه الصناعة وعند ذلك قال لنا شيخنا في الدرس كيف يأخذ هذا الرجل سبعين جنيهاً من الحكومة مكافأة على عمله وهو مبطل في دعواه وكيف تنظلي تلك الحيلة على وزير المعارف وكيف يجهل الوزير ان الصناعة في بلاده وكيف يجهل ذلك ناظر المدرسة ابراهيم بك مصطفى وهو ما اخذ الشهرة والبيكوية الا بعلم الكيمياء هذا

واني مستعد ان التي محاضرات عامة لطلبة المدارس العالية في علوم اسلافهم الا وان في البلاد من يريدون ان يصدوكم عما كنزه لكم آباؤكم ولن يكون هذا الا وصمة في تاريخ بلادنا العزيزة المجيدة ولي اشد الرجاء من اخواني رجال المعارف ان يبينوا ما ظهر ان العرب كشفوه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

طنطاوي جوهرى

مدينة حلوان

اقترح الاستاذ نجيب بك شقره المحامي واحد اعضاء لجنة اصلاح مدينة حلوان في العدد ١٠١٨٧ من جريدة المقطم وضع كُتَيْب عن تاريخ حلوان على اثر انضمامها الى مصلحة تنظيم القاهرة مع ذكر منافع حماماتها ولما كانت مجلة المقتطف اكثر المجلات العربية انتشاراً في اطراف المعمورة رأيت ان اذكر فيها شيئاً عن تاريخ هذه المدينة مأخوذاً من الفصل المختص بها في كتاب تسمية الشوارع — الذي شرعت في تأليفه فاقول

أعلم ان هذه المدينة اختطها العرب بعد الفتح على اطلال مدينة قديمة كانت تسمى البان ولو حذفت الألف واللام من هذا الاسم لكان الباقي بان ومعناه بالفرنسية حمام

انشأ العرب هذه المدينة بعد بناء مدينة الفسطاط وقبل بناء مدينة المسكر التي اقاموها في شمال الفسطاط والسبب في بنائها هو انه لما عين عبد العزيز بن مروان والياً على مصر من قبل ابيه مروان بن الحكم سنة ٦٥ من الهجرة أقام في مدينة الفسطاط كمادة من سبقه من الولاة لانها كانت عاصمة الديار المصرية وابتنى بها داره المشهورة التي ضارِع بها قصور كسرى وماكاد يتمها الا وظهر في مصر طاعون سنة ٧٠ من الهجرة وقتك بالناس فتكاً ذريعاً وخصوصاً اهل الفسطاط فخاف على اهل وجنوده وكلف مهندسيه واطباءه البحث عن مكان يأمن فيه شر الطاعون فبعد البحث الدقيق قرأ رأيهم على البناء في الموضع المعروف الآن بحلوان وعرضوا قرارهم عليه فخرج معهم من الفسطاط الى المكان الذي اختاروه فاذا هو داخل في الصحراء وفي موضع كان يقال له قرقوره وهو رأس العين التي احتقرها هناك فاعجبه وامر ببناء المدينة وسماها حلوان نسبة الى مدينة في العراق تسمى بهذا الاسم مشهورة بعيونها الكبرى

بنى عبد العزيز حلوان وشيّد فيها المساجد والقصور الشاهقة ونقل اليها ديوان الاحكام وغرس فيها انواع النخل واجرى اليه الماء من العين التي احتقرها — وابنتت الامراء والاعيان حوله دوراً لهم وبنى فيها مقياساً للنيل كالذي كان في

الفسطاط واتخذها مقراً له ولرجاله وجنوده وجعل عليهم سر ياوره جناب ابن مرتد . وقد قال ابن قيس في ذلك ابياتاً منها

سقى حلوان ذي الكروم وما صنف من تينه ومن عنبه

ولما اتمر نخل حلوان جعل عبدالعزيز يطوف فيه ويقف على غروسه ومساقيه ويطعمه جنده فقال له زيد بن عروة الا قلت ايها الامير كما قال العبد الصالح « ما شاء الله لا قوة الا بالله » فقال عبدالعزيز اذكرتني شكراً وامر ان يزاد في راتبه عشرة دنانير

وتوفي عبد العزيز بحلوان سنة ٨٦ من الهجرة فحمل منها في النيل الى الفسطاط حيث ساحل المريس بالقرب من شارع مدرسة الطب الآن واخرجت جنازته من هناك وفيها حملة المباخر يحرق فيها العود لما كان قد تغير من ريحته لبعده المسافة وطول الزمن بين موته ودفنه وهذه اول جنازة في الاسلام مشيت فيها بمصر حملة المباخر كما هو المتبع في جنازات الوقت الحاضر ولما مرت الجنازة على دار جناب ابن مرتد صاحب حرسه خرجت عياله لابسات السواد ووقفن على الباب صائحات ثم اتبعنها الى المقبرة ومن ذلك الحين صار خروج النساء لابسات السواد خلف الجنازات عادة بمصر

اما ما تراه في الجنازات الآن من حملة القمام وفيها ماء الورد والصواني وعليها الرياحين بايدي جماعة شدوا في وسطهم فوطاً من الحرير المسمى زردخان فهذا مأخوذ من جنازة المرحوم طوسون باشا بن محمد علي باشا

وكان بحلوان معدية بينها وبين منف من حجر الصوان تعدي بالخليل والناس وغيرهم وكانت العرب تعد هذه المعدية من الاسرار في الخليفة لانهم لم يعرفوا ان الاجسام الثقيلة اذا عمل منها اناء يسع من الماء اكثر من وزنه فانه يعموم على وجه الماء

ويقال ان الحاكم بامر الله الفاطمي جمع امواله وخبأها في مغارة في جبل بحلوان . وفي سنة ٧٦٧ من الهجرة جاء رجل من اقباط مصر كان كاتباً في ترسانة انشاء المراكب وترهب واقام في ذلك الجبل فعثر على كنز الحاكم وصار يتصدق منه على الناس بما بلغ نحو الستمائة الف دينار ولما وقفت الحكومة على امره استدعته ليدها على ذلك الكنز فابي فامرت به ان يسجن فمات ولم يبح بسره

وفي سنة ٧٢٨ فكر الملك الناصر محمد بن قلاوون في حفر خليج من حلوان الى قلعة الجبل لجلب الماء الى القلعة واستدعى المهندسين لذلك ففحصوا المشروع واقروه وحددوا له عشر سنوات لانجازه فاستكثر الناصر ذلك واهمل المشروع واستعاضه بالمجرى الذي في فم الخليج المعروف الآن بالسبع سقايات وهو ينسب الى صلاح الدين الايوبي خطأ

واخذت حلوان من ذلك الحين تتقهقر حتى كانت الفتن في القرن الحادي عشر من الهجرة فتخربت معظم عماراتها ومساجدها وكنائسها حتى تم خرابها على يد ابراهيم بك الملقب بشيخ البلد اذ حرقها سنة ١٢٠٠ من الهجرة ولما اشرفت انوار العائلة المحمدية العلوية على مصر وعاد الى البلدان المصرية شبابها بعد مشيها كان نصيب حلوان كغيرها من حظ العاراة والعمران

ففي سنة ١٢٦٦ ظهر في عساكر عباس باشا الاول مرض الحكة (الهرش) وهو مرض يحدث أكلاناً في الجسم ويزعج راحة صاحبه فأمر ان ترسل الجنود الى حلوان لتعسكر هناك فاتفق ان بعض العساكر عثروا على عين ماء معدنية في شرق المدينة حيث الحمامات الآن فتوضؤوا منها واغتسلوا فذهب الاكلان عنهم فانتشر خبر ذلك بين العسكر ووصل الى سماع عباس الاول فاهتم بالامر وامر ان يبنى على العين حمام الا انه مات ولم يتم ما اراد

فلما ولي مصر المرحوم اسماعيل باشا وجه عنايته الى حلوان ومائها فاوفد اليها بعثة علمية في سنة ١٨٦٨ ميلادية منها المرحوم الاستاذ احمد بك ندى صاحب الكتب النباتية وغيرها وسالم باشا الطبيب وفجري بك لفحص ماء حلوان الكبيرتي وتحليله فجاءت تجاربهم كما دلت مباحث العالم جستيل بك وغيره من العلماء والاطباء على ان مياه عين حلوان نافعة في جميع الامراض المحتاجة الى المركبات الكبرى كالامراض الجلدية والزهرية وانه ماء نقي كبريتي الرائحة مالح الطعم ودرجة حرارته من ٢٥ الى ٣٢ درجة سنتجراد ووافقهم على هذا الرأي الدكتور رابل فامر رحمه الله ببناء حمامات عليها ومن غريب الاتفاق ان البنائين عثروا فيها على آثار الحمامات التي كان بناها عبد العزيز بن مروان هناك وعليها كتابات عربية دلت على انها من ذلك العهد

وفي سنة ١٢٩٤ هجرية انشأ المرحوم اسماعيل باشا خط سكة حديد ممتداً من ميدان صلاح الدين (المنشية الآن) الى حلوان وامر ببناء القصر الفخم المعروف بقصر الوالدة على النيل تحت اشراف المرحوم خليل أغا ويقال ان اول من ابني له داراً من ارباب الاقلام بحلوان هو المرحوم محمد باشا سيد احمد كاتب يد المرحوم اسماعيل باشا الخديوي وذلك بالقرب من الحمامات الآن

ولما ولي الاريكة الخديوية المرحوم توفيق باشا اهتم اهتماماً عظيماً بهذه المدينة وامر بنقل محطة سكة الحديد من المنشية الى باب اللوق واتخذها مسكناً وديواناً وبني له في طرف المدينة الشمالي الغربي قصر كثيراً ما صدرت منه المراسيم الخديوية وكثيراً ما انعقدت فيه مجالس النظر وقد صار هذا القصر الآن فندقاً ونحنا نحو سموه الامراء والنظار والعظماء خصوصاً آل يكن فابتنوا القصور وشيدوا الدور الفخمة وسميت شوارع المدينة باسمائهم

وتقع مدينة حلوان على نحو ٢٤ كيلومتراً جنوب القاهرة اما ارتفاعها عن سطح البحر الابيض المتوسط فيبلغ نحو ٨٥ متراً وارتفاعها عن مصر يقرب من ٤٠ متراً وعرفت اهالي حلوان بحدة البصر وحسن الصوت لعدم تكدر هوائها بالغبار

الذي يثور مع هبوب الرياح كما يشاهد في القاهرة وخصوصاً في ايام الخمين وقد جددت شركة اللوكاندات الحمامات التي ابتناها المرحوم اسماعيل باشا وجعلتها على طراز حمامات اوربا المعدنية واعدت فيها جميع معدات الاستحمام الحديثة على غاية الاتقان وجعلتها على قسمين احدهما للرجال والاخر للنساء وانشأت في الجزء الغربي منها بركة ماء للسباحة تحتوي على نحو ٣٦٩٠ متراً مكعباً من الماء المعدني الكبيرتي

أما هواء حلوان فصاف جاف معتدل في جميع فصول السنة تقريباً ودرجة حرارته تهبط في الشتاء الى ١٤ سنتجراد وفي ليالي الصيف الى ١٠ درجات سنتجراد فهي والحالة هذه صالحة للشتاء والصيف وهي توافق جداً اصحاب الامراض الصدرية والنزلات المعدية وآفات الكلى والروماتزم

وقد اخبرني صديقي يوسف بك بشتلي صاحب كتاب آداب السلوك وهو ممن سكنوا حلوان قديماً انه كثيراً ما شاهد المرضى من الاورباوين وغيرهم يأتون حلوان محمولين على الاكتاف بامراض روماتزمية عضالة او خلافاً وبعد زمن

قصير يراهم ساعين على اقدامهم يقصدون المحطة للعودة الى اوطانهم بصحة وسلام
أما الينابيع التي ينبع منها الماء الكبريتي في حلوان فاشهرها خمسة اثنان منها
في الحمامات المذكورة آنفاً واثنان غربيها احدهما على بعد ٢٥٠ متراً منها وهو للرجال
والآخر على بعد خمسمائة متر منها وهو معد للنساء والينبوع الخامس واقع قريباً
من دار الاستاذ النباتي شوقي بك بكبير

ودلت عملية التحليل التي اجراها العالم جستنييل بك على ان المتر المكعب
من ماء حلوان يحتوي على المقادير الآتية

١٠٤٤	الحض الكبريت ادرريك	١٠٨١٢	كولورور الماينيزيوم
١٢٠	الحض الكربوليك	٣٠٢٤٠	كولورور الصوديوم
١٨٨	كولورور الكلسيوم	٥٦٠	كربونات الجير

ولم يمكن تعيين كمية الآزوت بالضبط
ويوجد في هذا الماء قليل من املاح الحديد وقد قرر الاطباء الافرنج ان ماء
هذه الينابيع يشبه مياه حمامات مدينة اكس لشين بفرنسا

وقالت الاطباء ان ماء عين حلوان مسهل مفيد لأمراض الجهاز الهضمي
والنزلات المعدية والمعوية والامساك وغازات البطن وضعف الهضم والمساك
البولية واحتقان الكبد والتهابه وحالة تشحمه والسمن المفرط وامراض الطحال
واحتقانات المخوداء النقرس والبول السكري والقلب والروماتزم والكلى والحجارة
ويخترق هذه المدينة خمسة وعشرون شارعاً وكلها مستقيمة ومتعامدة على
شكل رقعة الشطرنج وفيها انايب الماء ومصاييح الكهرباء ومفروس بعضها بالشجر
وبها ثلاثة ميادين كبيرة وبها المرصد الذي بنته الحكومة لرصد الكواكب
والتغيرات الجوية على المرتفع الواقع في الشمال الشرقي من المدينة . ومن فنادقها
العظام فندق الحياة وقد وافق معناه مسماه لانه والحق يقال لمن اجل الفنادق
وارقاها . والجرندهو هتل وفندق توفيق بلاس وغيرها وبها عدا المدارس الاوربية
مدرسة اميرية ابتدائية للصبيان ومكتب للبنين والبنات وثلاثة جوامع لاقامة
الجمعة اكبرها الجامع التوفيقي وكنيسة للاقباط واخرى للانكليز وثالثة للاروام
ورابعة للكاتوليك وكنيس لليهود وفيها من القهاوي والصيدليات ما يكفيها

الآن وبها المحل المشهور بالكازينو وفيه ملهى جميل لتشخيص الروايات وغيرها
وفي اول ابريل سنة ١٩٢٢ أُلقي المجلس المحلي بهذه المدينة والحقت اعمالها
بمصلحة تنظيم القاهرة وكأن الله اراد ان يصل بها الى ذروة المجد بين مصحات العالم
فالهم حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول أن يوجه اليها عنايته السامية
وان يحقق ما قلته بين يدي جلالته من ان عاصمة بلاده التي كانت في ايام الفاطميين
تمتد من المطرية الى دير الطين وكان الخليج المصري يحترقها فانها ستكون ان شاء
الله تعالى في ايام جلالته ممتدة من حلوان ومنفيس الى امبابه وهليوبوليس ويكون
النيل في وسطها بدلاً من الخليج

وها هي دلائل هذه البشري واضحة حيث الحقت جميع الجهات المذكورة بعاصمة
الديار المصرية ولم يبق لاثامها الا مدينة منفيس وزجو ان تضم اليها قريباً وما
ذلك على همة جلالة الملك بعزير
مصطفى منير ادهم

الابولوجيا

(٢)

(٦) انظروا الآن لماذا اقول لكم هذا : سأوضح لكم كيف انتشرت غني

هذه الاكاذيب

عند ما سمعت رواية شيريفون سألت نفسي : ماذا يقصد الهاتف من قوله ؟
والى اي مرمى ترمي اشارته ؟ فاني والحق يقال ما عدت نفسي يوماً عالماً بحقيقة
شيء من الاشياء رفيعاً كان ام ضيعاً . فإذا يقصد الاله حينئذ اذ اشار بانني
اعقل الناس ؟

ولقد ظلمت فترة طويلة من الزمان غارقاً في لجة من الافكار اطيل التأمل
واتابع الاستبصار فيما يمكن ان يكون قصده . وبعد ان مللت التبصر وزهدت
نفسي التعمق في اعمال الفكرة عمدت الى خطة سرت الى تنفيذها بان ذهبت الى
رجل من الذين اتوسم فيهم العقل والحكمة ظناً مني بأن ادفع قول الهاتف واقول
له « هوذا رجل أعقل مني وقد قلت انني اعقل الناس » . واذ حققت النظر في

الرجل — ولا يجدر بي ان اعرفه باسمه مع كونه من بني جلدتكم يا آل ائينا — استطعت ان اكشف عن مكنونات صدره وخفي طبائعهم وتمكنت من تجربته ومحادثته وعرفت انه يَحْيِلُ الى الكثيرين ان فيه فضلاً وعقلاً وهو يظن في نفسه ذلك مع انه من العقل والفضل براء . وعندها تعمدت ان اظهر له انه يعتد بنفسه ويظن انه عاقل مع انه ليس عاقلاً ولا اديباً . فتفجرت ينابيع الغضب من وجهه ونقرعني نقار السليم من الاجرب وجاراه في غضبه كثير ممن سمعنا فتركهم وذهبت مفكراً في امر نفسي . واذا ذاك تبادر اليّ اني على كل حال اعقل من هذا الرجل . ومن المحتمل ان يكون كلانا غير عالم بشيء من حقيقة الخير او الجمل المحض غير انه يظن انه يعلم منهما شيئاً وهو افرغ من وطاء . اما انا فان كنت استوي معه في الجهل فلست مدعيّاً . ومن هذه السبيل اتضح لي اني اعلى منه في العقل ذروة اذ لا يَحْيِلُ اليّ على الاقل اني اعرف اموراً لا اعرف منها شيئاً . فتركت هذا الرجل وسمعت الى غيره ممن توسمت فيهم العقل والمعرفة فكان امري معهم كأمري مع هذا الرجل ولم تخطيء التجربة احداً منهم . كلهم يولون من وجهي غضباً وهم يفرون من قوة الحق الصراح

(٧) وهكذا لم اترك منهم احداً الا خبرته حتى اتيت عليهم الواحد بعد الآخر غير خاف عليّ ما كان يحصل منهم وراء الستار حزناً لما يقع ووقع لي معهم شديد الخوف من ان ينتهي الامر باهانتني . غير اني على الرغم من هذا كله كنت اشعر دائماً بانه يجب ان اضع كلام الاله في المنزلة الاولى من نفسي وان اذهب في البحث عنه الى النهاية القصوى وان اختبر كل من اتوسم فيهم العلم والمعرفة لملي اقف على حقيقة ما يقصد الهاتف من قوله . واليكم يا آل ائينا نتيجة بحثي وثمرة عناي . لقد وصلت خلال بحثي الذي الزمني الهاتف ان اسوقه بنفسني الى نتيجة من النتائج ذات الخطر العظيم . عرفت ان اكثر الناس شهرة هم اشد هم قصوراً وجهلاً وان الذين تتوهم فيهم انهم اقل منهم منزلة في العلم هم اكثر منهم حكمة واغزر مادة واحد ذهنياً . يجب ان اظهر لكم في هذا الموقف الخوف ان مجهوداتي لكي اظهر ان ما قاله الهاتف حق واقع كان شبيهاً بما بذله « هرقل » في حروب « طروادة » فبعد ان اعيتني الحيل في رجال السياسة رجعت الى الشعراء ومنهم الى كتاب

الافاني ومؤلفي الروايات تخيلاً حتى اني اعمل عملاً واسعياً. فاجدت نفسي الاشد منهم قصوراً واعلى منهم في الجهالة كعباً فطفقت ابحث في اشعارهم التي ينجح الى المرء انهم صرفوا فيها كل قوى مخيلتهم وحكمتهم سائلاً اياهم عما يقصدون بها لعلني اعرف منهم جديداً او اعلم ما لم اكن اعلم من قبل. والآن يا آل اثينا ان وجهي ليندى من قول الحق وقوله عليّ قدر محتوم: وجدت ان كل الذين اتوا الى ندوتنا امكنهم ان يعرفوا منه الاشعار ويتكلموا فيها بعبارات اشد طلاوة مما فاه به واضعوها. غير اني بعد ذلك ثبت على نفسي وادركت ان اوضاع الشعراء لا تفيض من معين الحكمة عن علم بها بل عن سليقة خاصة او الهام كما هي الحال في الانبياء. وانهم لياتون في اشعارهم بالحكمة وفصل الخطاب غير انهم لا يفقهون مما يقولون شيئاً. ولقد ظهر لي ان الشعراء لا يتغيرون بل يبقون على حالة واحدة تأمّن أكثر ادوار حياتهم. ورغم هذا اتضح لي انهم يتيهون بشعرهم عجباً ويظنون انهم ذوو عقل وحكمة وانهم يعرفون اموراً حجة كشفت لهم اسرارها دون الناس. وما هم منها في قليل ولا كثير. ولذا تركتهم علماء مني بان لي عليهم من خطر السبق في البسط ما لي على رجال السياسة

**

(٨) انتهى بي السعي الى طائفة العمال الذين يحرزون كسبهم بقوة سواعدهم. وكنت اشعر دائماً بانني غير عالم بحقيقة شيء يمكن ان يكون له قيمة ذاتية. وكنت اعتقد ان هذه الطبقة تعرف اموراً كثيرة واسراراً غريبة تأخذ بالالباب والعقول فلم تخطيء فيهم فراستي. وجدت انهم يعرفون اموراً كثيرة لا علم لي بها ولا دراية لي بحقائقها. فهم بالطبيعة اعقل مني واوسع معرفة واتم حذفاً. غير ان العمال يا ايها الاثينيون لم يكونوا اسعد حظاً من الشعراء في الاعتداد بانفسهم. لان كلاً منهم كان يعتقد انه في صناعته اعقل من كل الناس ووقف على اسرار الصناعات من غيره تهاً واعتداداً بنفسه. وهذه الزلة الكبيرة محت لدي حسنة عليهم وحجبت عن الاعين اسرار حكمتهم وعند ذلك سألت نفسي بالاصالة عن الصوت الالهي: اينبغي لي ان اكون على ما فطرت الآن بعيداً عن حكمتهم الصناعية وجهالتهم في الاعتداد بانفسهم او اتشبه بهم في كلا الامرين وهنالك

اجبت على هذا السؤال بالنيابة عن نفسي وبالأصالة عن الصوت : ان من الحكمة ان اتقي على الحال التي انا عليها . بعيداً عن حكمتهم مقرونةً بجهالة الاعتداد بالنفس

(٩) هذا البحث يا آل اثينا هو الذي اوغر الصدور بنحوي ورفع بكم الى الحقد عليّ والنيل مني باشد ما يظهر الحقد في اخبث الوانه واللام ضروبه . وتبع ذلك ساسلة من النائم والوشايات افترتيموها عليّ وكنيتموني « بسقراط الحكيم او العاقل » ازدراءً . فان الذين كانوا يلتقون بي في بعض الطرق كانوا يظنونني حكيماً عاقلاً وكنت اعمل جهد ما استطيع لا بعد هذه الفكرة عن رؤوسهم ورؤوس غيرهم والحقيقة يا ايها النبلاء ان العقل والحكمة لله . ومن المحتمل ان يكون الصوت الالهي لم يقصد من قوله الاّ ان يقول لكم « ان الحكمة التي تصل اليها العقول البشرية واهية لا يعتد بها ازاء الحقيقة المطلقة » : ولقد يخيل اليّ انه لم يقصد بقوله شخص سقراط الذي يتكلم فيكم الآن وانما اتخذ اسمي علماً جامعاً قصد به النوع الانساني كانه يقول لكم : « ايها الناس ان اعقلكم هو الذي يعلم كما يعلم سقراط ان عقله وحكمته لا يفنيان شيئاً » . — هكذا كانت فواتح ابجائي القصية منذ تلك الساعة حتى اليوم مسوقاً بواجب الطاعة العمياء لذلك الصوت العلوي حيثما صادفت رجلاً من بني جلدتنا او بعيداً عنا اشتهر بالعقل او وصف بالحكمة فان لم يظهر لي انه عاقل عملت بما الهمني الآله وأبنت له انه ليس بعاقل ولا حكيم . وكنت خلال هذه الفترة التي ابحت فيها بجحي القصي الدائم لاظهر حقيقة ما يقصد الصوت من قوله مكباً كل الاكباب حتى لم اترك لنفسي من الوقت ما يقسم لي ان اعمل عملاً ما غير هذا حتى نسيت شؤوني الشخصية ومصالحني الذاتية : واني كما ترون اعيش عيشة الفقر المدقع والفاقة الماسة لا تفرغ للقيام بما يجب عليّ نحو الذي فطرني

(١٠) ولم يقف بي الامر عند هذا الحد . فان الشباب الذين كانوا يتبعوني متابعة الظل وكانوا في متسع من الوقت وهم ابناء الاغنياء ذوي الاموال الطائلة قد وجدوا في مناقشتي الناس لذة لهم ونفعاً وهم يعملون جهد ما تبلغ مقدرتهم على

حفظ اقوالى وتدوينها ومن ثم يتابعون سؤال الناس ليمتحنوهم بها حتى يقفوا على مبلغ علمهم وحكمتهم . وانه يخيل اليّ انهم لم يجدوا بين الرجال الذين حادثوهم رجلاً يعرف شيئاً من الحكمة اللهم الاّ قشوراً لا تسمن ولا تغني من جوع . فمن يتفق ان يناقشه تلاميذي يدفع به الغضب الى التحامل علىّ دونهم ويقول ان رجلاً يقال له سقراط اتخذ التضييل وغرس مبادئ الشر والرييلة حرفة فافسد عقول الشباب . حتى اذا ما سألتهم عما يعمل سقراط هذا وما هي مبادئ حكمته واساس تعاليمه خربت السنتم وصمت آذانهم ولم يقولوا على كلمة يفوهون بها لجهلهم الجهل كله مبادي وتعاليمي . غير انهم فراراً من موقفهم الذي يلقون بانفسهم في غمراته يأخذون في سرد تلك التهم التي يوجهونها لكل فيلسوف خطت فلسفته حد ادراكهم قائلين : انه يتكلم في خلق السماوات وما تحت الثرى ويغري الناس على نبذ المعتقدات الدينية وفكرة وجود الاله ويظهر للناس حسناً ما ليس بالحسن . اولئك لا يتجشمون متاع البحث وراء الحقيقة وازاعتها في الناس فهم يعتقدون انهم يعرفون شيئاً من مبادئ الحكمة وهم في الواقع لا يعرفون شيئاً غير ان جهلهم وطماعتهم وسعائتهم وكثرة عددهم وترتيب اعمالهم وسيرهم على نظام موضوع ومثابرتهم على بث النمام ونشر الوشايات والا كاذب قد يستبرههم ان يملوا ورؤوسكم باضاليهم وما نشره غني من مخازيهم الجلّى . وتبعهم في ذلك ميلتاس وانيتاس وليكون : فاخذ ميلتاس قيادة الشعراء . وانيتاس قيادة العمال ورجال السياسة : وليكون قيادة الخطباء : حتى انه ليكون من المعجزات كما قلت لكم من قبل لو اسعدني الحظ العاثر ان اخرج من اذهانكم آثار تلك الاقاصيص التي نشروها عن هذه الفترة القصيرة التي سمعتم لي فيها بالدفاع عن نفسي . هذا هو الحق الصراح يا آل اثينا لم اترك حقيقة لم اسردها ولم اخف عنكم امراً أكبر شأنه ام صغر . ورغم هذا فاني موقن بانني قد استثرت بذلك عواطفكم ونهت كامن حقدكم وفي ذلك الدلالة الواضحة على ان ما قلته الحق وان التهم التي يوجهونها ضدي لا تخرجه عما وصفتها به في درج كلامي وان فروضي صحيحة وان استنتاجاتي اصح . ولو فكرتم الآن في الامر او طانيتم مؤونة التفكير فيه من بعد لما عدوتم حقيقة شيء مما سمعتم

ستأتي البقية

اسماعيل مظهر

الكيمياء العربية

نشرت مجلة ناتشر تحت هذا العنوان رسالة اتها من المستر هوليرد من كلية كلفتون بانكلا ترا قال فيها انه اطلع على كتاب «رتبة الحكيم» لمسلمة بن محمد ابي القاسم الجريطي المتوفى سنة ١٠٠٤ للميلاد (٣٩٥ للهجرة) وهو كياوي مجرب وكتابه رتبة الحكيم ذكره ابن خلدون في مقدمته وقال ان كلامه فيه ممن قبيل الالغاز ولكنني وجدت فيه امرين حريين بالذكر ولو من باب تاريخي « ثم اورد ترجمة هذين الامرين

ووجدنا نحن في دار الكتب العربية نسختين من «رتبة الحكيم» فتناولنا احدهما وهي مجلد متوسط الحجم فيه ٢٣٧ صفحة فتصفحناه كله تقريباً واذا اكثر ما فيه الغاز من قبيل التحكم والاستنتاج من مقدمات ظنيّة ولكنه لا يخلو من امور امتحانية مفيدة كالامرين اللذين اشار اليها المستر هوليرد الاول ووجدناه في الصفحة ٧٤ وهذا نصه

اخذت الزبيق عبيطاً رجراجاً لا شيء معه وجعلته في آنية زجاج والآنية على شكل البيضة وجعلتها في آنية أخرى مثل قدر الطبخ وجعلتها على نار لينة في النهاية من اللين وكان مبلغ حرها الى اني امس جوانب تلك القدر فاجدها محتلم اليد واوقدت عليها اربعين يوماً ليلاً ونهاراً ثم أخرجتها واخذت الزبيق فكان الوزن ربع رطل فوجدته تراباً احمر لين المجسّة كأنه قد سحق في تلك المدة كلها فوزنته فوجدته كما كان في وزنه فعلت ان الرطوبة التي غلبت عليه هي المانعة لهذه المجسّة والحرارة من الظهور فصار الزبيق كله احمر . انتهى

وقد كتب كلمة عبيط اي بسيط غير مركب بالغين في الكتاب كله وهذا خطأ من الناسخ فيما نظن . ومفاد العمل انه احى الزبيق حتى امتص الاكسجين من الهواء واتحد به وصار اكسيد الزبيق الاحمر . ولا نعلم هل هو اول من ركب هذا الاكسيد من الزبيق او سبقه غيره اليه . ولو دقق في سد الاناء والوزن لوجد ان ما تكون معه من الزبيق الاحمر اقل من الزبيق المعدني بما اتحد به من الهواء . ولو اجماعه ثانية وجمع الغاز الذي يخرج منه لاكتشف الاكسجين قبلما اكتشفه بريستي

وشيل فقد ذكرنا في الصفحة ٣ من مقتطف يناير سنة ١٩٢٠ ان الدكتور بريستي كان يجرب بعض التجارب الكيماوية فوجد ان الزئبق يتحول الى مسحوق احمر اذا اُحمي ببطء وهو السليقون واذا اُحمي بشدة خرج منه هواء مختلف عن الهواء العادي في ان الشمعة لا تنطفئ فيه اذا كان في اناء بل تزيد اشتعالاً بنور احمر . واعد لافوازيه تجارب بريستي وسمي هذا الهواء اكسجيناً اي مولد حامض وهو اسمه الآن

اما الجريطي فكان فكره كله متجهاً الى استحضر الاكسير والى المشاحنات التي كانت قائمة حينئذ بين الذين يصدقون بوجود الاكسير وكونه يحول بعض المعادن الى ذهب والذين ينكرون ذلك ولم يذكر ما ذكر هنا عن الزئبق الا عرضاً والامر الثاني الذي اشار اليه المستر هولميرد لم نجده الا بعد ان فرغ صبرنا من تلاوة امور سخيفة وكادت العين تظلم من التحديق فانا وجدناه في الصفحة ٢٢٩ من الكتاب وما بعدها فافرج عنا حينئذ ونسينا تعبنا وقد رأينا ان لا نكتفي بما ترجمه المستر هولميرد بل ننقل الفصل كله اتماماً للفائدة قال المؤلف

ان الاوائل الذين وضعوا الكتب العلمية كجابر والرازي وابن وحشية ومن سلك اثارهم قد وضعوا لهذه الاجساد (اي الذهب والفضة والنحاس الخ) غسولات مثالية كلها . منها بالماء الحادة ومنها بالخلول ومنها بالاملاح الى ما شا كل ذلك . وانا اقول ان غسلها بعضها ببعض هو اسرع الى غسلها ثم بالارواح ثم بالحجارة وهو الذي ذكر لك بالاملاح . ومعنى غسلها ازالة اوساخها ولا يمكن ذلك في جسد غير طاهر لان الجسد الطاهر هو الذي يتسخ فاذا قبل الوسخ غسل عنه الوسخ فيرجع نقياً الى حالته الاولى . وهذا لا يكون الا في مثل الذهب والفضة اللذين هما الاجساد الطاهرة فان هذين الجسدين اذا مازجا غيرهما من الاجساد الوسخة ظهر السواد الذي هو الوسخ عند لقاء النار . وهذا السواد اما هو للوسخ لا للطاهر ... فاذا مازج احد هذه الوسخة ذهباً او فضة انتقلت اوساخها اليهما فغسلهما على ما اصف لك . وغسلهما ممتزجين معروف عند الناس بالتشبيب ويكون بالاملاح ويكون بالشبوب وهي كلها واحدة لانه يزيل الاحتراق والسواد عن الفضة والذهب ويبدى لونهما ونورتيهما ولا يكون هذا الغسل في الذهب ولا في الفضة الا بما مازج النحاس وحده وما مازج احد الرصاصين ولا يكون غسله ابداً

الا بازالة جسم الرصاص عنه فافهم وهذا هو الغسل الجيد وهو الذي يفرق بين الجسم الوسخ والجسم الطاهر وذلك مثل الفضة المخلوطة بالرصاص فانها تنفصل عنه بان يصنع لها رباص من عظام وهو الذي يسمونه رأس الكلب وتسميه العامة الكورجة وهي البودقة فيكون من عظم محرق فيذاب فيها ويشد عليها النار فيشرب الرصاص ويقبله . فالنار تظهر لطيفة وتبقى الفضة خالصة لا غش فيها . وكذلك غسلها من النحاس بان يجعل في هذه الالة ويطعم الرصاص ابدأ حتى تخرج نقية خالصة فهذا وجه من الغسل

واما غسل الذهب من الفضة والنحاس فعلى وجهين فغسله من النحاس وحده مثل غسل الفضة من النحاس بالرصاص ورأس الكلب على المثل المتقدم وان شئت فاطعمها كبريتاً فيحرق النحاس ويبقى الذهب خالصاً

واما غسل الذهب من الرصاص فمثل غسل الفضة من الرصاص

واما غسل الذهب من الفضة فعلى وجهين احدهما بالاحجار والآخر بالاملاح والذي بالاحجار هو بان يرقق الذهب الممزوج بالفضة حتى يبقى صفائح ويفرش من حجر الدم المخلوط بالملح وهو الشاذنة وتوضع الصفائح عليها ويفطى بالشاذنة والملح ويكون ذلك في صحيفة فخار احمر ويوقد عليه في فرن يعرف عند اهل هذه الصنعة باتون الشحيرة فان الفضة تصير في جوف ذلك التراب المسحوق وتبقى الصفائح خالصة ليس فيها غير الذهب الابرز

وقد يعمل ايضاً هذا العمل بالشب والملح على هذا الترتيب بالذهب المخلوط بالفضة وقد يعمل بالاجر القديم يسحق حتى يصير ترايبا ويضاف اليه مثله ملحاً ويسحق سحقاً ناعماً ويفرش فيه فرشاة في صحيفة جديدة من فخار احمر وفرشة من صفائح الذهب وفرشة من التراب كذلك حتى يتم الذهب على قلته وكثرته ويفطى بالتراب المذكور ويوقد عليه فان الذهب يخلص وتخرج الفضة في ذلك التراب وهذا الذي يسمونه شحيرة عند اهل هذه الصنعة

وقد يخلص الذهب ويغسل ايضاً من الفضة كما يغسل النحاس بان يضاف الى الذهب المخلوط بالفضة شيء من النحاس ويسبك الكل ويطعم بالكبريت الاحمر فان الذهب يخلص من الفضة ويبقى خالصاً والاول اجود وقد تغسل الفضة التي خرجت من الذهب وصارت في تلك الأتربة التي تسمى

شجائر التي خلص منها الذهب بان يرمى على ذلك التراب الزيبق ولا يطرح عليه شي لان الزيبق يشخن ويغلظ حتى يأتي كالعجين وهي علامته فاذا صار كالعجين جعل في قدر على النار وصعد عن الفضة وهي التي يسميها اصحاب هذه الكتب من المتأخرين فضة الذهب وهي الفضة الذهبية فاعلمه انتهى

وقال بعد ذلك اعلم ايها الطالب ان الرصاص يخرج منه فضة خالصة والقصدير يخرج منه ذهب خالص وزيبق ايضاً ولكنه قليل . اما وجود الفضة ممازجة لمعدن الرصاص فامر معروف الآن ولكننا لا نعلم ان احداً يقول الآن بوجود الذهب في معدن القصدير

فرح انطون

ولد في طرابلس الشام سنة ١٨٧٤ وتخرج في مدرسة كفتين حين كانت برئاسة الاستاذ داود افندي عيسى وكان الاستاذان جبر افندي ضومط وانطون افندي شحير من اسانذتها . وانتهى من دراسة برنامجها وهو في السادسة عشرة من عمره وكان ابوه المرحوم انطون الياس انطون تاجر خشب وله بضعة فروع في سوريا والاناضول فاحب ان يمرنه على العمل التجاري حتى يتولى ادارة العمل . فطاف على تلك الفروع . ثم اشار عليه ابوه ان يتخذ التجارة حرفة له فارسلها برهة وجيزة . ومع انه ذاق لذة الربح منها لم يرتح اليها كحرفة واعتذر لايه عن الاستمرار فيها بقوله انه وجد معاملة التجار لا تتفق مع اخلاقه ومبادئه بتاتاً ولذلك لا يعتقد انه يستطيع ان يحتمل التنازع التجاري . ولذلك صرف فكره بتاتاً عن التجارة ولم يشأ ابوه ان يكلفه ما لا يرغب فيه . ومن ثم عكف على الدرس والمطالعة لما كان يستلذه من مؤلفات كبار كتاب الافرنسيس كجان جاك روسو ورينان وغيرهما ثم جعل يطالع مشاهير الكتاب غير الافرنسيس ايضاً كتولستوى وكارل ماركس وبرنار شو وغيرهم من ذوي المبادئ الديموقراطية والاشتراكية . ولهذا كان معظم حياته متشبعاً بالمبادئ الحرة وداعياً لما كان الاوريون يسمونه اخيراً دين الانسانية

وفي ذلك الحين دعي لرئاسة مدرسة في طرابلس انشأتها جمعية الروم الارثوذكس الخيرية فتولى ادارتها بضع سنين قليلة وكانت ناجحة زاهرة لعهدده ونالت اعجاب الاهالي. ولكن العمل الحسن وحده لا يكفل دائماً ثبات العمل. فحدثت حوادث قضت بتركه المدرسة وما بقيت بعده طويلاً

وكان في ذلك الحين يكتب ما تثيره المطالعة في ذهنه من الأفكار والخواطر فتصادف في الصحف والمجلات قبولاً وتلاقي من القراء استحساناً حتى اذا عاد اليه صدى هذا الاستحسان رغب في الكتابة والتحرير الى ان سولت له نفسه ان يتخذ القلم حرفة. وهو معلوم ان صناعة القلم في سوريا كانت لعهد عبد الحميد مقيّدة بقيود كأنها سلاسل من حديد حتى كانت محصورة في دائرة اضيق من دائرة السجن. ومن تشرب بمبادئ جان جاك روسو وكارل ماركس وتولستوي وامثالهم واصبحت روح هذه المبادئ شطراً من روحه لا يعرف ان يكتب حرفاً في سوريا. فلذلك نزح الى القطر المصري اذ كانت مضرب المثل في كونها دار حرية الأفكار ومسرح الاستقلال الفكري المطلق حيث يسوغ لكل فرد ان يقول ويكتب ما يشاء. واقام في الاسكندرية وتربص برهة يدرب فيها قلمه في بعض الصحف والمجلات بامضاءات مستعارة ريثما يرى ماذا يكون وقع كتاباته حتى اذا لقي عليها اقبالاً انشأ مجلة « الجامعة العثمانية » ومن ثم ابتدأت حياته الأدبية العملية ابتداء فعلياً فظهرت فيها مبادئه تمام الظهور لأول عهد صدورها. وما لبثت ان انتشرت انتشاراً مشجعاً له في الشرق وسائر المهاجر التي كثرت فيها النزالات السورية. ولكنه لم يكن ممن يعرفون مقياساً لطاقة الانسان على العمل فكان يحرق المجلة ويديرها ويدير مطبعتها وحده. ومع ذلك كان يشغل نارة بترجمة بعض المؤلفات النفيسة كتاريخ المسيح لرينان او بترجمة بعض الروايات الممتازة كرواية بولس وفرجينى او يؤلف رواية كرواية اورشليم الجديدة وهي اجدر بان تسمى كتاباً اخلاقياً اجتماعياً من ان تسمى رواية

وكان الشغل على هذا النحو يملاً كل وقت صحوه وبعض وقت نومه فلا يجنح الى مخدعه الا بعد منتصف الليل. ولا يخفى ان الانسان من تراب والقوة الترايية حد فلذلك اذا مر عليه زمن على هذا النحو من العمل العقلي المتواصل اعتل واضطر بالرغم منه ان يستريح وبالتالي يتوقف عمله

وحدث في اثناء صدور الجامعة في دورها الأول ان كتب عن فلسفة ابن رشد وبسط عقيدته في الخلق . فرد عليه الامام الكبير المغفور له الأستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية حينئذ . ثم اتسعت دائرة المناقشة بينهما وتناولت مواضيع اخرى محورها التساهل في كل من الاسلام والنصرانية . وقد كان لهذه المناقشة حينئذ شأن يذكر اذ تهافت عليها القراء في العالم العربي . وكان من نتائجها ان اصدر الفقيه كتاب فلسفة ابن رشد جمع فيه مفصل حياة ابن رشد فيلسوف قرطبة وعقيدته في الخلق وتفاصيل المناقشة بينه وبين الاستاذ الكبير

ثم نزح الى نيويورك سنة ١٩٠٦ وهناك اصدر الجامعة مجلة شهرية وجريدة يومية ذات ٨ صفحات وجريدة اسبوعية . ولكن الوسط السوري لم يكن ليحتمل مجلة وصحيفتين من ادارة واحدة مع ما فيه من الصحف فألقى الجريدة اليومية بعد بضعة اشهر وبقيت المجلة والجريدة الاسبوعية . ومع ذلك لم يجد الفقيه ذلك المهجر حقلاً واسعاً لجميع ما فيه من الصحف . وشعر ان المركز الحقيقي للصحافة العربية هو مصر . وان مصر هي المصدر الجدير بان تصدر منه الأفكار الحرة وتنتشر الى جميع العالم العربي فعاد اليها . وانما لم يترك المهجر الأميركي قبل ان يترك مأثرة حميدة فيه تدل على مجرد قصده خدمة امته وهي انه بذل جهده في دعوة النزالة السورية الى الاشتغال بالزراعة في تلك البلاد الزراعية الرحيبة . اولاً لأن الزراعة فيها تجني ارباحاً وافرة . وثانياً لأنها تعد هناك حرفة شريفة والحكومة تكرم الفلاحين وتسهل لهم كل سبيل لنجاحهم

فاستكتب عدداً وافراً من السوريين العرائض للحكومة يلتمسون فيها ان تمنحهم مزارع من اراضيها (كل مزرعة ١٦٠ فداناً كما اعتادت ان تفعل) بشروط سهلة . فصادفت هذه العرائض استحسان الحكومة وعطفها وما ترددت قط في تلبية الطلبات وجنح جانب من السوريين الى الزراعة حينئذ واصبحوا ملاكاً واثري كثيراً منهم اليوم

ولما عاد من اميركا وجد في البلاد نهضة وطنية طالما كان يحلم بها للشرق ورأى ان الحركة الاستقلالية قد اختمرت في البلاد فانصرف الى الشغل في الصحافة من الوجهة السياسية واشتغل في التحرير بالصحف الوطنية فخر فيها كلها تقريباً وفي الوقت نفسه كان يشتغل بتأليف الروايات التمثيلية واقتباسها وهو اول من

سعى في وضع الروايات التمثيلية الغنائية على المسارح وقد سعى لهذا الغرض في تأليف جوقة السيدة منيرة المهديّة بإدارة زوجها محمود بك جبر وقدم لها الروايات التي اشتهرت بها

مبادئه الاجتماعية

تشرب منذ حداثة روح المباديء الديموقراطية والاشتراكية حتى اثرت على سلوكه تأثيراً شديداً. وكان اذا تكلم في اي موضوع ادبي او اجتماعي ظنه مخاطباً مبشراً من المبشرين بالدين. مع انه لم يكن قط يتحيز لدين ولا يتعرض للعقائد الدينية بتاتاً

وما زال كذلك الى ان قرأ نيتش الفيلسوف الالماني فتغيرت مبادئه بعض التغير وفطن الى امر لم يكن ليخطر له أولاً. وهو ان المباديء القويمة وحدها لا تغير قلوب البشر ولا تصلح سلوكهم ولا تقوّم تصرفاتهم ولذلك لا بد من التربية المستمرة لتقويم اخلاق البشر. وان كثيرين من الناس يعلمون الحق ولكنهم لا يريدون ان يؤيدوه لانهم لا يزالون يعتقدون ان الدنيا تنازع وهي للغالب. ولذلك كان في كتاباته يحث على التربية على مباديء الانسانية

ثم ان تشبّع نفسه بالمباديء الديموقراطية والاشتراكية قضى بان تكون عقيدته السياسية حق كل امة بالاستقلال الذاتي المطلق وجحد فكرة سيطرة امة على اخرى ورفض اي حجة او عذر لهذه السيطرة. وبناء على هذه العقيدة انشأ مجلة الجامعة باسم « الجامعة العمانية » أولاً وكان من فوائده كتاباته فيها ان على الامم الشرقية ان تتحالف تحالفاً متيناً لكي تقاوم الدول الغربية التي تحاول افراسها. وكان دائماً يضرب على هذا الوتر في جميع كتاباته. وما زالت الفكرة الاستقلالية تتجسم في نفسه حتى لم يعد يطيع ان يعيش في جو عبودية او جو خلا من امواج الفكرة الاستقلالية

ولما كانت الحركة الوطنية في مصر ناشطة صادفت هوى في نفسه فانقطع للشغل في السياسية ونُذِب لتحرير الجرائد الوطنية حتى المتطرفة منها وكان دائماً الاطلاع على تفاصيل الحوادث السياسية المحلية والخارجية ودقائقها وقابضاً على سلاسلها ولذلك كان اذا كتب في المواضيع السياسية خرج المقال من تحت قلمه مشبعاً بالحقائق والحجج والبراهين. ولا سيما اذ كان اسلوبه في الكتابة

على غاية من الجلاء والصراحة وحرية الضمير
وفي الحركة الوطنية الاخيرة انضم الى صف المجاهدين اذ دعاه صديقه الاستاذ
عبد القادر افندي حمزه صاحب جريدة الاهالي للشغل معه في تحريرها
اخلاقه

كان شديد التمسك بمبادئه حتى انه كان يضحي بكل مصلحة في سبيل تأييدها
وقد سنحت له عدة سوانح للكسب الوافر فيما لو تساهل بشيء من مبادئه .
فما كان يبالي بها قط وكانت مدة حياته العملية نحو ثلاثين سنة فلم يتحول قط
عن مبادئه الاجتماعية

اعماله الادبية

وكتب غير الجامعة كتاب فلسفة ابن رشد والّف رواية «اورشليم الجديدة»
وفيه مبادئه مبسوبة بكل صراحة ووضوح. ورواية «الوحش الوحش الوحش»
ورواية «الدين والعلم والمال» وخص افيد الروايات ذات المبادئ الحرة وهي
«بولس وفرجينى» «والكوخ الهندي» «واتيلا» وخص سلسلة روايات الثورة
الفرنساوية لديماس في ٤ مجلدات سماها «نهضة الاسد» . «ووثبة الاسد» «وفريسة
الاسد» وكان ينشر في الجامعة رواية من تأليفه بعنوان «مريم قبل التوبة»
ولم تنته . وخص كتاب «تاريخ المسيح» لرينان وقد اخذ الكتاب شهرة واسعة
واما رواياته التمثيلية فهي

(١) البرج الهائل (٢) ابن الشعب. وهما مقتبستان وقد قدمهما لجوق المرحوم
الشيخ سلامة حجازي (٣) الساحرة (٤) أوديب الملك (٥) «المتصرف في
العباد» نصف غنائية وهي مقتبسة (٦) صلاح الدين او فتح بيت المقدس وهي
تأليفه وتعد من ابداع كتاباته . وهذه كلها مثلها الاستاذ ايض
(٧) كرمين (٨) كرمينا (٩) روزينا (١٠) تاييس . وكلها مقتبسة
غنائية مثلها جوق السيدة منيرة المهديّة
(١١) مصر الجديدة (١٢) بنات الشوارع وبنات الخدور غنائية من
تأليفه مثلها جوق آخر

(١٣) ابو الهول يتحرك وهي ابداع ما الفه وكلها غنائية لم تمثل بعد
(١٤) رواية «ذات الورود» لديماس لم تمثل بعد نقولا حداد

الجامعة الاميركية

كلمة في المأدبة التي اقيمت لخريجي الجامعة الاميركية يوم الاربعاء ٢٠ حزيران (يوليو) سنة ١٩٢٢
 ان هذا المقام لجليل بالحضور رهيب بما تعيه هذه الصدور مقدس بالضحايا من
 مجهود وذكاء واخلاص على مذبح حب الخير العام لا بحرق البخور ونحر الانعام
 هنا اشتعلت العليقة ذكاء هنا سقطت الهياكل التي كانت تسكنها ارواح
 مؤسسي هذا البناء
 تلك الارواح الصالحة المرفرفة فوق رؤوسنا الآن اكسبت هذا المقام ما
 نشعر به من الخشوع والاحترام
 فسلام طيب الى روحك يادانيال بلس وياكر نيلوس فان ديك وياجورج بوست
 ويايوحنا ورتبات بل اذكي تحية واطيب سلام
 بالأمس كان المصريون القدماء يشيدون الهياكل ويننون القبور وقيمون
 الاهرام العظيمة لدفن موتاهم وحفظ بقاياهم
 اما الطيبو الذكر الذين اسسوا هذه الاهرام المعنوية فقد آثروا الحياة على
 الرفات. اولئك اهتموا بالجسوم البالية وهؤلاء سعوا الى اثاره الاذهان وتوسيع
 دائرة المواهب الفطرية والقوى العقلية. اولئك سخروا الانسان وأتقوا كاهله بنير
 الرق والعبودية وهؤلاء نشروا المعارف وعلمونا الحرية. اولئك سقوا الانسان
 كؤوس الذل وساموه الخسف والظلم وهؤلاء حاملوه بالقسط وعلموه البر. اولئك
 مفسرو احلام وخدمة اوثان واصنام وهؤلاء خدمة الحق والنور وهداة الانام
 من هنا انبثق نور المعرفة في هذه البلاد من هنا انتشر ذلك المبدأ الشريف
 مبدأ الحق والمساواة ذلك المبدأ الذي يعمل اليوم بكل ما اوتيته من قوة وحزم
 على تقويض الاركان العتيقة اركان الجهل والظلم والرياسة التي عاشت قيوداً في
 اعناق الاقدمين. ذلك المبدأ الشريف العامل على صيانة الوديمة التي تضعها الايام
 في عنق الآباء كي لا يرث الابناء من بعدهم الذل والعار. هذه هي الثمار الشهية
 التي تجنيها بلادنا من الجامعة الاميركية فاهتفوا معي جميعاً لتحيا الجامعة الاميركية
 وليحيا اساتذتها الكرام

بيروت

اثناسيوس صيقل

النجوم الجديدة وابعادها

قال الاستاذ هنري رسل في السينتك اميركان انه يستنتج من رصد النجوم الجديدة ان اشدها اشراقاً يظهر في انحاء المجرة على السواء اي لا يظهر في جهة اكثر مما يظهر في اخرى . والنجوم الجديدة القليلة الاشراق اكثرها يظهر في النصف الواحد من المجرة الذي يمتد من كوكبة الدجاجة فالنسر الطائر فالرامي الى قنطورس . واما النصف الآخر الذي يحوي ذات الكرسي وممسك الاعنة والجبار فلا يظهر فيه الا القليل منها . واكثرها يظهر في الرامي حيث السحب الكبيرة من النجوم . ويمكن تعليل ذلك بان عالم النجوم الذي ارضنا منه مركزه يبعد عن الشمس مسافة ٥٠٠٠٠ سنة نورية او اكثر وهو في جهة برج الرامي . ومن هناك تمتد المجرة ٢٠٠٠٠٠ سنة نورية واما امتدادها في الجهة المقابلة فاقل من ذلك كثيراً . وكل نجم من النجوم الجديدة الشديد الاشراق يزيد نوره على نور عشرة آلاف شمس مثل شمسنا . واقرب هذه النجوم منا لا يصل النور منه اليها الا في مئات كثيرة من السنين . اما النجوم الجديدة التي نراها قليلة الاشراق فاذا كان اشراقها الاصلي مثل كثيرة الاشراق فهي ابعد منها عنا خمسين ضعفاً او اكثر فلا يصل النور منها اليها في اقل من ١٠٠٠٠٠ سنة . ولا نرى بالعين الا واحداً في المئة من النجوم الجديدة وبقاياها يظهر في الصور الفوتوغرافية التي تصوّر بها النجوم . واذا ظهر من النجوم الجديدة ١٥٠٠ نجم كل مائة سنة وحسبنا ان الاحياء ظهرت على الارض في العصور الجيولوجية منذ مائة مليون سنة فعدد النجوم الجديدة من حين ابتدأت الاحياء تظهر على الارض الى الآن لا يقل عن ١٥٠٠ مليون نجم مما هو فوق القدر العاشر

والمرجح ان عدد النجوم التي ترى في الجانب الظاهر لنا من الكون اقل من ذلك وعليه فكل نجم منها قد اصابه ما يصيب النجوم الجديدة من الانفجار ولو مرة واحدة مدة العصور الجيولوجية . فلو اصاب شمسنا شيء من ذلك لهاكت كل الاحياء الارضية من شدة الحرارة . ومن المؤكد انه لم يحدث في الارض شيء من هذا منذ الدور الجيولوجي الذي قبل الكمبري او منذ ابتدأت الاحياء تظهر على

الارض. فهل شمسنا ممتازة على غيرها من الشمس والجواب كلاً بل هي مثل ملايين غيرها ولكن تعلق نجاتها من الانفجار كل هذه السنين بما وجدته العالم لنذكر وهو ان للنجوم الجديدة مواقع محدودة على حدود البقع المظلمة التي يظن انها مجاميع من القبار العالمي وان انفجار النجوم ناتج من اصطدامها بهذه المجاميع. فالنجوم البعيدة عن هذه المجاميع قلما يحتمل ان تنفجر وتظهر كأنها نجوم جديدة وشمسنا من هذا القبيل على ما يظهر

بَابُ الْوَرَاثَةِ

الوراثه في الزراعة

(٢)

ما ذكر قبلاً عبارة عن مقدمة وجيزة للوراثه في الزراعة اهم ما يستوقف النظر فيها ويدعو للاستفاضة موضوع الصفات المكتسبة لانها عقدة العقده عند المربين ولان الآراء تشعبت وتضاربت بعدد الباحثين فمنهم من يقول ان هذه الصفات تورث في النسل ومنهم من يقول غير ذلك والحقيقة لم تزل بنت البحث وان كانت تؤيد لحد ما قول الفريق الثاني

فريق يقول مثلاً اننا اذا اطلقنا حصان سبق قبل تدريبه على العدو على افراس ما. ثم بعد تعليمه اصول السبق اطلقناه على الافراس المتقدمه فان مقدرة النسل الاول والثاني تكون واحدة على السبق والجري. والفريق الآخر يخالف ذلك فالفريق الذي يقول بعدم وراثه هذه الصفات يقول للفريق الآخر لو كان الامر كما تقولون لوجب ان ترث المرأة الصينية صغر القدم مثلاً بدلاً من تعذيب نفسها. او لعرف اولاد المتعلم منا القراءة والكتابة دون تعليم ما. وانكم اذا اعترضتم علينا بقولكم ان المسلول يلد مسلولين تأييداً لدعواكم فهذا امر ظاهر المغالطة لعدم علاقة ذلك بالوراثه وبالصفات المكتسبة لان السل مرض لا تظهر

اعراضه الا اذا دخل ميكروبه في الجهاز فاذا امكن ابعاد ميكروب السل عن الولد لم يظهر فيه المرض. حتى الجنين ولو اصاب وهو في بطن امه بمرض السل فلا يصح أن نقول انه اكتسب صفة من امه ولكننا نقول بأن ميكروب السل سار من امه اليه وأن ما ذكره بعضهم أن بقرة اصابها خراج في قرنها افقدها اياه بعدئذ ولدت عجولاً بنواة عظمية ملتصقة بالجلد في نفس الجهة من الرأس التي اضاعت امها القرن منها او ما ذكره الاستاذ هيكل من حادثة الثور الذي انقفل باب حديد على ذنبه فمصره فانت ذراريه بدون ذنب فهذه ظواهر نادرة يحتمل ان يكون تعليلها كالاتي. وهي ان قرن البقرة كان في الواقع ناقص التكوين طبيعياً فبأصابته بالمرض ازداد هذا النقص بتصنيف وراثي في النسل فكان ما شوهه في العجول

أما التحويرات التي تنشأ عن تنشيط عضو واهماله فهذه عمليات غير موثوق بصحتها لانها تحتاج الى اجيال عديدة لاثباتها غير انه حسب تعليل العلامة لمارك يكون كثير من حوادث النشوء سببه استعمال العضو او عدم استعماله فمثلاً لماذا صغرت اجنحة النعامة؟ ذلك لانها استعاضت من الطيران بالجري ولم تستعمل اجنحتها فصغرت على ممر الايام. ولماذا استطالت رقبة الزرافة؟ ذلك لانها كانت رقبتها دائماً تطل اوراق الاشجار العالية لغذائها. هذا ونظراً لأن الجد الاول لحصاننا الحاضر كان يمشي على اطراف اصابع اقدامه وكان معظم الثقل واقعاً على الاصبع الاوسط كبر هذا الاصبع بقدر الحمل الملقى عليه واختفت الاصابع الاخرى ولم تترك الا اثنان صغيرين. اما دارون فيقول خلاف ذلك وهو انه اتفق ان كانت رقبة زرافة اطول من رقبة اخواتها فلم تستطع اخواتها مجاراتها في الحصول على الغذاء من اوراق الاشجار العالية امام ندرة الورق فهلكن وحفظ نسل الاولى. كذلك الوعول مثلاً فما كان منها سريع العدو هرب ونجا وما كان بطيئاً افترسته الاساد وانقرض

أما الصفات المكتسبة الناجمة عن الاقليم خالتها خلاف ما ذكر والمثل الآتي يعني عن التطويل وهو أنه يوجد في بلاد التركستان نبات يشبه نباتنا المعروف بكيس الراعي نقل من زمن قديم من القاع الى المرتفعات بطريقة ما وقد تغيرت حالته الآن عن حالة اجداده فزهرة لونه قرنفلي ونباته صغير ثابت على حالته هذه حتى ولو ازلناه الى موطنه الاصلي في القاع. ولكن نباتات القاع زهرها

ابيض وهي في مكانها هذا واذا اخذنا تقاويها الى المرتفعات وزرعناها كانت نباتاتها ضئيلة وزهرها قرنفلي اللون وتستمر على ذلك ما دامت على المرتفع حتى اذا نزلت ثانية الى القاع عادت لها سيرتها الاولى . زهر ابيض ونمو طبيعي

احمد علي

مساعد في بوزارة الزراعة

البيضة بصفتها غذاء

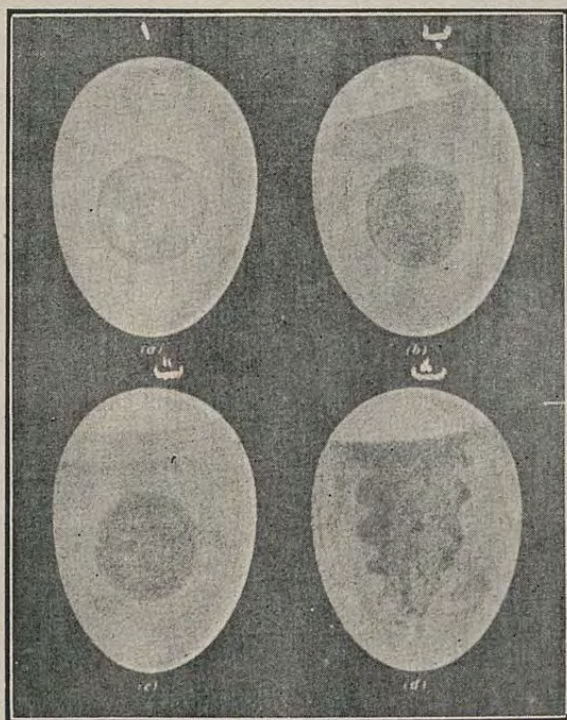
ما من انسان الا يستعمل البيض في طعامه وذلك لرخص ثمنه بالنسبة لباقي الاغذية الحيوانية كاللحوم والاسماك وسواها ولسهولة تحضيره وتغذيته للجسم مع سهولة هضمه . فوجب على كل انسان اذن ان يعرف قوة البيض الغذائية وما يصلح منه للغذاء وما لا يصلح ومعرفة الجديد من عكسه ومعلومات عامة عنه بصفته ثروة من ثروات القطر

يهمنا مثلاً ان نعرف ان اكل البيض القدر الغلاف مضر بالصحة وان الدجاجة التي تتناول الاقدار مع غذائها تبيض بيضاً تتغلغل فيه المكروبات وهو لم يزل باحشائها . يهمنا ان نعرف كيف نحفظ البيض بحالة جيدة مدة طويلة وكيف نضع حداً للشكاوى التي ارتفعت من سوء حالة البيض المصري المصدر . يهمنا بل يجب علينا بصفتنا اهل قطر زراعي ان نعرف عن البيض اقصى ما يعرفه العالم المتمدن

تكون البيضة : — تتكون البيضة بعنقود الدجاجة المعلق في باطن الجهة اليسرى من ظهرها واول ما يخلق منها هو المح البيض الذي يرى داخل الصفار بحجوم متفاوتة في الصغر كما ترى في الشكل الاول المقابل ثم يتكون حوله الصفار محوطاً بغشاء رقيق فاذا ما بلغ الصفار تمام نموه انفجر الغشاء حوله فيسقط في قناة المبيض ويأخذ في حركة دورية يتكون حوله في اثنائها الزلال ثم غلالة مضاعفة ثم القشرة الصلبة وتغطي هذه بطلاء زلالي وهنا يتم خلق البيضة وتأخذ هذه العملية من بدء سقوط الصفار في قناة المبيض من ست ساعات الى ١٨ ساعة بل الى ٢٠ ساعة . وطول قناة المبيض قدما على الاكثر



جهاز البيض وفيه بيضة بالغة تقريباً وبيوض كثيرة مختلفة الاقدار حسب نموها



البيضة حسب قدمها فالتى تحت الحرف ا جديدة واللتن
تحت الحرف ب وت قديمتان نوعاً والتي تحت الحرف ث

مقطف اغسطس ١٩٢٢

قديمة جداً وقد فسدت

تركيب البيضة : — تتركب البيضة من ١١ ٪ قشراً و ٥٧ ٪ زلالاً و ٣٢ ٪ صفاراً ومن حيث تركيبها الكيماوي كما يأتي : —

بروتين	دهن	ماء	رماد
٪	٪	٪	٪
١٣٤٤	١٠٤٥	٧٣٤٧	١
١٢	٢	٨٤	اثر طفيف
١٦	٣٠	٥٣	» »
البيضة المقشورة			
البياض			
الصفار			

وكل هذه العناصر تدخل في تركيب جسم الانسان لذلك فهو يستنفد البيضة كلها

والبيض واللبن غذاء ان تامان . وسواء اخذا مزجاً او منفردين فانهما مفيدان بنوع خاص للاطفال والناقلين . ومما يرينا بحلاء ان البيضة غذاء تام تغذيتها الجنين الطير الى ان يخرج منها مخلوقاً كاملاً قادراً على المشي والاكل

ولا يولد البيض في الجسم مقداراً كافياً من الحرارة ولذا يوكل في الاقليم الحار اما في الاقليم البارد فيستعاض منه باللحم خصوصاً للذين يعملون اعمالاً بدنية ما يجب توفره في البيضة — لكي تكون البيضة صحية يجب ان تكون

اولاً — نظيفة . فاذا تيسر للمكروبات الوصول الى باطنها اصبحت مضره بالجسم . وتصل المكروبات الى داخل البيضة مع غذاء الدجاجة اذا كان قدراً كما تدخلها ايضاً من خلال مسام القشرة . فاذا كان في العش الذي تبيض فيه الدجاجة قاذورات ومست البيضة عند وضعها بينما الغشاء الزلالي حول البيضة لا يزال رطباً زال هذا الغشاء وفتح الطريق للمكروبات . ويحصل ذلك ايضاً اذا مست البيضة الجافة قاذورات رطبة . فيجب اذن اطعام الدجاجة غذاء نظيفاً والامتناع عن اكل البيضة اذا كانت ملوثة بالافذار

ثانياً — يجب ان تكون البيضة جديدة (طازة) — لانها كلما قدمت تحملت اجزاؤها واصبحت عرضة للتلف ولدخول المكروبات فيها وتصرف هذه الخاصية بما يأتي

١ — بقاء القشرة مكسوة بغشاء زلالي فاذا زال هذا الغشاء بالقدم او

بالغسل تفتحت مسام القشرة ودخل الهواء والمكروبات وابتدأ ماء البيضة في التبخر واخذت اجزاؤها في الانحلال فتزول نكهتها وتنقص قيمتها ومن الخطأ الذي يقع فيه بعض الباعة غسل البيض او تركه تحت المطر فانهم بذلك يعرضونه لسرعة التلف بدون ان يشعروا

٢ — تعرف صحة البيضة ايضاً بفحصها ازاء شعاع مصباح فاذا كانت جديدة رؤيت شفافة لا يشوبها شيء وليس بها فضاء جهة الطرف العريض . واذا كانت قديمة رؤيت معتمة قليلاً وظهرت الغرفة الهوائية جهة الطرف العريض دليلاً على تبخر جزء من ماء البيضة بقدر هذا الفضاء . واذا قدمت اكثر من ذلك رؤيت مائدة وظهر قوامها اقل كثافة من البيضة العادية . واذا فسدت تحلل الغشاء حول الصفار وانفجر فامتزج الصفار بالبياض ورؤيت البيضة معتمة والغرفة الهوائية واسعة جداً . والشكل الثاني يبين ذلك

٣ — اذا علمنا ان البيضة كلما قدمت تبخر ماؤها واتسعت الغرفة الهوائية بها امكننا الحكم على درجة صلاحيتها بوضعها في الماء فاذا اخذت وضعاً افقياً تماماً فهي خالية من الهواء وجديدة وكلما علا الطرف العريض عن الدقيق كانت اقدم فاذا اخذت وضعاً راسياً كانت اكثر قدماً . واذا حملتها الغرفة الهوائية بان طفت بها على وجه الماء فهي قديمة جداً

واذا اضفنا الى الماء جانباً من ملح الطعام بنسبة ٣٠ جراماً الى لتر الماء ارتفعت البيضة عن قاع الاناء بنسبة سعة الغرفة الهوائية

٤ — اذا كسرت البيضة الجديدة وافرغت في اناء اخذ الصفار شكلاً كروياً ويكون الزلال كثيفاً مطاطاً متشبيهاً بالصفار اما القديمة فيتفرطح صفارها ويظهر الزلال مائلاً لما لحقه من تحلل اجزائه

ولا يصلح للاكل نيئاً او بصفة امبرشت الا البيض التازة اما القديم فيؤكل مطبوخاً والفساد يستعمل في دبغ الجلود وتسميد الارض ويدخل في صنع بعض انواع البافطة

اسماعيل البرعي

دبلوم في تربية الطيور الداجنة

ستاتي البقية

كيف نحصل على قطن فاخر؟

(١) ان نزرعه في بيئة متوسطة الحرارة ولذلك فان قطن الوجه البحري اجود تيلة من قطن الوجه القبلي
 (٢) وان تكون هذه الحرارة مشبعة بالرطوبة اثناء نضجه ولذلك فان اللوز الذي يتم نضج شعره في فصل النيل افضل من الذي يتم نضجه قبله مثال هذا بوادر اللوزات الكبيرة جداً وقطن بليون
 (٣) وان يكون الهواء الذي يحيط به اثناء نضجه بحرياً لطيفاً ولذلك فان قطن شمالي الدلتا افضل من قطن جنوبيها وكلما كانت منطقته ابعد او متوالية عن هذا الهواء كان القطن ادنى ولذلك فان قطن مديرية الشرقية دون قطن مديرية الغربية مثلاً

(٤) وان يزرع في تربة «ا» زهية اي جافة وندية معاً جافة من الرطوبة الراكدة التي تضعف نموه وتزيد آفاته كما في الارض السيئة الصرف وندية بماء نداوة تستمدّها جذيراته بتدريج مستمر ولذلك فان الارض السوداء التي تحتفظ بنداوتها افضل له من الارض الصفراء. «ب» وخصبة الخصب المناسب لانماء شجيراته ولوزها في جميع ادوار حياتها فلا تكون التربة قليلة الخصب فيضعف نموه حجماً ونمراً بل تكون مستوفية الخصب فتتناسب بنية الشجيرات مع حملها. اما الارض الفائقة الخصب فتدبر التدبير الذي يمنع شدة ايناع سوقه واغصانه واوراقه ايناعاً يحجف بتوليد زهره وتكوينه ولذلك تدمس الارض لتلطيف خصبها وتزرع زراعة بكيرة ليتكون جذع النبات متمهلاً في جو غير حار فيكون أحسن استعداداً للتفريع الكبير الذي يحمل الطرف الكبير

ويروى لاول نشأته رياً خفيفاً للغاية ثم يزداد تدريجياً حتى يصير اشباعاً. وقد اشار البعض بتجربة تسميده بملح الطعام اي تلوين الارض الحلوة العالية بقليل منه لأنه من المشاهد ان نموه في التربة التي بها أثر من الملوحة يكون حسناً متناسباً حجمه مع طرحه

(٥) وان يكون سليماً من اذى الآفات ولذلك فان القطن البدرى الذي يفتح قبل ان يصله اذاها افضل من القطن الذي يناله هذا الاذى

(٦) ان يروى رياً اشباعاً متقارباً منذ تزهيره الى ان يتم تكون لوزاته فقد شوهده انه كلما روي من الماء اكثر في فصل الصيف زكا لوزه وجاد ولولا كثرة الآفات الآن في فصل الخريف لكان لريه بقدر في فصل الفيضان ذات التأثير الحسن لاسيما اذا كان الخريف معتدلاً لا بارداً ولا حاراً ومع ذلك فانه حيث يرى ان القطن لم يحمل اللوز الكافي اما لتأخر زراعته او لعطشه في الصيف يكون لريه في اوائل الفيضان مرة او اثنتين متقاربتين تأثير يربو نفعه على ضرره انما يلزم ان يكون الري خفيفاً جداً وفي اوقات الطراوة في الصبح والاصيل والليل

(٧) اعطاؤه حقه من اجراءات الفلاحة التي تساعد على تبكير طرحه وتكثيره وتجويده فيبكر بزرعه وخفه ويعتنى بعزيقه وريه وما اشبه

(٨) ان يبادر بحنيه عقب تفتيحه اول باول ثلاث مرات باعتناء قبل ان تؤثر فيه الشمس والندى والهواء وقبل ان يتناثر على التربة فيتلوث بترابها وهشيم النبات المتناثر عليها وفي اثناء الحني يحفف من الندى ما يحني اول النهار

ثم ينظف كلما يحني اول باول من الوساخة والقشرة اول باول ويفرز من الساقطة والمبرومة وغيرها وينقل الى المخازن في اكياس (نفائص) مكبوسة خفيفاً حتى لا يضغط القطن مرتين فتبرم تيلته وان ينسقى رتباً تنسيقاً تصير به كل رتبة وحدها

(٩) واذا اريد تخزينه يخزن في موضع جاف هاو مبلطة ارضه وملمسة جدرانها وسقفه لحمايته من الرطوبة والحشرات والامطار

(١٠) وقبل ذلك يجب ان تكون بذرته مختارة الاختيار الواجب

احمد الالفي

المباراة في زرع القطن

اتضح الآن ان بلداناً كثيرة مهتمة بزرع القطن اخصها السودان واستراليا وروسيا والصين اما السودان فقد اخبرنا من شاهد مزارع القطن فيها انه من نوع السكلاريديس وقد ثبت انه من اجود انواع السكلاريديس وان محصول القطن منه يبلغ ستة قناطير او سبعة ولا اثر لدودة اللوز فيه وهو يظن ان

الجزيرة في بلاد السودان ستكون أكبر المناظر للقطر المصري وقد تقضي على زراعة القطن فيه . اما الذين خبروا حال السودان فلا يخشون من ذلك لقلة الايدي العاملة فيه ولان السودانيين يكرهون الدأب على العمل . وزرع القطن يقتضي عملاً كثيراً لا يعمل الا بالايدي فلا نتوقع ان تتسع زراعته في السودان مطلقاً واستراليا اخذت تهتم بزراع القطن واقليمها صالح له وصار في بعض ولاياتها ري صناعي منتظم ولكن اجور العمال غالية فيها كما في اميركا فلا يفلح فيها الا ما يمكن زراعته وجنيه بالآلات كالقمح ولذلك لا يحتمل ان يزرع القطن فيها وتتسع زراعته فتناظر القطر المصري . وروسيا والصين اقليمهما بارد في الغالب وقليما ينتظر ان يزيد ما يزرع فيهما عما تحتاجان اليه

زمام زراعة القطن

نشرت وزارة الزراعة المصرية ان الاطيان المزروعة قطناً الآن تبلغ مساحتها ١٤٦٥١٣٥ فداناً كما ترى في هذا الجدول

في الوجه القبلي		فجموع الوجه القبلي ٣٥٤١٦٩	
الجزيرة	٣٢ ٤٢٦	وفي الوجه البحري	
فداناً	»	البحيرة	٢١٩ ٨٠٧ افدنة
بني سويف	٦٠ ٤٤٣	الغربية	٣٧٢ ٣٩٠ فداناً
الفيوم	٩٢ ١٨٠	الدقهلية	» ١٩٢ ٥٩٦
المنيا	» ١٠٢ ٣٦٣	الشرقية	» ١٦٩ ٥١١
اسيوط	» ٥٧ ٦٦٣	المنوفية	» ١٠٣ ٠٧٣
جرجا	» ٣ ٦١٣	القليوبية	» ٥٣ ٩٨٩
قنا	» ٥ ١٨١	المجموع	١ ١١١ ٣٦٦
اصوان	» ٥٠٠ ٣٠٠		

وواضح من ذلك ان الزمام المزروع هذه السنة اوسع من الزمام الذي كان مزروعاً في السنة الماضية . وقد شاهدنا القطن في جانب من الوجه البحري فاذا هو انمي مما كان في العام الماضي فلا يبعد ان يجيء الموسم كبيراً ولكن ذلك لا يدعوا الى هبوط الاسعار اذ ان مقظوعية العالم زادت ايضاً

بَابُ الْمُنَازَعَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما ندرج فيه على أصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وبراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظركَ نظيركَ (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الاجياز تستغار على المطوّلة

نكبة البرامكة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اطلعت في مقتطف يوليو على كلمة في باب المراسلة والمناظرة بعنوان « نكبة البرامكة » لصاحب الرواية المسماة بهذا الاسم يردّ فيها على نقد حضرتكم عليه الذي رايتم فيه ان عفو الرشيد عن العباسة ولديها اقرب الى الصورة الكلية التي يرسمها التاريخ له وانه كان يحسن بالمؤلف الاكتفاء بما جاء في التاريخ عن نكبة البرامكة انكر الكاتب في رده ان يكون في ابن الاثير شيء من ذلك ثم قال ولو سلمنا بأنه ذكره دون سائر المؤرخين فلا نرى ما يحملنا على الاخذ بأقواله . وذكر انه تقيد بالتاريخ ولم يحد عنه وانه تعب في التمهيص واندفع يرمي مؤرخي العرب بما شاء من القائم الكلام على عواهنه ومغالاتهم واغراقهم في المبالغة وسردهم الحوادث بلا فحص وتمحيص . حتى عاد فقال ان عفو الرشيد عن اخته واستبقاءه ولديها مما لا يقبله عقل مهما اسند الى ثقات المؤرخين

تمسك الكاتب بقصة العباسة على اقبح صورها وجعلها مما لا يقبل العقل غيره ولو اسند الى ثقات المؤرخين . هذا وهو المؤرخ الممحص النقاد الصيرف الذي لم يعجبه مؤرخو العرب

وأنا أقول للروائي الاديب ان حادثة العباسة مختلقة اختلاقاً مضحكاً يبدو تناقضه في روايتها وسردها حتى ما يقبلها عقل ولو اسندت الى المؤرخين الثقات

من العرب الذين طابهم او من غيرهم . ولقد كانت لي بهذا البحث عناية كبيرة منذ سنوات كتبتُ على أثرها رواية تمثيلية عن نكبة البرامكة اسمها « سفير الرشيد » او « الامتين » وقد عنيت ايما عناية بحادثة العباسية هذه المتداولة الشهيرة ولم اجد من يتشبت بها تشبت كاتبنا الاديب . فليسمح لي اذا تفضل بأن اوجه اليه اسئلة بدهتي وانا اقرأ حادثة العباسية التي يحميها هو وليتفضل بالاجابة عنها

١ — قالوا ان الرشيد لم يكن يصبر عن عباسية وجعفر وكان يحضرهما اذا جلس للشرب . فما هي الميزات التي شغف بها في العباسية حتى ما يصبر عنها في مجالس لهُوهِ وسمره . هل كانت من صاحبات الصنعة ؟ هل ورد ذكرها في مجالس لهُو الرشيد الموصوفة في كتب المحاضرات . او على الاقل في كتب القصص الخرافية والحكايات ؟ هذا كتاب الاغاني على طوله وسعته وعلى ما ظفر به الرشيد من صفحاته حتى يكاد يكون اوفر الناس منه حظاً . وعلى ما وُصف فيه من مجالس سمره وشربه ولهُوهِ الصحيح منها والمختلق لم يذكر في الكتاب كله اسم العباسية بنت المهدي الا مرة واحدة جاءت عرضاً في اخبار ذات الخال بالجزء الخامس عشر صفحة ٧٦ عند الكلام عن رجل يعرف بقرين مولى العباسية بنت المهدي (١) ولم يذكر اسمها بجانب الرشيد مطلقاً . ولقد كانت عليّة بنت المهدي اخلق بهذه الحظوة في مجلس الرشيد لصنعتها وما لها من المعرفة بالآلات السمر والسرور . فلماذا لم يكن الرشيد يصبر عن العباسية وأين كان ذلك ؟

٢ — مجالس الشرب واللهو التي تجري فيها المداعبات والمجون كيف يجد الرشيد العادل او الماكر الفادر كما يقول كاتبنا الاديب — او كيف يجد فيها احط الناس مروءة وهمة شيئاً من السرور او الطرب بحضرة اخته بنت ابيه البكر الحبيبة الخفيرة التي لم يمسه رجل . وكيف كانت طبيعة الرشيد هذا الذي لا يجد السرور في شربه الابحضره اخته . على انّا لو سلمنا بذلك كله وافترضنا انه لم يكن يصبر عنها فأننا نسأل الروائي الفاضل

كيف كانت حال المسكينة في حملها الاول والثاني وكيف كانت تسمر وتلهو وتطرب وتحف في الثامن والتاسع من شهور حملها وما يلي ذلك من ايام نفاسها

(١) وذكرت ايضاً في الجزء العشرين صفحة ٣٢ ولكن عرضاً (المقتطف)

وأين كانت عين الرشيد أذ ذاك أو كيف كان يصبر عنها في غيبتها . لقد حق على الكاتب ان يذكر ان الرشيد كان الى مكروه وغدره اعمى ابله مجنوناً

٣ — لقد ذكروا ان الرشيد زوجها جعفرأ على الأ يقر بها فان يكن هذا الشرط متفقاً عليه فيما بينهما أو يكن مذكوراً في العقد منصوصاً فهل كان الرشيد من الجهل بحيث يعلم ان ذلك يلزم شرعاً حتى يشترطه ويجعل وطء جعفر لها سفاحاً بمخالفته هذا الشرط الذي لا يؤثر على العقد في شيء . فكيف كان يسعى الى حل نظرها بطريق شرعي وهو مباح اذا لم تحش الفتنة ثم يسلك هذا الطريق الذي ليس من الشرع في شيء . هذا الرشيد الذي كان يتخرج في كلمة يرسلها غفواً حتى يفتيه الفقهاء فيها بما يخرجهُ من حرجها فيسجد شكراً ويبيكي سروراً ويفيض النعم ويفقد العطايا على مقتيه

والكتي قد نسيت ان الكاتب يرى ان صورة العدل والرافة التي رسمها التاريخ لهرون صورة وهمية وان الدولة العباسية لم تؤسس الا على الخيل والمظالم وان تاريخ الرشيد مفعم بالمفارم . على اني اسأل الكاتب عن الرشيد الماكر المحتال الظالم السكير المستهتر بالنساء الذي يلهو ويطرب ويسمر بحضرة اخته ولا يصبر عنها كيف كان يجهل الفطرة البشرية والجملة الطبيعية الى هذا الحد فيتخرج من رؤية الاجنبي لاخته او سماع صوتها وهو في وقته يزوج شابة فتية مترفة منعمة لرجل شاب وسيم هو اكبر رأس في الدنيا التي تعرفها العباسة بعده ثم يحول بينهما . وماذا كان يظن هذا المحتال ان تفعل هذه الزوجة المكبلة المقيدة في سبيل طبيعتها وشهوتها بعد الشراب والغناء ورؤيتها اخاها وزوجها — بالاسم — يغازلان ويداعبان الخطايا والمغنيات ويشربان بالارطال والدنان . لقد تخرج الرشيد في اظهار اخته لجعفر وتحلل من ذلك بالعقد ولكنه لم يتخرج في ان يقوم عن مجلسه ويخليهما معاً فيشملان من الشراب وهما شابان . فله هذه الحيلة والحذر من ماكر ظالم . لقد تخرج الرشيد في رؤية الاجنبي لاخته ولم يتخرج في طرحها للخدم والعبيد سكرى مدلهة مشتهية مجنونة هاجمة فاهذه الحكمة . وكيف كان يظن هذا الماكر المحتال ان تعيش هذه الفتاة على تلك الحال العجيبة . اللهم الا ان يضيفوا الى عمى الرشيد وبلهه وجهله فظيعة اخرى بان يفرضوا لضبط القصة

وامكان تعقلها ان يكون الرشيد قد زوج اخته زوجاً آخر فعلا غير هذا الزوج الاسمي الكلامي

ان قصة العباسية خرافة غير محكمة الوضع ومستحيلة الوقوع من الرشيد سواء كان الرشيد العادل الورع الذي يحج حاماً ويفزو حاماً ام الرشيد الماكر الظالم الذي قتل اخته عليه بيده لتغزها شعراً

على انه ان تكن الحادثة حقيقة واقعة فحق على مؤرخينا النقاد الا يجعلوا عمدتهم كتب القصص والخرافات ككتاب « اعلام الناس » واشباهه. والاشتباه. والاشتباه في غلوهم حتى يصرحوا برفض ما اسند الى ثقات المؤرخين. فهذا الطبري الثقة المتوفى اوائل القرن الرابع الهجري والذي نقل عنه ابن الاثير لم يذكر للعباسية الا ولداً واحداً ولم يسند الى الرشيد قتله وهالك نص عبارته الواردة في صفحة ٨٤ من الجزء العاشر قال « فلما احضروا (اي الحواصن ومعهن الصبي) سأل اللواتي معهن الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي اخبرته بها الرافعة على عباسية فاراد فيما زعم قتل الصبي ثم تحوب من ذلك » اه فانظر الى قوله فيما زعم مع قرينة انه لم يذكر حادثة العباسية الا آخر الاسباب لنكبة البرامكة بسند ضعيف ذكر فيه كلمة الحسين والظن. فخبذا لو تكرم كتابنا بالاناة وسعة الصدر فاحسنوا الى الحقيقة والتاريخ والسلام

امين الخولي

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

عجائب القرن العشرين

حضرات المحترمين اصحاب المقتطف الاغر

كثيراً ما نسمع ونقرأ عن حوادث غريبة لا تكاد تسمعها الاذن حتى يمجها العقل لاعتقاده انها بعيدة عن التصور المعقول ولو كان المنطق يؤيدها كتلك الحادثة التي نشرتها الماتان الفرنسية نقلاً عن صحيفة شيكاغو تريبيون الاميريكية وعربتها عنها جريدة النظام الغراء بعددها الصادر بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٩٢٢ وهي « ان الانسة ويلت هيوجن البالغة من العمر ١٧ سنة والتي ولدت صماء وعمياء قد تمكنت امام جمع من العلماء والاطباء في شيكاكو ان تثبت انها ترى بواسطة انقها وتسمع بواسطة اصابعها وقد تمكنت ان تسمع مخاطبة تليفونية

بواسطة وضع اصابعها على السامعة وعلمت ما يقوله المتكلم بمجرد تأثير التوجات على أصابعها فنقات الكلام كلمة فكلمة . وتمكنت من قراءة العناوين الكبيرة المكتوبة في الصحف بمجرد لمس الاحرف باصابعها ولم تتمكن من قراءة المقالات والاخبار لصغر حجمها . ولقد برهنت على انها ترى بواسطة انفها وذلك بان ربطت عينها بالمقفلتان منذ ولدت وعرضت عليها صورة فقالت عنها انها صورة رجل وامرأة وكانت كذلك ... الخ»

وكثيراً ما كتبنا لكم عن اشياء مثلها لنستثير رأيكم فكنتم تجيبوننا بالاجوبة الصريحة المنبئة عن فكر ناضج وعقل سليم . وقد ترون فيما يلي نصاً للحكاية واقعية اغرب من هذه الحادثة التي سردها لا يزال فكري يتردد في تصديقها وهي يوجد بأبي تيج انسان تزوج منذ عامين بينت بكر من احدى القرى المجاورة لها فما كادت تمر على زواجها التسعة شهور حتى وضعت له غلاماً لا يختلف في صورته عن الهيئة الطبيعية

بعد ذلك بخمسة عشر يوماً تقريباً رأيا تغيراً في شكل هذا المولود الظاهري فاصبح ذا الحية كثيفة بشارين بيضاوين ونبتت في فمه اسنان كبيرة تظهر لرائها كأنها لمن بلغ من العمر اربعة !

لم يزد عجيب اهل هذا الولد كثيراً ازاء هذا الحادث لانهم — كما يقولون — يعلمون حق العلم ان بيتهم مملوء بالعفاريات ومردة الجن . فاستحضروا احد المشهورين بانه موبوء بداء (الزار) فبصق هذا في وجهه وقال لهم امنعوا عنه الارضاع حتى اذا جاع اخذه اهله من الجن واعادوا اليكم ابنكم الحقيقي . فامتثلوا لامره وما هو الا اسبوع حتى قضى نحبهُ شهيد الجوع ففسلوه وكفنوه وادعوه رمسه الاخير ولا يزال في سحنته الاخرة ولم تتغير !

علمت بهذا الحادث فمسكت القلم وسطرته لكم وان كان يخامرني الشك فيه مع اعتقادي بانه لا مردة ولا شياطين وان الزار ما هو الا بدعة همجية لا اصل لها . ولولا ما اكده لي اقرباء هذا المخلوق وجيرانه ما خططت فيه حرفاً

فما رأيكم في هذين الحادتين الغريبتين والحادث الاخير على الاخص وهل رأيتم او قرأتم عن شيء يشابهه ؟

وهل يعقل ان الجن يرضون بابدال ابنائهم بابناء الانس واذا كان فما الفائدة التي تعود عليهم من وراء ذلك غير الضرر الذي رأيناه حل بابنائهم — اذا كان كذلك — من جراء الجوع ومنع ارضاعه ؟ وما رأيكم في ذلك كله
عبد الحميد عزمي بابي تيج

(المقتطف) القصة الاولى عن الفتاة التي ترى بانفها مبالغ فيها. ولا يكبر على جرائد اميركا ان تحتلق قصصاً مثل هذه. اما قراءتها بلبس الحروف الكبيرة فمحتملة اذا كان فيها شيء من الارتفاع او الانخفاض عن سطح الورق المرسومة عليه وكذلك شعورها بارتجاف غشاء السماع لان الشعور باللمس قد يشتد في العميان الى درجة غير عادية. وظهور الشعر في وجه الطفل والاسنان في فيه محتمل واذ ثبت وقوعه فعلاً علَّل بناموس الرجعة اي انه ظهر في طفل الانسان ما كان يظهر في اطفال الحيوانات. وكل ما وقع لنا من هذا القبيل اننا رأينا ولداً يدب على الاربع كالنسناس وسحنته مثل سحنة النسناس. ولكن رواة اخبار الشواذ يبالغون فيها جداً ولو عن غير قصد منهم فلا يصح الاعتماد الا على ما يراه الانسان نفسه او يرويهِ باحثون مدققون. وقصة ابدال الجان للولاد من الاقاصيص الخرافية الشائعة

الطبيعي والطبيعي

سيدي الاستاذ الجليل منشيء المقتطف الاغر

سألكم سائل لم لا تستعملون كلمة الطبيعي في مكان الطبيعي كما يأتي بها غيركم فاجبتكم بان علماء العرب وفلاسفة العرب استعملوا (الطبيعي) كذلك :
واكثر الكتاب اليوم كما ترون لا يدرون ما هو القياس ولا ما هو المقيد عنه ولا يفرقون بين ما له وجه وما لا وجه له ولا يحسنون ان يتخيروا على نحو ما كان يصنع اهل هذه اللغة والقائمون عليها من بعدهم لاستحسان او علة او ضرورة او وجه من وجوه الاستعمال. انما هو التقليد والمتابعة في الخطأ والصواب وان يقول زيد فيقول عمرو ويتأول واحد منهم للكلمة من الكلام فاذا هي مذهب وملة لم تعرف كلمة (الطبيعي) في هذه العربية من يوم خلقها الله الى ان ارسل

معجزتها الخالدة للآحمر والأسود الى ان تناولها العلماء من كل لسان في ثلاثة اركان الارض اسيا وافريقيا واوروبا— الا في سنة ١٩٠٩ او حولها ثم في مصر وحدها اذ نبغ نابغ اراد ان ينتقد كاتباً من الكتاب ... فكان مما ميزه من خطأ كلمة الطبيعى هذه رجوعاً الى القاعدة المعروفة في باب النسب. انهم ينسبون الى (فعيلة) فيحذفون الياء والتاء كحني في النسبة الى بني حنيفة ما لم تكن (فعيلة) مضعفة او معتلة العين فلا يحذفون باءها بل ينسبون اليها بالتصحيح كحنيقي وطويلي في النسبة الى الحقيقة وطويلة وهكذا

وكان ذلك النابغ يومئذ لم يتم ولم ينضج واستعمل هو تلك النسبة في كتابته ولكنه لم يجد من يتناولها الا قليلاً حتى اجراها الاستاذ امين بك الرافعي في كتاباته السياسية التي تكاد تكون عنصراً من عناصر الفكرة الوطنية في مصر وهو قلما يكتب مقالة الادورت فيها ومن ثم شاعت اللفظة حتى ما اراها الا هلكت من كثرة الاستعمال

وقد سئلت فيها مراراً لاني لم استعملها قط على ذلك الوجه الثقيل ولا اري وجهاً لاستعمالها. وانا الآن مبين الاصل الذي بنى عليه علماء العرب فيها

لعل اقدم ما عرف من تاريخ النسبة الى الطبيعة (كتاب السماع الطبيعى) الذي نقله سلام الابرش من النقلة القدماء ايام البرامكة وان كنت ارجح انها استعملت في اوائل الدولة العباسية حين ابتدأوا النقل عن اليونانية وغيرها. وقد غبر الفلاسفة والعلماء والمتكلمون جميعاً وكل من عانى النقل الى العربية او صحح للنقلة او حرر من كلامهم وكل من نقل الكلمة عن هؤلاء واولئك من الكتاب والادباء والشعراء فما منهم الا من يقول العلم الطبيعى والسماع الطبيعى والطبيعات والعلوم الطبيعية لا يعدلون عن هذه النسبة ولا يسمعون غيرها. وخرجت كذلك من دار الحكمة التي ارصد فيها المأمون من يصحح لغة النقلة وطارت في العراق والشام والجزيرة وما وراء النهر ومصر والمغرب والاندلس وتجدها فاشية في كل كتب الطبقات لم يخالف الجماعة فيها احد

وهؤلاء الفلاسفة والمؤرخون اذا وُزنوا في علمهم وبخبرهم وتحقيقاتهم واطلاعم لا يبقى احد في الارض يحدث نفسه انهم لا يرجحون صاحبنا الطبيعى اذ جاء

يردّهم الى وجه القياس ويدلّهم على مأخذ الكلمة وكانت بيضة ديك اللغة مرة واحدة في الدهر كله . . .

وقد يقال ان كل الذين استعملوها جهلة لانهم فلاسفة ومتكلمون ومنهم الجاحظ والنظام وغيرهما وليس فيهم من يقوم باللغة وعلمها فاذا يقال في ابن جني صاحب الخصائص وهو فيلسوف الاشتقاق والتصريف وحسنة ابي علي الفارسي الذي ورث علمه وتخرج على يديه وقد اقام ابو علي على علم أسرار اللغة سبعين سنة لا يمتاؤه عنه ولد ولا يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلباً من مطالب الدنيا وابن جني فوق ذلك رجل سمع العرب الفصحاء ونقل عنهم وكان يلقيهم بما اشكل عليه افيجوز ان يكون هو ايضاً جاهلاً بوجه النسبة ولا يجوز ان يكون هو وغيره قد سألوا فصحاء الاعراب عن هذه الكلمة واخذوا بمنطقهم فيها وقياسهم عليها ؟

قال في الخصائص « من الأمر الطبيعي الذي لا بد منه ان يلتقي الحرفان الصحيحان فيسكن الاول منهما في الادراج فلا يكون حينئذ بد من الادغام » اه ولا نطيل بالنقل فهذا حسب

اما وجه تصحيح هذه النسبة فهو ان العرب لم يكونوا يعرفون القواعد او ينزلوا عليها انما ذلك علم منتزع من استقراء اللغة ولا قاعدة للعربي الا غريزته والالاستحسان والاستخفاف والاستثقال . ولهذا العلة لا ينسبون الى (فعميلة) في المضعف والمعتل العين الا بالتصحيح اذ يستثقلون ان يقولوا حقيقي وطولي فيعدلون الى حقيقي وطويل كما تقدم وقد تطرد الكلمة في استعمالهم وهي مع ذلك شاذة في القياس فيقولون استصوب واستحوذ واستنوق ولا يقولون استصاب واستحاذ واستنق على ما هو القياس في مثل استقام واستخار الخ

وفي نحو الفتوى والتقوى قبلوا الياء واوا من غير علة ولا ضرورة الا علة الاستحسان والاستخفاف . وقد نص سيبويه على انهم قالوا سألني للرجل يكون من اهل السليقة ولم يقولوا سألني على القاعدة فان لم يكن العلماء قد استنطقوا العرب في النسبة الى الطبيعة فهذا عندنا هو الاصل الذي عملوا عليه والوجه الذي اتبعوه ولا يقال ان السليقة لفظ شاذ لا قياس فيها فان الشذوذ ليس بشيء عند العرب

انقسم ولا يعرفونه بل كل شاذ فله وجه في استعماهم والسليقة والطبيعة والفرجة
والبلدية الفاظ متجانسة تتلافى معانيها على اصل واحد وفي وزن واحد فلا جرم
أخذ بعضها في النسبة مأخذ بعضها وصح فيها القياس لتمامها في الصيغة والمعنى
وتجانسها في العلة وهي علة الاستثقال اذا قيل سَلَتِي وعرزي وبدهي وطبعمي .
نتج من ذلك ان علماءنا ليسوا بجهلة بل لهم اصل بنوا عليه وان لفظ الطبعمي
ان لم يكن خطأ في نفسه او لمخالفته الإجماع فهو خلاف الافصح
على انه لو قال قائل انهم ينسبون الى الطبيعي بالطبعمي فرقاً بينه وبين
النسبة الى الطبع (العيب والشين) فان النسبة اليه طبعمي واحتراساً من مشابهة
النسبة الى الطبع في الكتابة لكان ذلك وجهاً صحيحاً اذ التفرقة واجبة في مثل
هذا كما فرقوا في النسبة الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبين النسبة الى مدينة
المنصور فقالوا في الاولى مدني على القياس وفي الثانية مديني على خلافه وكما ميز
ابن الانباري في النسبة الى بني حنيفة والى مذهب ابي حنيفة فجعل الاولى على
الاصل (حنفي) والثانية (حنفي) ولو كانت النسبة الى بني حنيفة — لا تزال
في زمننا لما اتبعوا غير هذا الرأي

والعرب انقسم يفرقون بالابدال احياناً فيقولون في جمع ثور للحيوان ثيرة
وفي جمع ثور وهو القطعة من الاقط (الجبن) ثورة بالواو لا ينطقون بغيرها
فمن اي الاسباب اعتبرت كلمة الطبعمي وجدتها خطأ او في حكمه والصواب
طبيعي ليس غير والله اعلم
مصطفى صادق الرافعي

تاريخ كلدو واثور

سيدي صاحب المقتطف

جاء في مقالة « القول الفصل في اصل اليزيدية » « لكلده » المنشورة في
مقتطف يوليو ان القس ماروثا توفي في الاهواز سنة ١٩٢١ . ولما كنت في
الموصل سنة ١٩١٨ كان القس ماروثا قد شرع في اتمام كتاب « تاريخ كلدو واثور »
للمرحوم المطران ادي شير الذي كان قبل الحرب مطراناً للمكلمان على ديار بكر .
وكان المطران ادي الف هذا الكتاب واكمل في ثلاثة اجزاء طبع اولها في مطبعة

الآباء اليسوعيين في بيروت . ولما جاءت الحرب وابتدأت المذابح الارمنية ذهب المطران المذكور ضحية المذابح وفقد الجزء الثالث من كتابه . لذلك شرع المرحوم القس ماروثا — وكان اذ ذاك في الموصل — يؤلف الجزء الثالث من جديد وهو يشتمل على القسم الاخير من تاريخ الطائفة الكلدانية الى ايامنا الحاضرة . وقد قرأ لي اذ ذاك المقدمة التي كتبها للكتاب وبعض فصوله . فهل لي ان اسأل « كده » المحترم السؤالين التاليين وهما : (١) هل اكمل القس ماروثا الكتاب ام لا ؟ (٢) وان اكمله فهل النسخة محفوظة وعند من ؟ فان كان عنده بعض المعلومات عن هذا الكتاب فليتكرم بنشرها على صفحات المقتطف وله ولكم الشكر والسلام

الجامعة الاميركية في بيروت متى عقراوي

الثوم والافاعي

تقلتم في مقتطف دسمبر عن السينتفك اميركان ان اهالي ليبيريا يفركون اقدامهم بالثوم دفعا للسع الافاعي السامة لانهم وجدوا بالاختبار انها تكره رائحته اما انا فقد مضى علي ست سنوات في ليبيريا فلم اجد ان اهاليها يعرفون الثوم واذا استحضره السوريون والاسبانيون المقيمون هنا لاستعمالهم الخصوصي لم يجدوا له كلمة يسمونه بها وقت اخراجه من الجمرک ولا له اسم في لائحة الجمارك فنسميه بصلاً . والافاعي قليلة هنا ولم اسمع ان احداً مات من لسع افعى كل مدة اقامتي في هذه البلاد واذا لسعت افعى احداً في الغابات البعيدة وضع على اللسع بعض الحشائش المعروفة عندهم وربط العضو الملسوع فوق مكان اللسع ربطاً شديداً

نجيب فارس فرنسيس
احد المشتركين

منروفيا عاصمة ليبيريا

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تباهي الرجال بالزينة

كتبت لادي ديانا دَفْ كوير مقالة في هذا الموضوع ذهبت فيها ان الرجل اميل من المرأة الى التباهي بالزينة. قالت ما خلاصته : ما من رجل الا وتراه يُأنف اذا قلت له انه يحب التزين كالنساء مع انه لا يأنف اذا قلت له انه قاس او مسرف او كسول او محب لذاته او محب للهو او لا مبدأ له . وقد يجادل في ذلك كله ولكنه لا يفتاظ كما لو وصفته بأنه يتزين كالنساء او يحب ان يقال له انه جميل المنظر . مع ان الرجال وكل ذكور الحيوانات تتباهى بجمال منظرها . انظر الى الطاووس وهو يختال عجباً بجمال ريشه ويعرضه للنظار وان خاف الا ينتهبوا له نههم اليه بصوته المكرب وخطر امامهم ذهاباً واياباً لكي يقنعهم بجمال منظره وما يقال عن الطاووس يقال بنوع عام عن سائر انواع الطير فان ذكورها كلها تتباهى بتزيق ريشها . واما اناثها فمكتفية بسداجة منظرها كأنها تكره الزهو ولا تهتم بالزينة ولا تعني الا بالقيام على فراخها لحفظ نسلها . والدجاجة منها لا تنق ولا ترفع صوتها الا حينما تبيض لتدل على انها عملت عملاً يستحق ان يلتفت اليه . وما يقال عن انواع الطير يقال عن ذوات الاربع فلبدة الاسد وقرنا الوعل من هذا القبيل

لكن الانسان فاق الاسد والطاووس في زهوه ومباهاته ولما رأى ان الطبيعة لم تنجده كما انجدهما جعل ينتف الشعر من وجهه وبدنه على قول علماء البيولوجيا ولا يزال يخلق لحيته وقد يخلق شاربيه ايضاً لهذه الغاية لا لفائدة ما . وقبل ان تعلم القراءة والكتابة وقبل ان يبتا يسكنه كان ينهض في الصباح ويفتش عن بركة ماء يرى وجهه فيها ثم يخلق شعر لحيته بصوارة حادة ان لم ينتفه تنفأ

لا شبهة ان الحرفة التي يستقل بها الرجل ويباهي بها هي حرفة تقلد الاسلحة وممارسة القتال. ولكن اول شيء يستوقف النظر ويهتم به الجندي بذلته الرسمية وما عليها من الازرار المذهبة والشرائط المقصبة. على ان البذلة الرسمية لا تفيده في الحرب بل تعرضه للمخاطر ولكنه يفتخر بان يقتل وبذلته الرسمية ونياشينه المختلفة على بدنه

لما نشبت الحرب العظمى ورأى القواد الضرر من لبس البذلات الرسمية المقصبة لانها تعرضهم للخطر اذ يرون بها عن بُعد واكتفوا بلس الخاكي جعل بعضهم يتدرون ويودون ان تنتهي الحرب ليعودوا الى ثيابهم المقصبة وما يقال عن ضباط الجيش يقال عن كل الذين في منصب فانهم يحسبون عدم ظهورهم بحمل مقصبة والنياشين تلمع على صدورهم خلافاً في القيام بوظائفهم حتى القضاة ورجال الدين يتوشحون بالاوشحة الملونة للزينة

واذا اعتدى الرجل على صناعة مختصة بالمرأة كصناعة الطبخ اتى بزهور معه اليها فترى الطباخ (من الافرنج) يرتدي ثوباً ابيض ناصع البياض ويضع على رأسه قبعة بيضاء تحالف ازياء كل الناس ليعلم كل احد انه طباخ ولو كان لا يعرف ان يوحد النار

واذا دعي الرجل الى سهرة او اجتماع ما لا يسأل ما هو اللباس الذي يرخي اكثر من غيره بل ما هو اللباس الذي يلبسه المدعوون مثلي حتى لا أرى دونهم واذا رجعنا الى التاريخ راينا فيه من النوادر المتعلقة بهذا الموضوع ما يقضي بالعجب. فقد قيل ان يوليوس قيصر حارب الحروب الكثيرة وقهر الممالك لكي يلبس اخيراً اكليلاً يغطي به صلعته لانه كان اصلع. وان مورا قائد الفرسان في جيوش نبوليون رسم رسوماً خاصة للثياب التي كان يلبسها وهو في ساحة القتال حتى يمتاز بها على غيره. ولما حكم عليه بالقتل ووقف امام الجنود المأمورين بان يطلقوا الرصاص عليه طلب منهم ان لا يسددوا رصاصهم الى وجهه لئلا يشوهوا منظره

والراسخ في الازدهان ان الشعراء من اقل الناس اهتماماً بمنظرهم ولكن ليس الامر كذلك في بعضهم فلورد بيرون لم يعبأ بكل ما شاع عنه من الاقاصيص التي تلم صيته ولكنه كتب مرة الى احد اصدقائه كتاباً طويلاً ينفي به التهمة التي

وجهت اليه وهي انه سمن كثيراً وفقد اسنانه
ودونزيو الشاعر الايطالي الذي اشتهر حديثاً بمقاومة الحكومة لما كان محتلاً
فيوم خلق كل رجال وزارته رؤوسهم تشبهاً به وارضاء له لانه اصلع لاشعر
في رأسه

النور في البيت

توالت الأدلة على ان في نور الشمس قوة شفائية حتى ان بعض الامراض
يشفى من مجرد قيام المريض في الشمس وبعضها يصيب الانسان والحيوان اذا منع
نور الشمس عنه . فيجب ان يكون في كل بيت من بيوت السكن شبابيك يدخل
منها اكثر ما يمكن من نور الشمس مباشرة وان تفتح هذه الشبابيك لدخوله في
كل فرصة ممكنة وهو يدخل ولو كان فيها زجاج يصدُّ الهواء

هذا في النهار واما في الليل قبل النوم فلا مندوحة من استعمال الانوار التي
يسهل استعمالها وافضلها النور الكهربائي فنور الغاز فنور البترول فنور مصابيح
الزيت والشمع . وقد تفننوا في مصابيح الغاز فصارت تفتح وتقفل مثل المصابيح
الكهربائية وتفننوا فيها وفي مصابيح البترول حتى صار نورها ساطعاً كالنور
الكهربائي او اسطع منه

واذا كانت المصابيح ثابتة كالمصابيح الكهربائية ومصابيح الغاز وجب ان
يتحكم في وضعها في الغرف حتى تجمع بين النفع والجمال ففي غرفة المائدة يجب ان
يكون المصباح فوق مائدة الطعام واذا كان في الامكان وضع مصابيح اخرى
وجب ان يكون مفتاحها غير مفتاح المصباح الاول حتى يفتح وحده اذا اريد
الاكتفاء به . ويحسن ان يوضع فوق هذا المصباح مظلة من الحرير الاحمر تجعل
نوره لطيفاً يسر البصر واذا كان معدن المصباح من النحاس الاحمر او الاصفر فلا
داعي لان يكون صقيلاً لاسيما لان النحاس المكمد اللون الذي يظهر كأنه قديم
يروق للعين اكثر من الصقيل اللامع

وغرفة الجلوس يحسن ان يكون فيها مصباح كبير في وسطها وان تكون له
مظلة من الحرير يتفق لونها مع الوان ما في الغرفة من الالوان . ومصابيح اخرى
صغيرة متفرقة في جوانب الغرفة تضاء حين الاقتضاء

والدار يجب ان يعلق في وسطها مصباح كبير . واما غرفة النوم فيحسن ان يكون فيها مصباح فوق مائدة اللبس ومصباح آخر قرب السرير ويغطي هذا بمظلة تلمظ نوره من حرير قرنفل اللون او تفاحي اللون ويجب ان يكون مما يسهل اطفاءه حالاً . وقد يعتاد البعض ان لا يناموا الا وفي غرفة النوم مصباح منير ولو صغيراً وهي عادة غير حسنة

العدوى في الامراض المعدية

تود ربة البيت معرفة مدة الحضانة في الامراض المعدية اي المدة من حين دخول جراثيم المرض الجسم الى ظهور المرض فيه ومدة دوام المرض والمدة التي يحتمل ان تبقى العدوى تنتقل فيها من المريض ويبين ذلك كله من الجدول التالي

مدة الحضانة	مدة المرض	مدة انتقال العدوى
١٠ ايام الى ١٢	٧ ايام الى ١٤	الى ان تزول كل قشور الجدري
١٤ الى ٢١	٧ الى ٢١	الى ان يبطل الاسهال
١٢ يوماً	١٠ الى ١٤	مدة الحضانة
٢٤ ساعة الى ٦ ايام	يومان الى ٧	مدة المرض الى ان تزول القشور
١٢ يوماً الى ١٩	١٠ ايام الى ١٨	الى ان تزول القشور كلها
٨ ايام الى ٢١	١٦ يوماً الى ٢٤	كل مدة الحضانة والمرض
٧ ايام الى ١٤	٤ اسابيع الى ٦	كل مدة الحضانة والمرض
يومان الى ٦	يومان الى ١٤	اسبوعان بعد زوال الغشاء

والناس يخشون العدوى ويتقونها ما دام المرض ملازماً للمريض ولكنهم قلما يتقونها بعد شفائهم والحال ان العدوى تبقى تنتقل منه ولو شفي كما ترى في الجدول المتقدم . ومن الناس من يحمل جراثيم المرض في جسمه وينقلها الى غيره ولو لم يمرض هو بها كجراثيم التيفويد التي ثبت ان البعض حملوها سنين كثيرة واعدوا بها غيرهم

النبض والحرارة

الغالب ان عدد ضربات النبض ومقدار التنفس في الدقيقة ودرجة حرارة

الجسم تزيد معاً وتنقص معاً كما ترى في هذا الجدول وقد وصفنا فيه درجات الحرارة بميزان فارنهایت

النبض	التنفس	الحرارة	النبض	التنفس	الحرارة
٨٠	١٨	٩٩	١١٢	٢٥	١٠٣
٨٨	١٩	١٠٠	١٢٠	٢٧	١٠٤
٩٦	٢١	١٠١	١٢٨	٢٨	١٠٥
١٠٤	٢٣	١٠٢	١٣٦	٣٠	١٠٦

وما دامت هذه النسبة محفوظة فالخوف قليل من العواقب الوخيمة ولو بلغت الحرارة ١٠٦ ولكن اذا اختلفت النسبة كثيراً زاد الخوف من العواقب كما اذا بلغ التنفس ١٨ والنبض ١٣٦

احترق الثياب

اذا علقت النار بثياب امرأة فعليها ان تنام حالاً على الارض وتتقلب عليها لانها اذا بقيت واقفة فمن طبيعة النار ان ترتفع حتى تحرق كل ثيابها وتصل الى وجهها وتخطف نفسها . واذا وجدت امامها سجادة او ثياباً صوفية فلتتناولها وتطفىء النار بها . ويجب على من تعلق النار بثيابه ان لا يركض مطلقاً لان الركض يزيد النار اشتعالاً بل يجب ان يرتمي على الارض ويتقلب عليها او يلتف بما يمكن الوصول اليه من البسط او المنسوجات الصوفية

علاج الحرق

اذا احترق جانب كبير من جلد الانسان فحياته في خطر . والحرق في الوجه واليدين اقل ضرراً من الحرق في سائر الجسم . واقرّب علاج للحرق دقيق الحنطة يوضع على المكان المحروق ويربط عليه برباط ناعم حتى يمنع وصول الهواء اليه . ومما يفيد ايضاً الدهن بالدهن او زيت الزيتون او زيت بزر الكتان او زلال البيض واذا كانت الحروق كبيرة او غائرة في الجلد فلا بد من استدعاء الطبيب لمعالجتها

ومما يفيد في علاج الحروق مزيج من خمسة اجزاء من الغليسرين وثلاثة من

الارنكا واربعة من زلال البيض يغير به على الحرق صباحاً ومساءً بعد غسله
بالماء الفاتر والصابون
واذا كان الحرق طفيفاً ففطس العضو المحروق في الماء البارد واتركه فيه الى
ان يخف التهاب والالم

باب التقريض والانتقاد

انتقاد الكتب

ان من يهدي كتاباً الى مجلة ويود ان تعني به ينتظر منها ان تبدي رأيها فيه.
ولكننا نأسف لان بعض كتّابنا يظنون ان على محرر المجلة ان يؤيد بالادلة
والاسانيد كل رأي يبدية في كتاب ينتقده ولو استغرق ذلك وقته كله كما فعل
صاحب نكبة البرامكة على ما رأى القراء في مقتطف يوليو وكما سيرون في الجزء
التالي في رد صاحب « القضاء في الاسلام » مع ان شروط اللياقة تقضي على من
يكلف الناس ابداء رأيهم في مسألة ألا يجادلهم فيه

الامتيازات الاجنبية

وهي رسالة تبحث في اصل هذه الامتيازات ومحتوياتها والاسباب التي دعت
الى منحها مع نبذة عن تاريخها وتطورها منذ نشأتها الى الوقت الحاضر بقلم حضرة
عبد الله افندي مشنوق وقد نشرت اولاً تبعاً في مجلة الكلية التي تصدرها
الجامعة الاميركية في بيروت

قال صاحب الرسالة ان اصل هذه الامتيازات في مصر والشام يرجع الى سنة
٥٢٦ قبل المسيح حينما منح اماسيس ملك مصر امتيازات لليونان الذين هاجروا
من بلادهم واستوطنوا مصر للتجارة تخولهم حق تشييد معابد لآلهتهم واقامة
محاكم خاصة مؤلفة من قضاة يونانيين تطبق فيها الشرائع اليونانية القديمة. ثم تتبع
تاريخ الامتيازات من ذلك الحين الى العهد النبوية الى العهد الذي كتبه الخليفة

عمر بن الخطاب لاهل بيت المقدس الى الوفاق الذي ابرمه السلطان صلاح الدين مع جمهورية بيزا الى آخر معاهدة عقدت سنة ١٨٧٠ . ومما يستوقف النظر ان عهد الامام عمر لاهل اورشليم كما رواه الطبري يمنع اليهود من السكن في اورشليم ويقال انه كتب سنة ١٥ للهجرة وشهد عليه خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان والرسالة من المستندات المهمة التي توجب الشكر لجامعها وناشرها

الجامع اللطيف

في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف

تأليف جمال الدين محمد جاد الله بن ظهيرة القرشي من علماء القرن التاسع وقد غني بطبعه حضرة عيسى افندي الباني الحلبي وشركاؤه فجاء حسن الطبع جدا وهو خزانة فوائد . ومن حسنات هذه الطبعة انه الحق بها ثلاثة فهارس الاول لاسماء الرجال الواردة فيه والثاني لاسماء النساء والثالث لاسماء الاماكن . لكن الحرف الواحد لم تبوَّب الاسماء الواردة فيه بل رتبت حسب الصفحات الواردة منها فجعل اسم البغوي قبل اسم مختصر وقبل اسم بدر الدين وجعل اسم يبرس قبل اسم بركات بن حسن

فعسى ان يعاد تبويب هذه الاسماء حسب الحرف الاول والثاني والثالث الخ

مجلة اليقين — جاءنا الجزء الاول والثاني من مجلة اليقين التي تصدر في بغداد لصاحبها السيد محمد الهاشمي وهي مجلة عامة تصدر مرتين في الشهر . فمن مقالات الجزء الاول مقالة في « المستقبل للسلام » واخرى في « الدين والقومية » . واخرى في « تاريخ الاقتصاد السياسي » . واخرى في « التمدن الجديد » . ومن مقالات الجزء الثاني مقالات في آلام الحياة والصيام والنسك الكاذب وسياسة العائلة

روايات ملكة الحور — قصص في الحياة من خيال وادب للشاعر النثر الفرنسي ليون ميشو العضو بمجمع الآداب عربها حضرة الاديب عبد العزيز صبري بك من المنصورة

بدائع القلم — مجموعة فنية خطية مختارة من خواطر سعد زغلول باشا واحمد شوقي بك والمرحومين الشيخ محمد عبده ومصطفى كامل باشا وقاسم امين بك بقلم الخطاط المشهور محمد مرتضى

مجلة المجلات — لصاحبها ومحررها الكاتب الاديب عبد الحليم افندي الغمراوي تصدر مرة في كل اسبوع . وقد صدر العدد الاول منها ومن مواضيعه تاريخ الحركة الوطنية وحرب الانتخابات والمطالبات بحق الانتخاب في الغرب والشرق

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يعضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سألته وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) صدور المقتطف

القراء بدل جزئي الصيف كتابين فاھدينا اليكم رواية فتاة مصر وسنھدي اليكم كتابا آخر قبل آخر السنة . وكان غرضنا من ذلك التماس الراحة صيفا ونرى الآن ان تعبنا زاد ومن المحتمل ان نعود في السنة التالية الى ما كننا عليه

(٢) المحاماة والصدق

اسيوط . ثابت افندي جرجس

بشاي . ما رأيكم في من يقول ان المحامي لا ينجح الا اذا نبذ التمسك بالصدق . ويستشهد ببعض المحامين الذين يعتمدون على التضليل وهم مفلحون

الاسكندرية . محمد افندي محمد ربيع . وجدت ان المجلد الستين من المقتطف يحتوي خمسة اجزاء فقط وينتهي في شهر مايو ويبتدىء المجلد الحادي والستون في جزء شهريوني مع العلم ان المجلة عن سنة ١٩٢١ تحتوي كل مجلد منها على ستة اجزاء فكيف ذلك

ج . لقد اعلنا في بداءة هذه السنة اننا سنوقف المقتطف مدة شهرين في الصيف فتصير اجزاء السنة ١٠ اجزاء فقط في مجلدين ووعدنا ان نهدي الى

وبغيرهم من الذين لا يجنحون عن الصدق مطلقاً ونجاحهم متوسط فم تعلقون ذلك ج . للنجاح في المحاماة شرائط كثيرة كالعلم الواسع في القانون والمهارة في استنباط الأدلة وسردها والمقدرة الخطائية . والصدق من هذه الشرائط ولكنه ليس الشرط الوحيد للنجاح . وقد تتوفر الشروط الأخرى في محام غير صادق فيفلح ولكن إذا تساوت الشروط كلها في محامين وكان أحدهما صادقاً والآخر غير صادق وكان القضاء مستوفين حقوق العلم والعدالة فالمرجح عندنا أن المحامي الصادق يفلح أكثر من غير الصادق

(٣) الشخصية

ومنه . يقال إن فلاناً له شخصية بارزة أو عظيمة فاهو سر هذه الشخصية وهل هي طبيعية تولد مع الإنسان أو مكتسبة

ج . الأخلاق كلها طبيعية والتربية تقويها والاهمال يضعفها . ويعني بالشخصية البارزة أو الواضحة الثبوت على رأي واحد وعدم التقلب مع الأهواء وهي خلق موروث تقويه التربية واحوال الزمان أو تضعفه

(٤) سبب التأخر

ومنه . إلى أي شيء ينسب تأخر المصريين

في الصناعة والتجارة والعلوم أ لسياسة الاحتلال أم لأسباب خاصة بالمصريين ج . لا نرى دليلاً على أن سياسة الاحتلال قصدت تأخير المصريين في الصناعة والتجارة والعلوم . وإذا قسنا حال البلاد الآن بما كانت عليه منذ أربعين سنة رأينا أنها تقدمت كثيراً في هذه المدة . بالأمس زرنا دار الكتب المصرية فرأينا فيها جماعة من الشبان النجباء بين موظفيها وكلهم دثبون في العمل اشد الدأب ولا نتذكر أننا رأينا في دور الكتب العمومية بانكتر أوفرنسا وإيطاليا شباناً اشد منهم دأباً . وكلهم من الذين أعوا دروسهم في السنوات العشر الأخيرة على ما يظهر لنا . وزرنا قبيل ذلك وكيلاً جديداً لوزارة من الوزارات المصرية فرأيناه هو وسكرتيره دثبين في العمل كل لحظة مما لم نزل مثيلاً في بلاد أخرى وهما من الشبان المتعلمين حديثاً . والمصنوعات المصرية صارت في طبقة عالية جداً من الاتقان ولكن لا ينتظر من بلاد لا حديد فيها ولا خفاً معدنياً أن تصير من البلدان الصناعية ذات المعامل الكبيرة . ولا ننكر أنه لو استقلت مصر منذ أربعين سنة ونجت من المشاكل الداخلية والخارجية كل هذه المدة وجرت في

سبيل الارتقاء كما هي جارية الآن لبلغت درجة ارقى من الدرجة التي بلغتها الآن. ولا يحق لنا ان نتنظر من الاجانب ان يهتموا بامرنا كما يُطَلَب منا نحن ان نهتم بانفسنا

(٥) التأهل للاستقلال

ومنه . هل تعتقدون بصحة قول من يرمينا من الاجانب بعدم اهليتنا للاستقلال لان عدد العارفين بالقراءة والكتابة منا يبلغ ٨ في المائة من مجموعنا ج . كلا وقد اعترفت الدول كلها باستقلال مصر . والاعيان الذين قاموا على ملك الانكليز سنة ١٢١٥ مسيحية واضطروه الى انالتهن حكومة دستورية وهي اول حكومة دستورية في اوربا كان اكثرهم اميين يجهلون القراءة . ولكن اذا كثر المتعلمون في بلاد سهل عليها الارتقاء وعرفت كيف تستفيد من الاستقلال الفائدة الكبرى

(٦) اتفاق الاغنياء على التعليم

ومنه . ما هو سبب احجام اغنيائنا عن الاتفاق في سبيل التعليم كما ينفق اغنياء اوربا واميركا

ج . ليس عندنا اغنياء يقاسون باغنياء اوربا واميركا . والاتفاق الواسع على التعليم حديث حتى في اوربا . فالحكومة الانكليزية تنفق الآن على

التعليم نحو ٤٥ مليون جنيه والمجالس البلدية فيها تنفق ٣٤ مليون جنيه في السنة . وسنة ١٨٣٣ عينت الحكومة الانكليزية اول مبلغ للاتفاق على التعليم العام وكم تظنون كان ذلك المبلغ كان عشرين الف جنيه لا غير ثم زاد رويداً رويداً ولكنه لم يبلغ ١٢ مليوناً الا في آخر القرن الماضي اي سنة ١٩٠٠ والآن صار ٤٥ مليوناً . واغنيائنا كانوا يقفون املاكهم على المبرات بسخاء حامي فتمى الفوا الوقف على التعليم جروا في هذا المضمار جرياً يحمدون عليه . وقد زارنا قبيل كتابة هذه السطور رجل بغدادى من زلاء السودان وعلمنا منه انه وقف كل ما يملك على المدرسة الطبية التي تقام الآن في الخرطوم وريع املاكه نحو ١٣٠٠ جنيه في السنة وهو آخذ في الازدياد

(٧) الكتب المفيدة

ومنه . كلفتني لجنة ادارة نادي الشبان المصريين المزمع فتحه قريباً في شارع نوبار باشا ان انتخب لها عدداً من افضل الكتب العربية والانكليزية والفرنسية فأبي فروع العلم برى المقتطف اننا في حاجة شديدة اليه وهل يتكرم فيضيف مآثرة الى مآثره العديدة في ترقية الحركة العلمية بمصر فيذكر لنا عدداً من

التي اعتادها الانسان واسلافه مدة قرون كثيرة حينما كان يلهو ويمرح في الخلاء فيسرع تنفسه وتطهر دمه من الفضول التي تؤلم الاعصاب . فكلما عاودها نشط بتطهر دمه وتذكرت دقائق جسمه ما ورثته من السرور السابق . والمدارس خير الوسائل للترغيب في الالعب الرياضية . الفتيان والفتيات يميلون اليها طبعاً فليتركوا ليحاروا طبعهم . ولها شأن كبير في نجاح الامم ولكن النجاح كلمة تشمل فروعاً كثيرة فالنجاح المالي مثلاً لا يتوقف على الرياضة البدنية والآخر لما كان اليهود انجح من غيرهم مالياً . وقد لا يكون لها شأن كبير في النجاح العلمي فان اكثر العلماء وانفلاسفة لم يكونوا من المشهورين بالرياضة البدنية . ولكنها لازمة بنوع عام لتقوية الابدان على تجشم المشاق وتذليل الصعاب

(٩) المدة والاخلاق

ومنه . يقول الاطباء ان للمعدة تأثيراً كبيراً في الاخلاق فهل يوافق المقتطف على هذا القول واذا كان الامر كذلك فما سر هذا التأثير وما غواهره وآثاره في اخلاق المعتل المعدة وفي صحيحها

ج . نوافق كل الموافقة . والشخص يكون جزلاً رضي الخلق او مغتماً شكساً حسب

انفس الكتب وافيدها في هذه اللغات الثلاث في العلوم الاجتماعية والسيكولوجية والفلسفة

ج . نلتفت الى الكتب العربية القديمة فلا نرى فيها ما يفي بشيء من طلبكم الاخير سوى مقدمة ابن خلدون . ولا تستغني مكتبة يستفيد منها كثيرون عن مثل الكتب التي نقتنها نحن مثل الانسكلوبيديا البريطانية وكتب هيربرت سبنسر وكتاب الفيلسوف جيمس الاميريكي في السيكلولوجية وفلسفة السروليم هملتون الانكليزي والاستاذ مكندوغال والاستاذ سدجوك وتحتاجون الى سكلوبيديا لاروس الكبيرة وكتب الفيلسوف برغسن وجانه وكار فاج وتارد . ويحسن ان تستشروا اساتذة هذه العلوم في مدارس الحكومة . ولا بد لكم من الكتب التاريخية الحديثة لاسيما التي تتكلم في فلسفة التاريخ

(٨) الالعب الرياضية

ومنه . لماذا يشعر الانسان بابتهاج وسرور عقب تمرين جسمه بالالعب الرياضية وما هي احسن الوسائل لنشرها بين المصريين والمصريات وهل تعتقدون بصحة القول القائل ان الالعب الرياضية من اسرار نجاح الامة
ج . الالعب الرياضية من الاعمال

كون معدته سليمة والطعام مهضوما فيها او يسهل عليها هضمه او كونها معتلة او مصابة بالتخمة. وسبب ذلك ان اعصاب المعدة تنقل التأثيرات الى الدماغ ولا تفسرها له وتنقل ايضا التأثيرات الى المعدة ولا تفسرها لها. يقف الانسان في سفينة فتنود به فيزيغ بصره او تتحرك الحصيات في اذنه الباطنة حركة غير عادية فينقل العصب المعدي هذا التأثير الى المعدة ويوهما ان القيامة قامت عليها وليس هناك اعصاب خاضعة للارادة حتى يبين العقل لها بواسطتها الصواب من الخطأ فتجيش وتقذف الطعام لغير سبب موجب سوى سوء الفهم. والظاهر ان اضطراب الدماغ بضعف المعدة هو من هذا القبيل وحقه ان يضطرب لان حياته متوقفة على المعدة واذا اضطرب الدماغ ساء الخلق

(١٠) ترقية المرأة المصرية

ومنه. ما هي احسن الطرق اللازمة لترقية المرأة المصرية وجعلها تضارع المرأة الاوربية في رقيها. وما رأي المقتطف في بروجرام التدريس في مدارس البنات الآن. واذا اريد تغييره فما هي افيد العلوم التي يجب وضعها في منهج التعليم حتى يؤدي الى الغاية المنشودة

ج. ان اللواتي تعلمن من المصريات يضارعن المتعلمات من الاوربيات ولكن تعميم تعليم البنات عندنا حتى يصير نسبة عدد المتعلمات كما هي في اوربا يكاد يكون ضرباً من المحال لقلة المعلمات الآن وقلة اللواتي يتعلمن وينقطعن للتعليم وينجحن فيه. ولم نطلع على بروجرام التدريس المتبع الآن حتى نبدي رأينا فيه اما العلوم فلا بد من ان تتناول الحساب والتاريخ العام وعلم الطبيعة ومبادئ الكيمياء والفسيولوجيا والهيجين وتدير المنزل والفلسفة الادبية

(١١) اللبنانيون

القاهرة. مصطفى افندي حمدي. نسمع كثيراً عن اللبنانيين في هذه الايام فما هو مركزهم المادي والادبي والعلمي وما هي علاقتهم بالمصريين

ج. ان كثيرين من السوريين المقيمين الآن في القطر المصري لبنانيون اصلاً فجمهور كبير من اغنياء السوريين في هذا القطر لبنانيون وكذلك اكثر ادبائهم وعلمائهم. ولقد كان الاتصال شديداً بين مصر ولبنان من عهد الفراعنة. ثم ان مدن الساحل في سورية تستمد جانباً كبيراً من رجالها من الجبال المجاورة لها كما هي الحال في المدن. فان المدن تيمت الرجال غالباً

ج. ثمانية وهي عطاردة اقربها فالزهرة فالارض فالمرخ فالمشتري فزحل فاورانوس فنبوتون هذه هي السيارات الكبيرة وبين المرخ والمشتري مئات من السيارات الصغيرة يظن انها مكونة من حلقة انفصلت عن الشمس اصغر مما يلزم لتكوين سيار كبير. ولما كتبنا بسائط علم الفلك في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٨ كان عدد المكتشف من هذه النجيمات قد زاد على سبعمائة وقطر الكبيرة منها نحو ٤٠٠ ميل وقطر الصغيرة يصل الى ١٥ ميلاً

(١٤) بقاء ارواح القنلى

سحيم بالسنطة ا. شعبان. يزعم بعض الناس ان من مات قتيلاً يترك وراءه عفريتاً يقتني آثاره وينسج على منواله فيزور اهله وذويه ويعكف على قبره ومحال عمله. ويكاد يكون هذا الزعم متواتراً عند العامة وبعض الخاصة فهل لهذا الزعم من سبب وهل يمكن ان يكون هذا العفريت روحاً كما يقول علماء الارواح (السيرتزم). وان امكن فلماذا اختصت به روح من قتل دون من لقي حتفه بنفسه

ج. نرجح ان سبب هذا الزعم الاحلام فان المرء اذا حلم بعيت خيئل اليه ان الذي رآه في حلمه هو روح

والجبال والارياف المجاورة لها ترسل اليها من يقوم مقامهم. وعليه فمركز اللبنانيين المادي والادبي والعلمي في القطر المصري وفي مدن سورية مثل مركز سائر اخوانهم السوريين ان لم يكن ارق

(١٢) دوران الارض

زفتى. محمد افندي مهيب. كيف نثبت دوران الارض

ج. نظنكم تريدون دوران الارض على محورها من الغرب الى الشرق فان ذلك يستنتج من رؤيتنا الشمس والقمر والنجوم تطلع كل يوم من الشرق وتغيب في الغرب ثم تطلع في اليوم التالي من الشرق وتغيب في الغرب. وقد استنبط المسيو فوكول الفرنسي طريقة سنة ١٨٥١ لظهار دوران الارض على محورها وذلك انه علق جسماً ثقيلاً بحيط طويل دقيق كالرقاص في قبة البنتيون بباريس وجعله يحظر ذهاباً واياباً فلو كانت الارض ثابتة لخطر في سطح واحد دائماً ولكن جهة خطرانه جعلت تنتقل رويداً رويداً في جهة مضادة لجهة دوران الارض فثبت من ذلك ان هذا الانتقال ناتج عن دوران الارض

(١٢) عدد السيارات

ومنه. ما عدد الكواكب السيارة

الميت لا صورة مرسومة في ذهنه كما نقول نحن اليوم . وهذا هو سبب الاعتقاد ببقاء ارواح الاحياء في الدنيا ووضع الطعام لها في مدافنها . اما هل تبقى روح الميت في الارض او لا تبقى فهذه مسألة لا تحل بالحدس بل بالامتحان . وكل ما اطلعنا عليه من الروايات الدالة على بقاء الارواح في الارض واتصالها بالاحياء لم نر فيه ما يقنعنا ولا ما يظهر لنا انه ادل من الاحلام على اتصال ارواح الاموات بالاحياء . ولا نقول ان بقاء الارواح في الارض واتصالها بالاحياء من الامور المستحيلة لان القول بهذه الاستحالة تحكّم ولكننا نقول ان الادلة التي وقفنا عليها لم نرها مقنعة ولا خالية من الريب . والذين يقولون باتصال ارواح الاموات بالاحياء قلما يفرقون بين من قُتل قتلاً ومن مات حتف انفه (١٥) الشيوعية والبابية

سبارا بالبرازيل . الخواجه ناصر لولو . ما الفرق والتشابه بين البابية (او البهائية) والشيوعية واي الطريقتين اقدم

ج . تجدون كلاماً وافياً على الشيوعية في المجلد السابع عشر من المقتطف صفحة ٥١٨ و ٦٦٨ والمجلد ٤١ صفحة ١٢٧ وعلى البابية في المجلد ٢٠

صفحة ٦٥٠ . فذالعهو تجدوا ان الفرق بينهما كبير جداً . والشيوعية اقدم جداً فقد كان هجل وليبنتر من الذين قالوا بحدائها ومن اشهر زعمائها في اوربا يعقوب بوهم Jacob Boehme المتوفى سنة ١٦٢٤ والمعروف بالشيوعي (١٦) رواية فتاة مصر

مصر . خلفه افندي غبريانوس . طالعت رواية فتاة مصر باهتمام زائد شأني في كل ما تكتبون في مجلة المقتطف فوجدتها عند ظني قد اشتملت على مباحث عمرانية ممتعة وحقائق اجتماعية مفيدة كما انها نددت بعادات ذميمة يجب اصلاحها واخلاق رديئة يجب تقويمها فضلاً عن سلامتها مما كان ملازماً لكل الروايات تقريباً من عشق وغرام . ولكن قد اشكل علي فهم بعض اشياء ظننت انكم لا تجارون غيركم فيها من الكتاب فارجو التفضل بزيادة الايضاح عنها وهي اولاً لماذا اقتفيتم اثر مؤلفي الروايات الانكليزية المسيحيين في تصوير شعب واحد محب المال محبة شديدة ج . ان الصور الاجتماعية التي توخينا وصفها هي الصور الكلية التي يمتاز بها كل شعب عن غيره وهذه هي المزية الكبرى في فتاة مصر فان الاشخاص الذين ذكروا فيها وُصِف كل منهم

وصفاً لازمه على قدر الامكان من اول
الرواية الى آخرها . وما فعله الكتّاب
المسيحيون في اوربا فعله غير المسيحيين
مثل دزرائيلي

(١٧) التزاوج بين الشعوب

ومنه . اراكم حبذتم اقتران هنري
الفتى الانكليزي بهيئة الفتاة القبطية
وذهبتم ان هذا العمل من تباشير اقتران
الشرق بالغرب . ولا يخفى ان اختلاط
الشرقيين بالغربيين بالتزاوج يؤدي حتماً
الى ضياع قومية الضعيف منهم وذهاب
جنسيته فهل انتم على راىكم في ذلك
ج . مهما كثر امتزاج الشرقيين
بالغربيين بواسطة الزواج لا ينتظر ان
يعم حتى يشمل جانباً كبيراً من السكان
ولا نظن انه يبلغ واحداً في المائة وهذا لا
يكفي لنزع قومية قوم . ونحن نعرف بعض
السوريين الذين اقترنوا باوربيات وبعض
السوريات اللواتي اقترن باوريين وما منهم
من يرى انه اقل اهتماماً ببلاده من
غيره . ونعرف رجالاً من المصريين اقترنوا
باوربيات وهم ونسأؤهم اشد تمحساً من
غيرهم في المسئلة المصرية . وكل ما يزيل
سوء التفاهم من بين الشعوب ويوحد
مصالحهم او يدينها بعضها من بعض يأول
الى ازالة الضغائن وبسط السلام . وحبذا
لو امكن توحيد اللغات ايضاً كما حدث

في اميركا فان سكانها من شعوب مختلفة
ولكنهم تزوجوا وتعلموا لغة واحدة
فصاروا شعباً واحداً

(١٨) علاج سم الافعى

صور . السيد داود الدادامقي السنية .
اكتشف رجل قروي نباتاً اذا تناول
منه من نهشته افعى سامّة نجاة من الموت
وبرأ حالا وقد شهد بصحة هذا الترياق
جمع من الناس لا يسلم العقل اجتماعهم على
الكذب . وكيفية اخذه ان يبلع منه
المسوع عمل كشتبان كل ساعتين ويأكل
ويشرب ما يريد ما عدا الحليب . ونحن
مرسلون اليكم شيئاً منه لاجل خصه
لعله اذا ثبت نفعه كانت منه للعالم فائدة
لا يستهان بها

ج . سنسلم ما ارسلتموه الى معمل
التحليل الكيماوي لعله يكتشف نوع
هذه المادة . وهي على ما يظهر لنا جريش
بزور نباتية من الخردل نفسه او من
فصيلة الخردل كبزر الفجل ونحوه لانها
حريفة جداً . ولكن امتحان نفعها يكون
بحقن ابدان بعض الحيوانات الصغيرة
بسم الافعى اذا كانت مما يمتعه السم ثم
اطعامها هذا البزر او خلاصته ومراقبة
فعله بها . واجماع بعض الناس على فعل هذا
العلاج لا يؤيد صحته ولا يأخذه العلماء
بل يلجأون الى الامتحان ولا يأخذ به

القضاة أيضاً لنفرض انه اقيمت دعوى امامكم على رجل قيل انه وضع في فراش رجل آخر افعى سامّة فلسعته ثم اتاه ذووه بهذا العلاج فاكل منه وشفي فهل تحكمون على الرجل المتهم انه شرع في قتل الرجل الآخر بناء على شهادة الناس ان الاعمى سامة وان الدواء شفاؤه من سمها (١٩) مخترع العود

اسكلة طرابلس . الخواجه انطون مكربل . من مخترع العود وهل هو فارسي او عربي

ج . المعروف ان العرب اخذوا العود عن الفرس اما مخترعه الاول فغير معروف . وقد وجد الاستاذ بيري في خرائب جاسان قرب فاقوس بالقطر المصري تمثالاً خزفياً من زمن الدولة العشرين المصرية اي قبل المسيح بالف سنة وهو يمثل امرأة جالسة وفي حضنها آلة موسيقية كالعود تماماً وهي ممسكة رأسها بيسراها وتنقر عليها بيمنها كما يفعل اللاعبون على العود الآن

(٢٠) اصل كلمة نحو

بغداد . احد القراء . ذكرت ان كلمة نحو لعلم العربية غير عربية الاصل والآن اردت مراجعة هذا البحث لاعيد النظر

فيه ولم اذكر السنة ولا الصفحة فارجو ان تدلوني عليهما
ج . تجدون رأينا في هذا الموضوع في الصفحة ٢٣٥ وما بعدها في جزء مارس سنة ١٩١١ من المجلد الثامن والثلاثين . ويحسن بكم ان تراجعوا اولاً المقالة التي قبلها وموضوعها « ايضاح لغوي » لانها هي التي دعت الى بحثنا عن اصل كلمة نحو

(٢١) اصل كلمة قاض

ومنه . ذكرت أيضاً ان كلمة القاضي معربة عن اليونانية فما عسى ان تكون هذه اللفظة اليونانية

ج . كريتنس

(٢٢) مقابلة سنتين

مصر . ا . م . ماهي السنة المسيحية التي توافقها سنة ٣٨٢ وسنة ٤٨٥ هجرية
ج . السنة الاولى توافق سنة ٩٩٢ والثانية سنة ١٠٩٢

(٢٣) مقابلة تاريخين

ومنه . جاء في التواريخ العربية ان بردويل ملك الافرنج خرج الى بلاد الشام وملك انطاكية سنة ٤٩١ هجرية فاي سنة مسيحية يوافق ذلك
ج . سنة ١٠٩٧ او ١٠٩٨

بإخبارنا العلمية

اعلنا في صدر الاخبار العلمية من مقتطف يناير الماضي اننا سنصدر المقتطف هذه السنة عشرة اعداد فقط ونهدي الى حضرات المشتركين فيه كتابين بدل عددي الشهرين الباقيين . فاهدينا اليهم الكتاب الاول وهو رواية فتاة مصر واصدرنا المجلد الاول من هذه السنة خمسة اعداد فقط . واصدرنا من هذا المجلد الثاني ثلاثة ثم نصدر العدد الرابع في بداية نوفمبر والخامس في بداية ديسمبر ونهدي الى القراء الكتاب الثاني . ولذلك لا يصدر المقتطف في سبتمبر ولا في اكتوبر

مقتطف اغسطس

في هذا الجزء من المقتطف خمس عشرة مقالة

الاولى موضوعها اقدم انسان في اميركا فقد وجدت فيها سنّ يدل شكلها والمكان الذي وجدت فيه على ان صاحبها كان انساناً وحشياً اقدم من كل انسان وجدت آثاره حتى الآن في اسيا واوروبا وافريقية . والمقالة للاستاذ اليوت سمث الذي كان استاذ التشريع في مدرسة القصر العيني وهو الآن استاذ التشريع في جامعة لندن ويعد اكبر ثقة في الموضوع الذي كتب فيه . وفي المقالة صورة شجرة نوع الانسان من اقدم ما وجدت آثاره الى الآن وصورة تمثل

هذا الانسان الوحشي الذي وجدت آثاره في اميركا وصورة جمجمتين الثانية ذكرى شامبوليون مكتشف قراءة الخط المصري القديم بقلم انطون افندي زكري من المتحف المصري وهي مزدانة بصورة شمبوليون وصورة التذكار الذي يراد اقامته له في الاسكندرية الثالثة خلاصة ماتم في علم الفلك منذ مائة سنة الى الآن بقلم الاستاذ ادنجتون رئيس الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز الرابعة في الفيتامين وما كشف من خواصه حديثاً وهي على صغرها كبيرة الفائدة الخامسة موضوعها التحنيط عند قدماء المصريين وهي للدكتور حسن

كمال نجل احمد بك كمال الاثري المشهور وقد اورد فيها خلاصة ما وصل اليه العلماء الباحثون في هذا الموضوع الى الآن السادسة موضوعها السوريون في البرازيل كتبها توفيق افندي ضعون احد نزلاء البرازيل اجابة لسائل سأل في المقتطف عن حال السوريين هناك السابعة عن وفاء النيل والنيروز للكاتب المحقق توفيق افندي اسكاروس من دار الكتب المصرية

الثامنة عن الصناعات في سوريا ولبنان للمهندس ادمون افندي بشاره وفيها كلام على الطرق والسكك التاسعة موضوعها « المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة » للاستاذ طنطاوي جوهرى ابان فيها ان رقاص الساعة اختراع عربي وان دوران الارض والجاذبية قال بهما علماء العرب قبل علماء الافرنج

العاشرة خلاصة تاريخ مدينة حلوان من حين اختطها العرب بعد الفتح الى الآن وهي بقلم المهندس مصطفى بك ادهم الحادية عشرة فصل من احتجاج سقراط الذي رواه عنه تلميذه افلاطون وقد ترجمت بقلم اسماعيل بك مظهر الثانية عشرة عن حقائق كيمائية

من كتاب « رتبة الحكيم » لمسلمة ابن محمد الجريطي المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية تدور على توليد اكسيد الزئبق الاحمر وتخليص الذهب والفضة مما يخالطهما الثالثة عشرة ترجمة المرحوم فرح افندي انطون الكاتب الاجتماعي المشهور الرابعة عشرة كلمة لاثناسيوس افندي صيقل في الجامعة الاميركية بيروت

الخامسة عشرة كلام وجيز على النجوم الجديدة وابعادها وابواب المقتطف الزراعة وتدير المنزل والمراسلة والمسائل والاخبار حافلة بالفوائد الكثيرة ويبقى من المقتطف عددان لتتمة هذه السنة فنصدرها في اول نوفمبر واول ديسمبر ولذلك لا يصدر المقتطف في سبتمبر ولا في اكتوبر

اوجه القمر في شهر اغسطس

يوم ساعة دقيقة

٧	٦	١٩	مساء	البدر
١٥	١٠	٤٦	»	الربع الاخير
٢٢	١٠	٣٤	»	الهِلال
٢٩	١	٥٥	»	الربع الاول
١١	١٠	٥٤	صباحاً	القمر في الاوج
٢٣	٩	٤٢	»	» الحضيض

السيارات فيه

عطارد لا يشاهد في اول الشهر ثم
يصير كوكب مساء في آخره
الزهرة والمشتري وزحل تكون
كواكب مساء

المرج يغرب نصف الليل

المتجسك اكبر السفن التجارية

بسمت الدنيا للامان قبل الحرب
فطنوها نعيماً مقيماً وباروا دول الارض
في كل شيء وعزموا ان يفوقوها كلها
في السفن التجارية. ونشبت الحرب وهم
يبنون اكبر سفينة تجارية واختاروا لها
اسم بسمارك لكنهم لم يستطيعوا اتمامها
في زمن الحرب ثم لما دارت الدائرة
عليهم استولى عليها الانكليز واتموا
وغيروا اسمها فسموها متجسك وهي
اكبر السفن كلها حربية كانت او تجارية
طولها ٩٥٦ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم
وتفريغها ٥٦٠٠٠ طن وقوة آلاتها
البخارية ٦٣٠٠٠ حصان وسرعتها ٢٣
ميل بحري في الساعة ولما جرت سارت
بسرعة ٢٤ ميل بحري في الساعة وهي
تسير بالترين وتحرق البترول. وغرفة
المائدة فيها طولها ٤١ متراً وعرضها ٣٤
متراً وعلوها ١١ متراً. وحول موائلها

كراسي لستائة واثنين وخمسين راكباً.
واذا زاد عدد ركاب الدرجة الاولى على
ذلك امكن وضع ٢٠٠ كرسي اخرى لهم
في غرفة اخرى يأكلون فيها. وفيها غرفة
للجلوس طولها ٣٧ متراً وعرضها ٢٠ متراً
وعلوها ٩ امتار

الراديوم في الكنفو

وجد سائح بلجيكي حجراً غريباً في
بلاد الكنفو بافريقية فباعه من رجل
يعنى بجمع الحجارة الغريبة. وهذا باعه
من المتحف البريطاني ووُجد فيه لدى
الفحص مقدار كبير من الراديوم ولما بلغ
بلجيكا ذلك بعثت بعثة من علماء
الجيولوجيا الى بلاد الكنفو البلجيكية
فوجدت عرقين من معدن كثير الراديوم
احدهما قرب الحدود البرتغالية وسمي
المعدن كوريت نسبة الى مدام كوري
مكتشفة الراديوم ويقال انه اغنى معدن
بهذا العنصر ويسهل استخراج الراديوم
منه.

استخراج دبوس من الرئة

ابتلعت ابنة صغيرة دبوساً فدخل
قصبته ووصل الى رئتها اليسرى فدخل
الجراح انبوباً في القصبة الى الرئة وادخل
فيه كلابة صغيرة مسك بها الدبوس
واخرجه من رئتها في دقيقتين

التعليم بالعربية

نكتب هذه السطور ورجال وزارة المعارف ينظرون في جعل تعليم العلوم الطبية باللغة العربية ونحن نرى ذلك لاسباب لا يتسع لها باب الاخبار العلمية وانما نبهنا لهذا الموضوع ما قرأناه الآن عن الاحتفال بمرور سبعمائة سنة على مدرسة بادوى الجامعة فقد كانت هذه المدرسة مفتوحة الابواب لطلاب العلم من كل الممالك الاوربية وكذا كانت جامعات اخرى من جامعات اوربا وكان الامر كذلك حينما كان التعليم باللغة اللاتينية لانها كانت لغة العلم في اوربا كلها فلما صارت مدارس ايطاليا تعلم بالاطالية اقتضت هذه الجامعة على تعليم الايطاليين . فاذا انتقل التعليم الى العربية عندنا ام مدرسة مصر الطلاب من اقطار كثيرة

هبات امير موناكو

توفي امير موناكو الذي كان مغرمًا بالبحث عن البحار وما فيها وقد اوصى بليون فرنك نقداً لكل من اكدمية العلوم واكاديمية الطب ومعهد العلم الاوقيانوسي ومعهد باريس لعاديات الانسان ومعهد موناكو لعلم الاوقيانوس (اوشيانوغرافيا)

ذكاء الاولاد

يقال ان ذكاء المرء محسوب عليه . ومن رأي الباحثين في تربية الاولاد ان ذكاءهم في صغرهم شديد الضرر في هذا العصر لان ذويهم يعتمدون عليه فيكثر من تعليمهم حتى تضعف ابدانهم وتحتل عقولهم . وقد بحث اطباء باريس في هذا الموضوع بالامس فقال واحد منهم ان افضل شيء للولد ان يكون بليداً قليل الحفظ والفهم فيترك حينئذ الى الطبيعة ينمو نمواً طبيعياً جسداً وعقلاً واما اذا بدا منه الذكاء فان القائمين على تعليمه يجهدون قواه كأنه حصان اعلم المهماز في خاصرته . هذا هو الغالب ولو كان له شواذ كثيرة

الطيور القواطع والوراثة

ارتأت السيدة لونورثي الانكليزية ان الطيور القواطع تقطع من بلاد الى اخرى في فصل معلوم كل سنة لا مدفوعة بالبرد والحر ولا من قبيل اقتداء صغارها بكبارها بل بغريزة موروثه فيها لان بعضها لا يتم بتربية فراخهم يسافر قبلها ومتى قويت اجنحها تسافر هي كما سافر آباؤها فلا بد من انها تكون قد ورثت منها الميل الى السفر في الوقت المناسب لذلك

٥٦ درجة بميزان سنتغراد وستة اعشار
ويزرع فيه البرسيم الحجازي فيقطع مرات
في السنة

مركز اللاسلكي في البلجيكي

اخذت حكومة البلجيكي تقيم مركزاً
كبيراً للتلفراف اللاسلكي لتخاطب به
مستعمراتها في بلاد الكنفو بقلب
افريقية ولتخاطب به ايضاً اميركا الشمالية
والجنوبية . وسيكون فيه ثمانية ابراج
ارتفاع كل منها ٢٧٥ متراً . ويكون
طول الموجة الكهربائية به من ٢٠٠٠٠
الى ٢٥٠٠٠ متر وينتظر ان ينقل به
١٠٠ كلمة الى ١٢٠ في الدقيقة . ويحتمل
ان ترسل الكلمات به وتتخذ مصورة
بصور فوتوغرافية على اسلوب جديد
استنبطه كربول المهندس البلجيكي

بركان يزوف

لما ثار بركان يزوف في شهر مارس
الماضي هبط ٢٠٠ قدم من قنته في
فوهته وللحال اندفع منه الرماد والحجارة
الحماة الى درجة البياض وجرت منه
جسم مصورة فغطت ارضاً مساحتها نحو
عشرة آلاف متر مربع فكان منها
منطقة حول الفوهة درجة حرارتها نحو
الف درجة بميزان سنتغراد وصار عرض
فوهته الآن نحو خمسين متراً

تقسية ادوات الصلب الصقيلة
اذا اردت تقسية اداة صقيلة من
الصلب (سقيها) من غير ان يزول صقلها
فامزج فنجاناً من الملح بفنجان من
الدقيق وادف المزيج بالماء حتى يصير
كالعصيدة وغمس الاداة في هذا المزيج
حتى تكتسي به جيداً وسخنها رويداً
ثم غطها ثانية في العصيدة واعدتها الى
النار حتى تكسوها العصيدة بغشاء جامد
متين يمنع وصول الهواء اليها وازد
الحرارة حينئذ الى الحد الذي تريده
ومتى وضعت الاداة بعد ذلك في الماء
البارد سهل نزع هذه القشرة عنها وظهر
سطحها صقيلاً كما كان

وادي الموت

في ولاية كاليفورنيا من الولايات
المتحدة وادي بين الجبال طوله نحو مائة
ميل وعرضه من ميلين الى ثمانية وعمقه
١٧٨ قدماً تحت سطح البحري انه مثل
القيوم حول بركة قارون او اوطاً قليلاً
وهو يشبه القيوم بل اكثر وادي النيل
في قلة ما يقع فيه من المطر ففي سنة
١٩٧١ بلغ ما وقع فيه من المطر اقل من
نصف بوصة ولكن المتوسط السنوي
اقل من بوصتين وبلغت الحرارة فيه في
الظل ١٣٤ درجة بميزان فارنهایت اي

طيارة نمفهر

الدكتور ريمند نمفهر عالم نمسوي استنبط طيارة تطير بمحركات اجنحتها كما يطير الطائر بمحركات جناحيه وذنبه وما فيها من الريش وباندفاعه في الهواء احياناً كأنه يسبح فيه سباحة . ويقال ان الطيارة التي من هذا النوع يكون استعمالها اقل نفقة من استعمال الطيارات الشائعة الان واسلم عاقبة . والآلة التي تستعمل فيها تكون صغيرة جداً في جنب الآلة التي تستعمل في الطيارات العادية

ابطال الموت الظاهر

جاء في السينتفك اميركان ان كثيرين من الدين ظهر انهم ماتوا افاقوا بحقنة فيها سنتمتر مكعب من مذوب واحد في الالف من الادرنالين او البتوتين حقنوا بها في الجانب الايسر بين الاضلاع على نحو سنتمترين الى اليسار من القص اثنى تحفة مصرية

وجد بين التحف المصرية في متحف القس مكروغور رأس صغير للملك امنمحات الثالث من الدولة الثانية عشرة وهو من السبج (الحجر الزجاجي الاسود) بيع الان بالمزاد فبلغ ثمنه عشرة آلاف جنيه

هبتان علميتان

وهب الدكتور هويت الجيولوجي الاميركي جامعة وست فرجينيا ١٩١١ فدناً فيها مناجم فحم يقدر الفحم الذي فيها بخمسة عشر مليون طن ووعد المستر صموئيل ماذر ان يعطي جامعة اخرى ما يكفي لبناء مدرسة طبية فيها ويقدر ذلك بمبلغ ٥٠٦٠٠٠ جنيه

قبر كنفوشيوس

كنفوشيوس فيلسوف الصين توفي منذ الفين واربعائة سنة ومع ذلك لا يزال قبره معروفاً بل يكاد يكون معبوداً فقد بنى الصينيون حوله هيكلًا من انخم هياكلهم واقاموا له فيه تمثالاً من اعظم التماثيل تحيط به تماثيل تلامذته وحول هذا الهيكل مدافن الذين توفوا من نسله الى الآن وهم يعدون بعشرات الالوف ومحيط هذه المقبرة ثلاثة عشر ميلاً

اعلى ما بلغت الطيارات

جاء في مجلة الارصاد الجوية ان الطيار مكريدي بلغ بطيارته ما ارتفاعه ١٠٥١٨ متراً اي ٣٤٥٠٠ قدم وهذا اعلى ما بلغه طيار حتى الآن عن ثقة

الاملاس الصناعي

لا يخفى ان المسيو موساف صنع الاملاس من الفحم ولكن حجارة الاملاس التي صنعها كذلك كانت صغيرة جداً لا تصلح للاستعمال في الصياغة ويقال الآن ان حجارة الاملاس صارت تصنع في المانيا كبيرة

الكمنجة القديمة او الجديدة

الشائع ان صوت الكمنجة القديمة يطرب أكثر من صوت الجديدة وقد امتحن ذلك في معهد الموسيقى بباريس (الكونسرفتوار) فلعب اللاعبون على ست كمنجات قديمة وست جديدة في الظلام فاذا الكمنجتان اللتان نالتا اكثر اصوات الاستحسان كانتا من الكمنجات الست الجديدة

الاحصاء في الازمان الغابرة

لم يحص عدد سكان مصر احصاء قانونياً في هذا العصر قبل سنة ١٨٨٢ ولعل المصريين الاقدمين كانوا يحصون عدد السكان بالدقة وقد اتضح الآن انه احصي عدد السكان في مملكة بابل منذ نحو ٥٧٠٠ سنة ثم اعيد الاحصاء بالتدقيق منذ ٤٢٠٠ سنة

حرق الفحم او تحميصه

حينما يحمص الفحم الحجري لاستخراج غاز الضوء يخرج منه ايضاً مقدار كبير من كبريتات النوشادر (الامونيا) وهو من اصاح المواد سماداً للارض . واذا حرق الفحم الحجري كما يحرق عادة في الآلات البخارية على انواعها ضاع منه كبريتات النوشادر كله . وقد قدرت اللجنة المالية في مجلس السنة الاميري ان اميركا تخسر بما تحرقه من الفحم سنوياً أكثر من ٣٤٥ مليون ريال او ما يكفي لتسميد ١١٨ مليون فدان وهي لو سمدت بكبريتات الامونيا ل زاد محصولها نحو ١٥٠ مليون اردب من الحنطة . ولا تنحصر الخسارة في الزراعة بل ان صنائع اخرى كثيرة تخسر بحرق الفحم حرقاً كالوراقة والدباغة وعمل الزجاج والفراء والادهان ناهيك ان اكثر الاصباغ يستخرج الآن من قطر ان الفحم الحجري الذي يبقى بعد استخراج غاز الضوء منه

العود الى العلق

عاد الاطباء يصفون العلق لانهم وجدوا انها افضل وسيلة لتخفيف الالتهاب . ويقال ان محلاً واحداً في باريس يبيع الآن ١٣٠٠٠٠ علقه كل شهر

الآثار المصرية في بيسان

نشرنا في مقتطف ابريل الماضي فصلاً عما كشف من الآثار في بيسان بفلسطين وقد قرأنا الآن أنه وجد هناك حجر عليه ثلاثون سطراً بالقلم المصري القديم

البلاتين في البرازيل

وجد معدن البلاتين في البرازيل في جبل يبعد عن طريق الاتومويل ثلاثة اميال فقط فاذا ثبت ان بلاتينه كثير سهل الاستخراج فسيرخص به من البلاتين بعد ان غلا غلوفاً فاحشاً بثورة روسيا وانقطاع وروده منها

لين الحديد

جاء في السينتفك اميركان ان الحديد الذي يترك مغموراً بماء البحر سنين كثيرة يلين حتى يسهل قصه بالسكين كأنه رصاص او خشب ولكنه اذا أخرج من الماء وترك في الهواء زماناً طويلاً عادت اليه صلابته

عمل الكافور

قال الاستاذ جيرودن الاميركي انه استنبط طريقة لصنع الكافور من الترتينا فاذا ثبت ذلك قلت فائدة اليابانيين من احتسارهم للكافور النباتي

الحانات والانتخابات في بمباي

وجد بين آثار بمباي حانة وفيها الاناء الذي توضع فيه الحمر وعلى جدران الحانة كتابة من واحد يطلب من المتردين على تلك الحانة ان يصوتوا له في الانتخابات

اصلاح الساعات

مهما حاول صناع الساعات اتقانها بقيت عرضة للتقديم والتأخير بسبب فعل الحر والبرد في زنبلكها لانه يطول بالحر ويقصر بالبرد . وقد اكتشف الميسو غيلوم مدير معهد الموازين والمقاييس الدولي مزيجاً معدنياً يبق به الزنبك على طول واحد صيفاً وشتاءً

ضربة الجرذان

كثرت الجرذان في البلاد الانكليزية حتى قدروا ان البلاد تخسر بما تأكله من الحاصلات الزراعية في السنة ما يبلغ ثمنه ٣٥٠ جنيهاً

قلاليح الذرة

وجد ديوان الزراعة باميركا ان قلاليح الذرة تحوي المادة الكيماوية المسماة فرفورول ولذلك شأن كبير في استحضار الاصباغ

كلف الشمس والقيظ

عاد العلماء الى البحث في هذا الموضوع ويستخلص من بحث معهد كارنيجي انه اذا كان عدد كلف الشمس اكثر من المتوسط يحدث قيظ في الاقاليم الغربية من اميركا وان سني القيظ يسبقها او يعقبها سنة يزيد فيها وقوع المطر عن المتوسط زيادة كبيرة

الغذاء في البروتين

البروتين اسم المادة المغذية في اللحم والمادة الهلامية في القمح ومنها يتكون عضل الحيوان وقد ظهر الآن انه انواع كثيرة تختلف في مقدار تغذيتها للجسم باختلاف مركباتها فلا يصح القول ان هذا الطعام مغذي مثل ذاك لان مقدار البروتين في الواحد مثل مقداره في الآخر بل لا بد من معرفة تركيب كل منهما قبل المقابلة بينهما

البحث العالمي في اميركا

زاد اهتمام حكومة اميركا وعلمائها وجامعاتها بالبحث العلمي اهتماماً شديداً لاعتقادهم ان تقدم البلاد وارتقاءها متوقفان على تقدم العلوم فيها. ومما يدل على مقدار هذا الاهتمام الهبات التي وهبها اغنياءها لهذا البحث كما ترى في الجدول التالي

وفيه مقدار الهبات بالريال الاميركي وما وهبت له الى اخر العام الماضي	معهد ركفلر للبحث الطبي	١١٠٠٠٠٠
معهد كارنيجي	» الفلكي	٢٢١٠٠٠
» »	» الطبيعى	٣٢٩٠٠٠
» »	» النبائي	٦٥٠٠٠
» »	» البيولوجي	١٣١٠٠٠
» »	» الغذائي	٥٢٠٠٠
» »	» النسلي	٣١٠٠٠
» »	» الجنيني	٤٣٠٠٠
» »	» لمباحث اخرى	١١٧٠٠٠
المتحف الاميركي الطبيعى		٢٧٨٠٠٠
جامعة هارفرد للبحث الطبي		٣٦٣٠٠٠
هبات ده لامار للبحث في		٣٧٧٠٠٠
التعليم واسباب الامراض		
معهد مكرمك في الامراض		١٠٠٠٠٠
المعدية		
مجلس البحث الوطني		١٠٠٠٠٠
في الطبيعيات والطب		
معهد مستشوتس الصناعي		١٠٠٠٠٠
		٣٤٠٧٠٠٠

ارتفاع الطيور القواطع

الطيور القواطع هي التي تنتقل من بلاد الى اخرى سنة بعد سنة. والغالب انها تقضي فصل الصيف الحار في البلاد الباردة وفصل الشتاء البارد في بلاد حارة.

تربية الافاعي

كثرت الافاعي في ولاية يون من ولايات فرنسا فوعدت الحكومة ان تعطي نصف فرنك لكل من يأتيها برأس افعى فجعل اثنان من الفلاحين يريان الافاعي ويأتينها برؤوسها فاتيها بثمانية واربعين الف رأس . وانتبه جيرانهما لذلك ورفعوا امرها الى الحكومة فخكت عليهما بالسجن سنتين بناء على انهما اكتسبا مالا بطريق الغش

الزراعة في بلاد الهند

بلغت مساحة الارض التي زرعت في بلاد الهند سنة ١٩٢٠ نحو ٢٥٥ مليون فدان كأن لكل نفس هناك ثلاثة ارباع الفدان فهي اوسع من اطيان القطر المصري نسبة الى سكانه . وقد زرع ٢١١ مليون فدان منها حبوباً ونحوها لاجل الطعام وما بقي مزروعات اخرى كالقطن ونحوه

الاستاذ كبتين

توفي الاستاذ جاكوبوس كرنيلوس كبتين الهولندي وهو من اشهر علماء الفلك في هذا العصر وسنأتي على ترجمته في الجزء التالي

وقد حار العلماء في الدافع الذي يدفعها الى هذا الانتقال والمرجح انه ميل غريزي فيها ابتداءً بالاختبار وزاد تمكناً بالتكرار والوراثة الى ان صار غريزة ثابتة . واختلفوا في العلو الذي تبلغه الطيور القواطع وهي طائفة من بلاد الى اخرى وقد الف احد العلماء كتاباً في هذا الموضوع ذهب فيه الى ان القواطع لا تعلق في الجو عادة الا اقل من ٤٠٠ متر وان بلوغها ١٠٠٠ متر نادر ولكن الكبتن كولنود انجرام الطيار البريطاني شاهد عصابة من الاوز فيها ١٥٠٠ وزة طائفة على علو ١١٥٠٠ قدم وعصابة من الكراكي على علو ١٥٠٠٠ قدم . ورأى عصابات اخرى من الطيور القاطعة على علو ١٠٠٠٠ قدم و١٢٠٠٠ قدم

استحلال مال الغير

لا هالي اميركا جزيرة صغيرة في الاوقيانوس الباسفيكي كانت تكون في بعض فصول السنة بيضاء مغطاة بالبيض لكثرة الطيور فيها اما الآن فلا يرى فيها غير عظام تلك الطيور فان اليابانيين وهم من احرص الناس على ما يمتلكون اهتموا اليها فاصطادوا كل طيورها لاجل ريشها ومن المحتمل انهم جردوا لحمها عن عظمها ايضاً قبلما درى الاميركيون بهم

الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

صحيفة

٢٠٩	اقدم انسان في اميركا (مصورة)
٢١٣	ذكرى شامبليون . لانتون افندي زكري (مصورة)
٢١٧	علم الفلك في مائة سنة
٢٢٠	مسائل الفيتامين
٢٢٢	التحنيط عند قدماء المصريين . للدكتور حسن كمال
٢٢٨	السوريون في البرازيل . لتوفيق افندي ضعون
٢٣٢	وفاء النيل والنيروز . لتوفيق افندي اسكاروس
٢٣٨	الصناعات في سوريا ولبنان . لادمون افندي بشاره
٢٤٢	المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة . للاستاذ طنطاوي جوهري
٢٤٨	مدينة حلوان . لمصطفى افندي منير ادهم
٢٥٣	الابولوجيا . لاسماعيل بك مظهر
٢٥٨	الكيمياء العربية
٢٦١	فرح النطون . لنقولا افندي حداد
٢٦٦	الجامعة الاميركية . لاثناسيوس افندي صيقل
٢٦٧	النجوم وابعادها
٣٦٨	باب الزراعة * الوراثة في الزراعة . البيضاء بصفها غداء (مصورة) . كيف نحصل على قطن فاخر . المباراة في زرع القطن . زمام زراعة القطن
٢٧٦	باب المراسلة والمناظرة * نكبة البرامكة . عجائب القرن العشرين . الطبي والطبيعي . تاريخ كلدو واثور . الثوم والافاعي
٢٨٦	باب تدبير المنزل * تباهي الرجال بالزينة . النور في البيت . العدوى في الامراض المعدية . النيبض والحرارة . احتراق الثياب . علاج الحرق
٢٩١	باب التقريظ والانتقاد * انتقاد الكتب . الامتيازات الاجنبية . الجامع اللطيف . مجلة اليقين . روايات ماسكة الحور . بدائع القلم . مجلة المجلات
٢٩٣	باب المسائل * وفيه ٢٣ مسألة
٣٠٢	باب الاخبار العلمية * وفيه ٤١ نبذة